

يا عمال العالم اتحدوا! (٣٢ صفحة)

الاتحاد

AL - ITTIHAD. DAILY جريدة يومية אל - אתיחאד - יומון

الجمعة ٩ ايار ١٩٩٧ ٢ محرم ١٤١٨ هـ
الثمن: ٣,٠٠ ش.ج (يشمل ض.ق.م)
في فلسطين ١,٢٠ شيكل
9.5.1997
המחיר: 3.00 שקל (כולל מע"מ)
العدد vol295/53

«اميل حبيبي باق في وجدان شعبه» (ص٥)

فضيحة التجسس الجديدة صمت امريكي.. ونفي اسرائيلي! (ص٤)

البابا يدعو الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان

□ غداً يصل الى بيروت □ (ص٢)

رؤساء مجالس عربية لـ «الاتحاد»

انعدام التنسيق أدى الى عدم مشاركة الرؤساء العرب في الاعتصام امس (ص٣)

انتقاد مراقبة الدولة على موقفها تجاه العرب الفلسطينيين في القدس!

غوجانسكي: موقف المراقبة من شانه تشجيع الهجمة على عرب القدس! د. بشارة: الدمقراطية تموت عندما يتعلق الامر بالعرب سعد: الفساد في حكومة نتنياهو يؤكد واجب اسقاطها د. حزان: ما جاء في التقرير حول العرب لا يكفي! (ص٨)



اقرأ في الملحق تقارير خاصة بـ «الاتحاد»

بعد نكث الحكومة بوعودها للسلطات المحلية العربية

الاضراب وتصعيد النضال حتى تنفيذ الاتفاق!

* اطفال النقب بانتظار الهيئات التمثيلية العربية - ايضاً! *

مثقف اثيوبي لـ «الاتحاد»:

عرب النقب ذكروني بشعبي الأثيوبي!

دحرت النازية ولكن الفاشية باقية.. فلماذا؟

اديبة عراقية مقيمة في لندن لـ «الاتحاد»: نجاح المرأة في الانتخابات خطوة نحو المساواة

الوزير عريقات لـ «الاتحاد»

لا جديد في جعبة روس

لقاء اليوم (ص ٢) – تفاصيل اخرى (ص ٣)

وثيقة

قرار دولي جديد ضد الاستيطان في أبو غنيم

(ص٣)

(٨٠٠) مليار دولار في الخارج - والدول العربية مديونة! (ص٢)

ردا على سؤال «الاتحاد»

وزارة الاسكان تؤكد مخطط بناء (٧٠٠) دار «فقط» في المستوطنات!

□ الوزارة نشرت، أمس، مناقصتين لبناء (٢٧٨) وحدة سكنية في مستوطنة «ارئيل»! □

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – أكد المستشار الاعلامي في وزارة الاسكان موشيه ايلات، ردا على سؤال «الاتحاد»، ان هنالك مخططا جاهزا، تلقى الضوء الأخضر من الحكومة، لبناء (٧٠٠) وحدة سكن جديدة في عدد من المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة.

وكانت الوزارة قد نشرت أمس، الخميس، في عدد من الصحف العبرية، مناقصتين اعلنت فيهما عن حاجتها لمقاولين، بهدف بناء (٢٧٨) وحدة سكنية في مستوطنة «ارئيل» المقامة على اراض فلسطينية في الضفة.

وسيتم بناء الوحدات السكنية المذكورة ضمن مشروعين واحد يضم (١١١) وحدة والآخر (١٦٧) وحدة أخرى.

وقد توجهت «الاتحاد» الى الوزارة حول ما اذا كانت الوزارة تنوي تمرير هذا المخطط، ضمن خطة اوسع للبناء الاستيطاني، وتشمل آلاف الوحدات السكنية، قال ايلات ان عدد الوحدات لا يصل الى ذلك الرقم، وانما يتراوح بين (٦٠٠) و(٧٠٠) «فقط»!

ويبرر ايلات خطة البناء في ارئيل بالقول: ان الحكومة قررت مرارا انها لا تنوي اقامة مستوطنات جديدة. ولكن بسبب التزايد الطبيعي في المستوطنات القائمة، هناك حاجة لاقامة (٢٠) وحدة سكنية هنا و(٢٠) هناك – على حد قوله.

* «الاتحاد» – ولكن في «ارئيل» يدور الحديث عن بناء مئات البيوت وليس كما تقول؟

– ايلات: «ارئيل» وضعها مختلف. فهي مدينة. ولكن في المستوطنات القروية، البناء سيكون اقل بحسب الحاجة..

* «الاتحاد» – وهل صادق وزير «الأمن» صاحب الصلاحية حسب قرار الحكومة، على هذا المشروع والمشاريع الأخرى؟

– ايلات: طبعا. هذا يتم بمصادقة وزارة «الأمن».

* «الاتحاد» – ورئيس الحكومة المكلف بوزارة الاسكان، صادق ايضا؟!

– ايلات: (بصبر نافد) انا لا اريد النقاش حول الموضوع. وكما قلت، الحكومة قررت الزيادة وليس بناء مستوطنات جديدة.

* «الاتحاد» – وماهي طبيعة الاراضي التي ستبنون عليها.. هل ستصادرون؟

– ايلات: كلا، لن تكون مصادرة. فالبناء سيتم على اراض تابعة للمستوطنات.

* وزارة «الأمن»: تعمل حسب قرارات الحكومة.. *

وقد توجهت «الاتحاد» الى وزارة «الأمن» لسماع تعقيبها على المخطط المذكور. فرد المستشار الاعلامي للوزير آلي بنياهو بما يلي: الوزير يعمل بحسب سياسة الحكومة وقراراتها. والتي تنص على انه لن تقام مستوطنات جديدة. وانما سيصادق على اضافات بناء حسب الحاجة والزيادة الطبيعية داخل المستوطنات القائمة. وذلك بعد فحص الجوانب «الأمنية» والقانونية – ولم يفصل المستشار الأعلامي أكثر!

١٨٥٣٨ قتيلا و٩٢٧٤٢ جريحا خلال حروب اسرائيل!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلنت وزارة «الأمن» أمس، الخميس، ان اسرائيل فقدت ١٨٥٣٨ عسكريا في اعمال حربية منذ قيامها عام ١٩٤٨.

واضافت مصادر الوزارة انها اخذت على عاتقها اعادة تأهيل ٩٢٧٤٢ اسرائيليا اصيبوا بعاهات من جراء الحرب، بينهم ٧٤١٨٧ عسكريا.

وقد نشرت هذه الاحصاءات في الوقت الذي تستعد فيه البلاد لاحياء ذكرى الجنود الذين سقطوا خلال الحروب، بعد غد، الأحد، عشية «يوم الاستقلال».

فرنسا تحتفل بذكرى النصر على النازية

● باريس – «و.ص.ف» – احتفل الرئيس الفرنسي جاك شيراك أمس، الخميس، في باريس بذكرى الانتصار على المانيا النازية في ١٩٤٥، خلال الاحتفالات التقليدية تحت قوس النصر في الشانزليزيه.

ووضع شيراك، الذي كان يرافقه رئيس الوزراء ألان جوبيه، باقة زهور ثلاثية الالوان على قبر الجندي المجهول الكائن تحت قوس النصر، بعدما استعرض القوات في ساحة النجمة (الاتوال).

ثم وقف شيراك دقيقة صمت قبل ان يعزف النشيد الوطني الفرنسي.

يذكر ان الثامن من ايار هو يوم عطلة في فرنسا.

وفي لورد (جنوب غرب) شارك عمدة المدينة وزير الثقافة فيليب – دوست بلازي، الذي تلقى طعنة سكين من مختل عقليا في الثاني من ايار الجاري، وهو جالس على كرسي متحرك، في الاحتفالات التي اقيمت بهذه المناسبة.

كلمة الاتحاد

حتى تكون معركة نضالية!

● إحدى المشاكل الاساسية التي انتابت المعركة، قبل الاخيرة للسلطات المحلية العربية هي فقدانها القاعدة الجماهيرية الضرورية لتحويلها الى معركة شعبية. لكن تلك المعركة انتهت باتفاق مع الحكومة على عدد من النقاط الهامة.

واليوم، اتضح ان الحكومة لم تف بتعهداتها وتخرق الاتفاق بفظاظة. الامر الذي استدعى الخروج الى المعركة النضالية من جديد. وقد شاءت الصدف، ان تكون السلطات المحلية عموما في البلاد، اي اليهودية ايضا، تعاني من سياسة الاهمال الحكومية. فتحولت الى معركة شاملة لجميع السلطات المحلية في اسرائيل، العرب واليهود، واقيمت خيمة اعتصام امام مكتب رئيس الحكومة. لكن الحضور العربي في هذه الخيمة ما زال ضعيفا وفي بعض الاحيان يكون شحيحا وشبه معلوم.

في لجنة الرؤساء يقولون ان السبب يكمن في انعدام التنسيق وربما الفوضى في تنظيم هذا الموضوع. وان كان السبب كذلك، تكون مشكلة بسيطة بالامكان التغلب عليها، بواسطة تعيين مركز للموضوع في اللجنة ووضع نظام تواجد للرؤساء العرب يكون مكشوفا امام الرقابة الجماهيرية.

لكن الخوف هو ان يكون السبب تقاعسا أو اهمالا، وعندها يكون هناك ضرر كبير للمعركة جماهيريا وسلطويا. فلا الجماهير تقف مع معركة فوضوية ولا السلطة تتجاوب مع معركة مائعة، من قاعدة جماهيرية.

والرؤساء اليهود، كما هو معروف، لا يخوضون معركتهم تضامنا مع السلطات المحلية العربية. هناك شراكة حاليا. فاذا تجاوبت الحكومة مع مطالبهم وتجاهلت المطالب الخاصة للسلطات المحلية العربية، وهذا متوقع جدا، فان الرؤساء اليهود «سيضبضبون العدة» ويعودون الى بلداتهم ولا شيء يضمن ان يحققوا آمالنا بمواصلة الكفاح حتى تتحقق مطالبنا كاملة. اذن، المطلوب وضع برنامج نضالي واضح ومفصل، ومع جدول زمني تصعيدي واضح. فليس من اولها اضراب عام، وليس من اولها اغلاق المدارس. فالخطوة الاولى يمكن ان تكون باطلاع الجماهير بشكل واسع وبأساليب جديدة على ماهية المشكلة ونتائجها العينية على البلدات العربية وسكانها ودعوة الجماهير للمشاركة في المعركة ثم اتخاذ الخطوات النضالية الانتقالية.. وصولا الى نزول الناس الى الشارع. وهذه قمة المعركة، والسلاح الاقوى القادر على تحقيق المكاسب فيها.

(«الاتحاد»)

الدول العربية ترزح تحت الديون ورصيدها في الخارج ٨٠٠ مليار دولار!

□ابو ظبي – الوكالات – اظهرت دراسة نشرتها صحيفة «الخليج» الاماراتية، امس الخميس، ان الدول العربية ترزح تحت عبء دين كثيف، رغم موجوداتها في الخارج والتي تقدر بـ (٨٠٠) مليار دولار على الاقل. وبالاساس في الدول الغربية في اوروبا وامريكا الشمالية..!

واوضح هنري عزام كبير الخبراء الاقتصاديين في «البنك التجاري الوطني» السعودي في هذه الدراسة، ان مجموع ديون الاعضاء الـ (٢٢) في الجامعة العربية، وصل نهاية العام ١٩٩٦ الى نحو (٢٠٠) مليار دولار اي ما يعادل تقريبا (١٢٧٪) من قيمة صادراتها و(٣٤٪) من اجمالي الناتج المحلي فيها.

وقدر عزام عجز الميزانية في الدول العربية بـ (٢١.٤) مليار دولار في العام ١٩٩٥ مشددا على ان اللجوء الى الدين الداخلي «لسد العجز ادى الى تكدس الديون الخارجية للدول العربية».

واشار الى ان استثمارات الدول العربية في الخارج تتجاوز مبلغ (٨٠٠) مليار دولار الامر الذي يجعلها من «اكبر المستثمرين بالمقارنة مع اجمالي الناتج المحلي فيها».

ويفيد صندوق النقد العربي التابع للجامعة العربية ان ديون الدول العربية كانت (٥٥.٦١) مليار دولار العام ١٩٩٤. ولا تشمل هذه الارقام الديون العسكرية.

ويوضح الصندوق ان مصر التي يبلغ دينها الخارجي (٣٣.٣) مليار دولار هي البلد الاكثر مديونية بين الدول العربية.

سلطات الاحتلال تهدم بيوت الشعر في طوباس

□نابلس – «وفا» – هدمت سلطات الاحتلال، امس الخميس، عددا من بيوت الشعر في منطقة «جبارين» التابعة لاراضي طوباس.

ويقطن هذه البيوت مواطنون من قريتي بردلة وعين البيضاء، واجبرت سلطات الاحتلال اصحاب البيوت المهدومة على الرحيل عنها بحجة ان هذه الاراضي «مناطق عسكرية مغلقة»، علما بان ملكية هذه الاراضي تعود الى اهالي طوباس ويملكون اوراقا ثبوتية بذلك. ومن بين العائلات التي تم ترحيلها عائلة توفيق صوافطة، وكايد فقها وعلي العريان. ويذكر ان سلطات الاحتلال شددت في الاونة الاخيرة من ملاحقتها لهؤلاء المواطنين مربي المواشي، الذين يقطنون تلك المنطقة لتوفر المراعي فيها.

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦/٠٤ فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)

«الاتحاد» في المناطق

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ – ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤)

■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨

■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥

■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧

■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

البابا يصل لبنان غداً داعياً الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي

• لقاء مع ممثلي الطوائف المسيحية والاسلامية والدرزية • هدية للبابا: لوحة يتعانق فيها الهلال والصليب •

* بيروت – و.ص.ف – يصل البابا يوحنا بولس الثاني الى بيروت، غداً السبت، في زيارة تستمر (٢٣) ساعة هي الاولى له في الشرق الاوسط، تتمثل ابرز محطاتها بلقاء مع (١٢) الف شاب لبناني وقداس في الهواء الطلق يحضره ربع مليون شخص. وذلك وسط اجراءات أمنية مشددة.

وسيكون في استقبال البابا لدى وصوله الى مطار بيروت رؤساء الجمهورية والبرلمان والحكومة، الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري، وقائد الجيش العماد اميل لحود الى جانب البطريرك الماروني نصر الله صفير والسفير البابوي بابلو بوانتي والوزراء والنواب.

وفي القصر الجمهوري يعقد البابا لقاءات متتالية مع الرؤساء الثلاثة تليها الصور التذكارية التقليدية مع عائلاتهم. ثم يجتمع برؤساء الطوائف الاسلامية وهم مفتي الجمهورية اللبنانية للطائفة السنية الشيخ محمد رشيد قباني ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين ورئيس المحاكم الدرزية الشيخ مرسل نصر.

وسيكون بين الهدايا التي سيقدمها البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير الى البابا لوحة بعنوان «الحرب ضد مشيئتي» للفنان ميشال صقر يبرز فيها صليب وهلال متعانقان. ويقول ميشال صقر ان لوحته المحفورة على لوح من النحاس بارتفاع (١٤٠) سم وعرض (٦٠) سم «تحكي قصة لبنان التاريخ والحاضر مع امل المستقبل» وان اسمها مستوحى من قول الاله الكنعاني القديم ايل «الحرب ضد مشيئتي ازرعوا الحب والسلام في مطارح الارض وفي كبد السماء».

ويوضح صقر ان مفتاح اللوحة هو «الصليب الذي يرمز بارتفاعه الشاهق الى سمو المعاناة وامتدادها اما المصلوب فقد توارى ليتماهى بصورة لبنان».

ويضيف ان «الصليب الذي يرتدي وشاحا دينيا عانقه الهلال، يعكس مزيجا ذا ابعاد متكاملة وطنية وقدسية، ومن خلال هذا التعانق الاخوي يفتح باب اللوحة على باقي الرموز» من الابجدية التي حملها اللبنانيون الى العالم الى اعمدة بعلبك التي ترمز الى الصمود والرسوخ الى القمح رمز الانبعاث.

وقال صقر ان اللوحة صنعت خصيصا لهذه المناسبة التاريخية وهي تقدمة من ابرشية جبيل، وقد استغرق حفرها على النحاس سبعين ساعة عمل، ويبلغ وزنها مع اطارها الخشبي ستين كيلوغراما.

مذكرة الى البابا من عائلات اللبنانيين المعتقلين في سجون اسرائيل ومعتقل الخيام

□ بيروت – «و.ص.ف» – وجهت عائلات المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية وفي معتقل الخيام، الواقع تحت سلطة الميليشيات العميلة لاسرائيل، امس الخميس، مذكرة الى البابا يوحنا بولس الثاني الذي يبدأ زيارة الى لبنان غدا، السبت، ناشدوه فيها العمل من اجل اطلاق سراح ابنائهم.

وقال موقعو المذكرة «اننا نناشدكم بما تمثلون من مرجعية دينية عالمية تعمل على نشر المحبة والسلام بين البشر ان تنال هذه القضية من قبلكم كل العناية والرعاية فتكون هديتكم للبنان واللبنانيين اطلاق حملة عالمية باسمكم للتضامن مع ابنائنا المعتقلين في السجون الاسرائيلية ومعتقل الخيام».

واضافت المذكرة «اننا نناشدكم العمل بكل ما لديكم من سلطات وضغوطات معنوية وروحية ودبلوماسية لاطلاق سراحهم والتخفيف من معاناة مئات العائلات اللبنانية».

واضاف موقعو المذكرة متسائلين «اليس من العار ان يبقى مصير مئات المعتقلين دون محاكمة او اي مسوغ قانوني او شرعي في السجون الاسرائيلية او معتقل الخيام في جنوب لبنان رهنا لسياسات التعنت الاسرائيلي الرافضة لمراعاة اي قانون او عرف».

وعبر موقعو المذكرة عن ترحيبهم بالحبر الاعظم، وقالوا «ننتظر منكم الموقف الانساني المسؤول والداعم لقضيتنا كما سبق أن عودتم شعوب العالم على امثاله في غير مأساة وقضية».

يشار الى وجود ٥٢ لبنانيا في السجون داخل اسرائيل و١٢٠ لبنانيا آخر في معتقل الخيام الذي تسيطر عليه ميليشيا جيش لبنان الجنوبي العميلة لاسرائيل بدون محاكمة وبدون أن توجه اليهم اي تهمة. وهم يخضعون لسوء المعاملة والتعذيب حسب ما تؤكد عدة منظمات انسانية.

بشان استيلاء النازيين على ذهب في الحرب العالمية الثانية

«الفضيحة تطال الولايات المتحدة ومعظم دول اوروبا»!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» ووكالات الانباء – طالب رئيس الوكالة اليهودية ابراهام بورغ، أمس الخميس بتشكيل لجنة دولية للتحقيق في الذهب الذي استولى عليه النازيون من اليهود، ورأى ان سويسرا ليست على الاطلاق الدولة الوحيدة المتورطة في هذه المسألة.

وقال «نطالب بتشكيل لجنة دولية تجري تحقيقاتها في جميع انحاء اوروبا والولايات المتحدة».

ورأى ان «الممتلكات التي تم الاستيلاء عليها ويمكن ان تصل قيمتها الى اربعة مليارات دولار لم تصل الى سويسرا فقط وتدفقت ايضاً الى السويد وفرنسا وبريطانيا والمجر وبولندا والولايات المتحدة خصوصا».

واضاف بورغ غداة نشر تقرير امريكي رسمي يتهم المصارف السويسرية، ان «هذه اللجنة يجب ان ترتدي طابعا يهوديا لان كل اوروبا ملوثة بهذا النهب».

وكانت الولايات المتحدة اقترحت في تقرير نشرته امس الاول الاربعاء، دفع «قسم كبير» من حوالي سبعين مليون دولار من الذهب الذي تحتفظ به مع فرنسا وبريطانيا، للاشخاص الذين نجوا، جرائم النازية في الحرب العالمية الثانية.

وامتنعت الحكومة عن الادلاء باي تعليق على هذا التقرير. وتتزامن تفاعلات هذه القضية مع ذكرى النصر على النازية، حيث لا تزال الاوساط الاسرائيلية الرسمية تتجاهل، بشكل منهجي، دور الاتحاد السوفييتي السابق في سحق الوحش النازي.

درعي يطلب تاجيل محكمته الاولى والشروع بمحاكمته حول «بيبي-غيت»

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – طلب عضو الكنيست اريه درعي (شاس) من المستشار القضائي للحكومة اليكيم روبنشطاين، تأجيل مواصلة النظر في القضية المرفوعة ضده في المحكمة المركزية في القدس، والمبادرة فورا الى بدء محاكمته لفحص التهم الموجهة اليه على خلفية فضيحة «بيبي غيت» تعيين المحامي روني بار اون، مستشارا قضائيا للحكومة.

وقال درعي، في مؤتمر صحفي عقده في مكتبه بعد ظهر امس، الخميس، ان استمرار محاكمته في القضية الاولى، الدائرة في اروقة المحاكم منذ ثلاث سنوات، لن يضمن له محاكمة عادلة، بعد ان اصبح محاميه الرئيسي في قضيته الاولى، المحامي دان افي يتسحاق، شاهدا مركزيا في قضية بار اون.

وكشف درعي انه توجه، بعد نشر تقرير المستشار القضائي والمدعية العامة للدولة بخصوص قضية بار اون، الى المستشار روبنشطاين وطلب منه كافة المواد المتعلقة بالتهمة الموجهة اليه، كي يستعد ومحاميه للرد عليها او للمحاكمة. الا ان المستشار القضائي لم يستجب الى هذا الطلب حتى الآن، لانه – حسب اقوال درعي – لا يريد تسليمه هذه المواد قبل النظر في الالتماس الذي قدم الى العليا، على خلفية الفضيحة.

هذا، ووعد المستشار القضائي اليكيم روبنشطاين، مساء امس، بفحص طلب اريه درعي بخصوص تأجيل محاكمته الاولى، والرد حكيه قريبا.

لقاء اليوم

مع: د. صائب عريقات، وزير الحكم المحلي الفلسطيني

حول: جولة دينيس روس

لا جديد في جعبة روس!

* عقد دينيس روس، المنسق الامريكي في الشرق الاوسط، امس عدة اجتماعات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو، وسيغادر الى الاردن ومصر، متجاهلا سوريا. وكان الهدف من جولته محاولة كسر الجمود الذي يلف المسيرة السياسية في الشرق الاوسط، الا ان وسائل الاعلام تحدثت عن فشل المهمة!

حول الموضوع التقينا د. صائب عريقات، وزير الحكم المحلي الفلسطيني، رئيس الجانب الفلسطيني في لجنة التوجيه العليا للمفاوضات، والذي شارك في اللقاء مع روس.

* «الاتحاد» – كيف تقيم اللقاء مع دينيس روس في غزة؟

– د. عريقات: «لا جديد في جعبة دينيس روس».

* «الاتحاد» – ما المقصود بذلك؟

– د. عريقات: «توقعنا منه ان يقدم اقتراحات جديدة تضمن استئناف المفاوضات، خاصة ما نقل عن مبادرة امريكية جديدة، لكنه لم يقدم اي جديد وقال انه جاء في محاولة للبحث عن طريق ووسائل للتغلب على الخلافات».

* «الاتحاد» – وحول ماذا تمحور اللقاء في غزة؟

– د. عريقات: «اكدنا للسيد روس انه اذا اراد فعلا اعادة عملية السلام الى مسارها، فلا بد من معالجة الاسباب التي ادت الى تدهور عملية السلام وحرفها عن مسارها والتي تتمثل بالاجراءات الاسرائيلية احادية الجانب والتنكر الاسرائيلي الواضح لتطبيق الاتفاقات واصرار الحكومة الاسرائيلية على تكثيف الاستيطان ومصادرة الارض وهدم البيوت. وقدم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات (٥) وثائق عن الخروقات الاسرائيلية للاتفاقات. واثناء اللقاء وصلت معلومات الى الرئيس عرفات، عن هدم السلطات الاسرائيلية مدرسة تابعة لوكالة الغوث في القدس وعدة منازل في العيزرية للمواطنين البدو. ومداهمة قرية فروش بيت دجن في منطقة اريحا لاخلاء عدد من سكانها. وهذه الممارسات الاستفزازية وتوقيتها، بمثابة رسالة عربدة اسرائيلية وترسيخ نهج القوة، على روس ان يضع حدا لها».

* «الاتحاد» – مطالبكم لاستئناف المفاوضات واضحة فكيف يتعامل معها روس؟

– د. عريقات: «اولا ليس من العدل ان يخاطبنا روس ويتعامل معنا وكأننا نضع الشروط. نحن لا نضع الشروط، انما نريد الالتزام بالاتفاق واعادة قطار المفاوضات الى السكة. وقلنا للسيد روس، ان من يريد العمل الصادق لاستئناف المفاوضات، عليه ان يوقف نتنياهو عند حده ويضغط عليه لالغاء كل الممارسات الاستفزازية التي تشكل العقبة الكأداء الوحيدة في طريق السلام وليس اي شيء آخر. وقلنا له ان التعامل بقفازات من حرير مع الممارسات الاسرائيلية ومنحها الشرعية وتشجيعها «بالفيتو» وغض الطرف، عنها، يفقد الراعي الامريكي كل مصداقية».

* «الاتحاد» – وماذا كان رده على موقفكم ومطالبكم؟

– د. عريقات: «اكتفى بالقول انه سيحاول ويعمل للتخفيف من الخلافات بين الجانبين، وأنه سيلتقي مع نتنياهو ويسمع منه وسيلتقي مجددا غدا – اليوم الجمعة، مع الرئيس عرفات في رام الله، وواضح جدا أن روس يحاول للاسف انقاذ نتنياهو وليس مسيرة السلام وهذا يتجسد في التردد الامريكي للامتناع عن الضغط على نتنياهو وليونة التعامل مع سياسته، وكل ذلك يشجع نتنياهو على التمادي في اتخاذ الاجراءات التي من شأنها القضاء نهائيا على اي بصيص امل في السلام والتعايش وهدم كل ما انجز».

* «الاتحاد» – التقى عامي ايالون مع العقيد جبريل الرجوب ومع محمد دحلان اليوم – امس الخميس – هل هذا بداية لاستئناف المفاوضات؟

– د. عريقات: «لقد قلنا دائما اننا على استعداد للتعاون الامني في الحالات الطارئة وهذا لا يعني استئناف المفاوضات».

* «الاتحاد» – وهل يلوح في الافق اي موعد لاستئنافها؟

– د. عريقات: «لا اعتقد ولم نحدد اي موعد، ونحن قلنا ونقولها، لن تستأنف المفاوضات الا بعد وقف الاستيطان خاصة في جبل ابو غنيم».

* «الاتحاد» – تسربت انباء انكم ستبلعون الاستيطان في ابو غنيم من خلال الالتزام الاسرائيلي بالبناء للعرب في القدس بشكل مكثف؟

– د. عريقات: «هذا هراء وكلام فارغ لا اساس له بتاتا من الصحة. ولا يوجد اي فلسطيني يوافق عليه. واكدنا ذلك في كل المناسبات واللقاءات، استئناف المفاوضات مشروط بوقف الاستيطان كليا. وبالنسبة لنا مسألة القدس ليست قضية منازل ومساجد وكنائس، ان القدس ارض محتلة لا يوجد اي حق لاسرائيل بالسيادة عليها. وعلى اسرائيل الانسحاب من القدس العربية كالانسحاب من اي ارض فلسطينية محتلة في الضفة والقطاع وتطبيق قراري (٢٤٢ و٣٣٨) وغير ذلك مرفوض بتاتا».

* «الاتحاد» – اذن ما المطلوب للخروج من المأزق؟

– د. عريقات: «ان تكف الادارة الامريكية عن التعامل مع اسرائيل وكأنها فوق القوانين وذنوبها مغفورة».

* «الاتحاد» – ازاء موقف نتنياهو وتعنته ما هو السيناريو الذي تتوقعه للمنطقة اذا اصر على مواقفه؟

– د. عريقات: «المزيد من التوتر والازمات العميقة والقضاء كليا على اسس نواة الحياة التي وضعتها الاتفاقات والاعتراف المتبادل والمصافحة. واذا استمر نتنياهو في تعنته فاننا مقبلون على دوائر عنف وازمات نعرف كيف تبدأ لكن لا احد يعرف كيف تنتهي وبأي ثمن».

* «الاتحاد» – روس وموراتينوس معا في المنطقة كيف ترى الى ذلك؟

– د. عريقات: «اولا نحن نرحب بأي جهد دولي لاستئناف المفاوضات، لكن يجب لاي وسيط ان يرى اسباب الازمة. وعليه ان يدرك ان نتنياهو هو المسؤول عن الازمة وتأكيده ان سياسته تختلف عن سياسة حكومة (العمل) وسياسته معروفة بتطرفها وعلى العالم ان يدرك ذلك. واعتقد ان تزامن جولة روس وموراتينوس مؤثر على مدى الازمة في الشرق الاوسط».

(سهيل قبلان)

رؤساء مجالس عربية لـ «الاتحاد»

انعدام التنسيق أدى الى عدم مشاركة الرؤساء العرب في الاعتصام امس

• الاعتصام نظمه «مركز الحكم المحلي» وقوبل بتعتيم اعلامي! • الحاج ومرقس: التنسيق معدوم بين «القطرية» و«الحكم المحلي» • نمر حسين: الاعتصام مشترك للعرب واليهود... • لقاء مع «الداخلية» بعد غد • المتابعة ستبحث اعلان اضراب شامل •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعتصم أمس الخميس، ولليوم الثالث على التالي حوالي (٥٠) رئيس سلطة محلية يهودية في الخيمة التي نصبوها أمام مكتب رئيس الحكومة في القدس، احتجاجاً على عدم تطبيق توصيات لجنة «افراتي».

وعلمت «الاتحاد»، ان رئيس سلطة محلية عربية واحدة، هو احمد الحاج، رئيس مجلس كوكب، شارك في الاعتصام!!

وقال مصدر في مركز الحكم المحلي لـ «الاتحاد»، ان الرؤساء يواصلون اعتصامهم بناء على قرار المركز الاخير، احتجاجاً على موقف وزارة المالية السلبي والذي يعارض تطبيق توصيات لجنة «افراتي» لسد العجز، واحتجاجاً على محاولات الحكومة تقييد صلاحيات رؤساء المجالس والزامهم بأطر الميزانيات التي تقررها الحكومة ومحاكمتهم اذا خرقوها.

وأضاف المصدر، أن الاعتصام مستمر حتى تلتزم الحكومة بشكل جدي لتطبيق التوصيات. وأشار الى أن العمل في لسلطات المحلية يجري كالمعتاد، والاعتصام يشمل الرؤساء فقط.

وفي اتصال مع رئيس مجلس كوكب ابو الهيجاء، احمد الحاج قال ردا على سؤال: لقد شاركنا في اليوم الاول للاعتصام، وللاسف لا ادري من شارك بعد ذلك، بسبب عدم وجود برنامج واضح في اللجنة القرية لاستمرار المشاركة. وعدم وجود تنسيق مع مركز الحكم المحلي. ولم يعنني اي رئيس من قبل اللجنة القطرية للتنسيق وكان الحاج في طريقة الى القدس للمشاركة في الاعتصام.

وعزا سكرتير اللجنة القطرية للرؤساء، رئيس مجلس كفرياسيف المحلي، نمر مرقس، انعدام المشاركة العربية في الاعتصام، الى «انعدام التنسيق».

وأشار رئيس اللجنة القطرية رئيس بلدية شفاعمرو، ابراهيم نمر حسين، الى ان الرؤساء شاركوا في اليم الاول للاعتصام، وشارك عدد أخر يوم أمس الاول الاربعاء، لكنه لا يعرف اذا شارك او لم يشارك العرب في الاعتصام أمس الخميس.

وقال نمر حسين: ان الاعتصام مشترك لليهود والعرب ومقررا من مركز الحكم المحلي.

وأضاف: ان وفدا من الرؤساء العرب سيلتقي وزير الداخلية ومدير عام الوزارة، بعد غد الأحد، للتداول حول مطالب الرؤساء العرب لسد العجز وتطبيق توصيات لجنة «افراتي».

وقال حسين ان لجنة المتابعة ستلتئم يوم الثلاثاء القادم، لبحث أخر المستجدات. وعلى جدول أعمالها عدة نقاط منها لتداول في اعلان الاضراب الشامل في المدن والقرى العربية، اذا لم تتجاوب الحكومة مع مطالبنا.

هذا ولفت الانتباه ان وسائل الاعلام الرسمية المسموعة والمرئية تجهلت أمس كليا اعتصام الرؤساء!!

رغم عدد من اللقاءات مع عرفات ونتنياهو

مهمة روس فشلت - كما توقع الفلسطينيون!

☐ المسؤولون الفلسطينيون كانوا اكدوا وجوب التطرق للاستيطان في مبادرة جدية ☐

☐ حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - على الرغم من اللقاءات التي اجراها المنسق الامريكي دينيس روس، امس الخميس، مع المسؤولين الفلسطينيين والاسرائيليين، فانه لم ينجح في احداث اي تحريك للعملية السلمية المتجمدة، ولا الى استئناف المفاوضات. وكان مسؤولون فلسطينيون اكدوا إن الفشل مؤكد، اذا لم يأت روس بمبادرة جديدة او بأفكار جذرية وفي صلبها تناول الاستيطان الاسرائيلي.

فقد التقى روس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، مرتين، امس. ولم يخف انه يواجه صعوبات جديدة، مضيفا انه بحث مع المسؤولين عددا من المقترحات.

*** روس يعترف..! ***

وقال روس في ختام لقاء استغرق ساعتين ونصف الساعة مع عرفات ان «هناك مشاكل صعبة يتوجب تجاوزها لكننا ندرك جميعا اهمية ايجاد طرق للمضي قدما». واضاف «ننظر في كل الامور في محاولة للتوصل الى ما يمكن صنعه لاعادة الثقة الامر الذي يعني اعادة عملية السلام الى مسارها».

وقال مروان كنفاني المتحدث باسم عرفات ان الرئيس الفلسطيني اوضح للمبعوث الامريكي انه «لا يمكن الاستمرار بالاستيطان واستئناف مفاوضات السلام وانه يتوجب وقف هذه النشاطات الاسرائيلية»، الامر الذي ما زال رئيس الحكومة الاسرائيلي يرفضه.

واضاف كنفاني «نأمل ان يكون روس قد ادرك انه لا يمكن دفع الامور الى الامام بدون وقف بناء المستوطنات». واضاف «لا اعتقد بوجود متفائلين».

كما التقى المبعوث الامريكي، صباح امس، رئيس الدولة عيزر فايتسمان الذي اجتمع مع عرفات (الثلاثاء) عند معبر «ايرز».

وكانت مصادر فلسطينية توقعت أن يبقى روس في المنطقة ما بين اسبوع وعشرة ايام، بينما لم يحدد المبعوث الامريكي موعد عودته الى واشنطن.

واكد مسؤول فلسطيني ان اجتماعا امنيا ثلاثيا سيعقد، اليوم الجمعة، بمشاركة الجانب الفلسطيني والاسرائيلي والامريكي. يحضره رئيس «الشاباك» عامي ايلون، وقادة «الامن الوقائي» جبريل الرجوب ومحمد دحلان.

على صعيد اخر نقلت وكالة الصحافة الفرنسية، تصريحات ادلى بها اليها، مسؤول فلسطيني رفيع المستوى، طلب عدم ذكر اسمه، افادت ان الرئيس عرفات سلّم روس اربع وثائق تتعلق بالممارسات الاسرائيلية، وخرقها للاتفاقات الموقعة. وأكد عرفات لروس انه لا يمكن استئناف المفاوضات دون البحث الجدي في ايقاف الاستيطان.

واوضح المسؤول الفلسطيني ان احدى هذه الوثائق تتناول الاستيطان الاسرائيلي في كافة المناطق الفلسطينية منذ بداية العام وحتى بداية شهر ايار الجاري. واضاف ان الوثيقة الثانية تتعلق بالاستيطان في القدس وما هو وارد في الاتفاقات حول وضع المدينة.

وقال المسؤول نفسه ان الوثيقة الثالثة تتعلق بمسألة اعادة الانتشار الاسرائيلي في المناطق الريفية في الضفة الغربية وما نصت الاتفاقات عليه حول هذه المسألة. اما الرابعة فتتناول الخروقات الاسرائيلية لاتفاق الخليل الذي وقع في منتصف كانون الثاني من هذا العام، وخصوصا التنكر لما تضمنته رسالة الضمانات الامريكية التي قدمها روس بنفسه، ونصت في بعض نقاطها على تفعيل تسع لجان لتطبيق اتفاقيات المرحلة الانتقالية التي تعهد روس بتنفيذها حسبما ذكر المسؤول نفسه.

روس «مع» نتنياهو

رهط وتل السبع ترفضان الحلول الجزئية لحل ازمة التعليم في مدارسهما

* بلدية رهط تناقش القضية بعد غد الاحد، واجتماع يوم الثلاثاء القادم مع لجنة التربية والتعليم البرلمانية *

☐ حيفا - مكتب «الاتحاد» - رفض رئيسا بلدية رهط ومجلس محلي تل السبع، الاقتراحات الجزئية التي عرضها عليهما مدير عام وزارة المعارف والثقافة بن تسيون دال، مساء امس، والتي تقضي بحل الاضراب مقابل توفير (٢٢) غرفة دراسية لراهط و(٦) غرف لتل السبع. وقال رئيس بلدية رهط موسى ابو صهيبان لـ «الاتحاد»، «وان مقترحات دال لا تضع حدا للمشكلة، اذ ان قسما من الغرف التي وعد بتوفيرها هي «كرفانات» متحركة، الامر الذي نرفضه، لاننا نعاني اليوم من مثل هذه «الكرفانات» التي يمكنها ان تخدم لفترة (٣) سنوات فقط، وهذا يعني تفاقم الازمة من جديد، ناهيك عن ان «الكرفانات» المستعملة حاليا في رهط وتل السبع، مضى على استعمالها اكثر من (١٢) عاما، ولا تلبي اليوم ادنى الشروط المناسبة لتوفير الراحة لطلابنا».

واضاف ابو صهيبان، ان مجلس بلدية رهط ولجنة اولياء الامور في المدينة، سيعقدان بعد غد الاحد، جلسة خاصة للتباحث في الموضوع ومناقشة الاجراءات المستقبلية. كما ان اجتماعا سيعقد يوم الثلاثاء القادم بين ممثلي رهط وتل السبع ولجنة التربية والتعليم البرلمانية لبحث الموضوع.

وكانت بلدية رهط ومجلس تل السبع المحلي نظما، امس الاول مظاهرة امام مكتب وزارة المعارف في لواء الجنوب، شارك فيها المئات من طلاب البلدين واولياء الامور.

وطالب المتظاهرون بحل الازمة التي تعانيها مدارسهم فورا ورفع سياسة الغبن التي يعانيها جهاز التربية والتعليم العربي في النقب.

وبعث رئيس الاتحاد القطري للجان اولياء امور الطلاب العرب، محمد ملحم، امس، برسالة الى رئيس بلدية رهط ومجلس تل السبع المحلي ولجان اولياء امور الطلاب، اكد فيها تأييد اتحاد لجان اولياء الامور للخطوات النضالية، التي اتخذوها من اجل تطوير التعليم في مدارسهم ورفع سياسة الغبن والتمييز القوميين عن التعليم في الوسط العربي عامة والنقب خاصة.

وثيقة - في لجنة الامم المتحدة للمستوطنات البشرية

قرار دولي جديد ضد الاستيطان في ابو غنيم

* نيروبي - «وفا» - صوتت «لجنة الامم المتحدة للمستوطنات البشرية» التابعة للامم المتحدة على مشروع قرار بخصوص المستوطنات في الاراضي الفلسطينية، تبنته المجموعة العربية و«مجموعة ٧٧»، والصين، خلال الدورة السادسة عشرة للجنة التي اختتمت اعمالها، امس الخميس في نيروبي.

وقد نال القرار (٢٣) صوتا مؤيدا مقابل صوت واحد ضد، وهو - كالعادة - صوت الولايات المتحدة مع امتناع ٢٣ منها: الاتحاد الاوروبي، ودول افريقية اخرى، وغياب ٧ اعضاء.

ودان القرار قيام اسرائيل بإنشاء مستوطنة ابو غنيم غير الشرعية جنوب القدس الشرقية المحتلة، وكافة ممارسات الإحتلال، التي تهدف الى تهويد المدينة، مطالبا بازالة كافة المستوطنات التي انشأتها سلطة الاحتلال، التي اعلن المجتمع الدولي عدم قانونيتها، واعتراضها عملية السلام العادل والشامل في المنطقة.

وجاء في القرار: ان لجنة المستوطنات البشرية:

«تأخذ في الاعتبار، التدهور الخطير الذي طرأ على الاحوال المعيشية والاستقرار في المستوطنات البشرية في المدن والقرى في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وبخاصة مدينة القدس الشرقية المحتلة، نتيجة لممارسات اسرائيل السلطة القائمة بالاحتلال، في اقامة المستوطنات البشرية غير الشرعية.

«واذ تأخذ في الاعتبار، كذلك التأثيرات السلبية الكبيرة المدى على الاستقرار والامن لسكان المستوطنات البشرية في المنطقة.

«واكدت بان الانتهاكات الخطيرة والمتكررة من جانب اسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، وبخاصة الشروع في اقامة مستوطنة بشرية، غير شرعية، جديدة في جبل ابو غنيم، سوف تؤدي الى تغيير المعالم الطبيعية والجغرافية والعمرانية والدمغرافية والثقافية لمدينة القدس الشرقية المحتلة.

«وهو امر يناقض تماما خطة العمل الدولية للمستوطنات البشرية، خاصة فيما يتعلق بالحفاظ على المناطق التاريخية والدينية والثقافية والاثرية.

«واقتناعا منها كذلك، بأن تلك الانتهاكات الخطيرة والمتكررة من السلطة القائمة بالاحتلال تعد بمثابة اختراق للقانون الدولي، وعدم الامتثال لقرارات المجتمع الدولي التي تعتبر اقامة اسرائيل للمستوطنات البشرية، غير الشرعية، في الاراضي الفلسطينية المحتلة امرا غير قانوني ويشكل عقبة اساسية في طريق السلام العادل والشامل، الذي يعتبر شرطا اساسيا لاستدامة المستوطنات البشرية، وان تلك الممارسات تعد كذلك تنصلا من الاتفاقات الثنائية والمتعددة الاطراف التي تم التوصل اليها بين الاطراف المعنية، ومن شأن ذلك تقويض عملية السلام في الشرق الاوسط.

«واشارت، الى القرارات الصادرة عن «الجمعية العامة للامم المتحدة» و«مجلس الامن الدولي» ذات الصلة بالصراع العربي - الاسرائيلي، وادانة اقامة المستوطنات، غير الشرعية، في الاراضي الفلسطينية المحتلة وبخاصة القرار الصادر عن «الجمعية العامة للامم المتحدة» في دورتها الاستثنائية العاشرة التي عقدت في نيويورك في ٢٤ نيسان ١٩٩٧. اضافة الى الاشارة الى قرار الامم المتحدة في الجلسة الطارئة التي شجبت بناء المستوطنات البشرية عام ٩٣/٩١، والذي يدين قيام اسرائيل السلطة القائمة بالاحتلال، بالعمل على أنشاء مستوطنة بشرية، غير شرعية، في جبل ابو غنيم في الحدود الجنوبية لمدينة القدس الشرقية المحتلة.

«كما تدين، كافة الممارسات والاعمال غير الشرعية لسلطات الاحتلال الاسرائيلية، التي تهدف الى تغيير الوضع العمراني والطبيعي والدمغرافي والثقافي في المدن والقرى في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

* فانها أولا: تطالب اسرائيل بالوقف الفوري والشامل لكافة العمليات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلية لاقامة مستوطنة بشرية غير شرعية، في جبل ابو غنيم في الحدود الجنوبية لمدينة القدس الشرقية المحتلة.

* ثانيا: وقف جميع محاولات الاستيلاء على الاراضي في المناطق التي احتلت عام ٦٧.

* وثالثا: دعوة الامين العام للامم المتحدة والسكرتير ومساعده لشؤون المستوطنات البشرية تشكيل لجنة فورية من الامم المتحدة للتحقيق في الوضع القائم بالنسبة لمحاولات استمرار اسرائيل بناء مستوطنة في جبل ابو غنيم ومحاولتها الاستيلاء على الارض الفلسطينية منذ عام ١٩٦٧، وتقديم تقرير كامل للامم المتحدة ولجنة المستوطنات البشرية بهذا الخصوص.

كما تبنى القرار دعوة دول العالم الى زيادة الدعم لحل مشكلة الفلسطينيين في السكن خاصة في المناطق المحتلة بما فيها القدس.

واكد القرار كذلك على احترام الاتفاقيات الموقعة بين الاطراف المعنية، وان الالتزام الدقيق بتنفيذها سيضمن اقامة السلام العادل والشامل وتحقيق التنمية المستدامة للمستوطنات البشرية في كافة دول المنطقة.

يشار الى ان المجموعة العربية كان لها كبير الاثر على تبني والنجاح مشروع القرار في الوقت الذي هددت فيه الولايات المتحدة بعدم دفع الميزانية المخصصة لها والانسحاب من المؤتمر في حال «تبني قرارات توتر الاجواء» حسب قولها.

مستوطنون يسيطرون على مبنى في القدس العربية اشتروه من مطران الارمن المبعد!

■ ردود فعل غاضبة ■ الصفقة تمت بمشاركة مليونير يهودي مقرب من المستوطنين ■

☐ حيفا - مكتب «الاتحاد» - ووكالة «وفا» - ادى استيلاء مجموعة من المستوطنين، مؤلفة من العشرات، فجر امس الخميس، على مبنى ضخم في حي الطور في القدس، الى ردود فعل غاضبة، وتوتر شديد، خاصة ان المبنى تم شراؤه من مالكه شاهي عجميان، المطران المبعد للطائفة الارمنية في القدس العربية - كما اكدت مصادر المستوطنين.

واضافت المصادر ان الصفقة تمت، قبل عدة اسابيع، واشرف عليها المليونير اليهودي آفين مسكوفيتش، المعروف بعلاقاته الوطيدة مع المؤسسات الاستيطانية في القدس الشرقية المحتلة، واشهرها «عطيرت كوهنيم»!

ووفقا للمعلومات، فانه تم تسريب هذا المبنى للجمعيات الاستيطانية، لقاء عشرة ملايين دولار، دفعت لعجميان، الذي كان فر قبل عدة اسابيع الى الولايات المتحدة الامريكية بعد طرده من الخدمة الدينية في بطريركية الارمن للاشتباه بتورطه مع متصرف لواء القدس السابق رافي ليفي في قضايا فساد عديدة، منها تلقي رشاوى وتهريب سبائك ذهب. كما اشتهر بعلاقاته الوثيقة، مع سلطات الحكم العسكري.

ويقع المبنى المذكور على جبل الزيتون عند مفترق طرق يربط الطور بالزعيم، ومنطقة جبل المشارف، حيث الجامعة العبرية، وقريب من البؤرة الاستيطانية اليهودية، المسماة «بيت اوروت» التي يديرها الحاخام المتطرف النائب بيني الون من «حزب موليدت».

وباشر المستوطنون اليهود، اعتبارا من، امس، العمل في المبنى الجديد الذي استولوا عليه، تمهيدا لتحويله الى «مدرسة دينية يهودية»، تابعة لـ«بيت اوروت»، مما يعني توسع هذه البؤرة الاستيطانية، وتضاعف نشاط المجموعات الدينية اليهودية المتطرفة، في منطقة تشهد كثافة سكانية فلسطينية كبيرة.

ويعتبر المدعو مسكوفتش، الاب الروحي للجمعيات الاستيطانية القدس القديمة، وتربطه بزعمائها ومسؤولين اسرائيليين كبار، علاقات وطيدة، خاصة مع وزير البنى التحتية، آريئيل شارون، المعروف بدعمه المطلق لنشاطات الجمعيات الاستيطانية في القدس القديمة، وسيطرته على منزل يحمل اسمه يقع في شارع الواد في المدينة المقدسة.

وعقب جميل عثمان ناصر، محافظ القدس، على الاجراء الاستيطاني بالقول، انه جزء من مخطط تفصيلي كامل، يهدف الى خلق تغييرات جغرافية ودموغرافية في القدس. واضاف، ان السيطرة على المبنى، سيتم من خلالها السيطرة على الشارع العام، الذي يوصل جبل الزيتون بالقدس، مشيرا الى مخططات انتشرت قبل فترة من قبل بلدية القدس برئاسة الليكودي ايهود اولمرت، بقطع هذا الشارع، والوصول الى منطقتي الجثمانية ورأس العامود.

واوضح محافظ القدس، ان جميع الاعمال الاستيطانية في القدس، مرتبطة بالبرنامج الهيكلي لمشروع «البوابة الشرقية».

ومن جهته قال د. احمد طيبي احد مستشاري الرئيس الفلسطيني ان «هذا العمل خطير من شأنه ان يؤدي الى تهويد القدس العربية وخنقها من كل الجهات». ووصف الطيبي المطران عجميان بانه «باع نفسه للشيطان»!

وفي اعقاب اقوال د. الطيبي تقدم عضو الكنيست شاؤول يهلوم من المفدال رئيس لجنة القانون في الكنيست بطلب للمستشار القضائي للحكومة اليكيم روبنشطاين يطالبه فيها بتقديم الطيبي للمحاكمة بدعوى ان اقواله تحتوي على تحريض للقتل.

قضية الجاسوس «ميغا»

صمت امريكي ونفي اسرائيلي شديد!

* الصحفية اللبنانية الاصل نورة بستاني كشفت عن الجاسوس من خلال ملاحظة صغيرة وقعت في ايديها صدفة! *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - واصلت الادارة الامريكية، مساء الخميس، رفضها التعقيب على الخبر الذي نشرته صحيفة «واشنطن بوست»، امس الاول الاربعاء، حول اعتقال مسؤول امريكي للاشتباه بتجسسه لصالح اسرائيل بطلب من السفير الاسرائيلي في واشنطن الياهو بن اليسار.

وقد اثار الصمت الامريكي، المعلقين الاسرائيليين، الذين اكد بعضهم امس، ان الامر يبدو جديا، علما ان المسؤولين الاسرائيليين كرروا، امس نفيهم للخبر ووصفه بانه «اشاعة كاذبة» و«مجرد سوء تفاهم»!.

وفيما نفى السفير بن اليسار الخبر نفيا قاطعا وقال بأنه مجرد كذب وتخيلات، قال سكرتير الحكومة داني نفيه متهكما، انه يعلم من هو الجاسوس «ميغا»، وانه سيقول ذلك للامريكيين. واضاف انه على اقتناع بانهم سيتنبهون الى انه مجرد اشاعة صحفية!.

ويذكر ان الصحفية اللبنانية الاصل نورة بستاني (٤٣ عاما) التي تعمل. في صحيفة «واشنطن بوست» هي التي كشفت قضية الجاسوس الذي كني باسم «ميغا»، وذلك من خلال ملاحظة هامشية وقعت في ايديها صدفة، فقامت باجراء تحقيق ادى الى الكشف عن اعتقال مسؤول امريكي. قالت الصحفية انه عمل لصالح بن اليسار، الذي طلب منه الحصول على نسخ من رسالة الضمانات الامريكية، التي كان سلمها وزير الخارجية السابق وورن كريستوفر الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد توقيع اتفاق الخليل.

ومن الجدير بالذكر ان هذه الفضيحة - اذا ما تأكدت - ليس اولى عمليات التجسس التي تقوم بها اسرائيل لدى الامريكيين، وسبقتها عدة عمليات كان آخرها فضيحة جوناتان بولارد، الذي لا يزال في احد السجون الامريكية بعد ادانته!

تسرب غاز بيتي من صهريج في سخنين كاد يحدث انفجارا!

●سخنين - مكتب «الاتحاد» في البطوف - تشوشت حركة السير مساء أمس الأول الاربعاء، حتى ساعة متأخرة من الليل، على الشارع الرئيسي بين عرابة وسخنين بعد أن اغلقته الشرطة بسبب تسرب غاز للاستعمال المنزلي من صهريج مطمور تحت الأرض ويتسع لـ (٦) اطنان ويستعمل لمصنع بلوكات كبير في سخنين.

وقال حسين طربيه مدير «اتحاد مدن جودة البيئة حوض البطوف»، تلقينا بلاغا من شرطة «مسغاف» بعد ظهر أمس الأول الاربعاء، عن حدوث تسرب غاز في مصنع بلوكات مركز الجديد في سخنين. ووصل المختصون البيئيون الى منطقة الحادث للاطلاع عن كثب على خطورة الوضع. واضاف، ابعدنا المواطنين من المكان وقطعنا التيار الكهربائي وذلك بالتعاون مع الشرطة وقسم الطوارئ في البلدية وقسم الاطفاء، وشركات الغاز في المنطقة كما قمنا باخلاء المساكن القريبة في سخنين والقريبة من الشارع الرئيسي في عرابة من المواطنين.

وتألفت لجنة في المكان من جميع الهيئات المسؤولة لتقييم الخطورة ووضع الآلية للتخلص من الغاز المتبقي في الصهريج واستمرت العملية حتى الساعة الثانية من فجر أمس الخميس. واضاف طربيه قمنا بمساعدة مختصين بنقل الصهريج الى منطقة معزولة في منطقة الملّ وأبطل طاقم مختص مفعول الصهريج وتحرير الغاز دون حدوث اي خطر.

وقال طربيه، حسب المعطيات، التي تلقيناها من مركز تقييم الخطورة للمواد المتفجرة في وزارة البيئة فان انفجار صهريج بهذا الحجم يؤدي الى تدمير منطقة بقطر (٨٠) مترا مربعا بشكل تام، والحاق الضرر بالبيوت المجاورة حتى قطر (٢٠٠)م٢ لذا يتوجه اتحاد مدن حوض البطوف الى جميع المواطنين واصحاب المصانع خاصة لاتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة لمنع حدوث كوارث في المستقبل.

وتجدر الاشارة الى ان هناك تعليمات خاصة من قبل وزارة البيئة لكيفية استعمال مواد خطرة في المصانع وطرق معالجتها.

اختبأ في صندوق السيارة لأنه لا يملك بطاقة هوية

●الناصرة - مكتب «الاتحاد» - اعتقلت شرطة العفولة مواطنين من الناصرة وجنين، بعد ضبط احدهما مختبئا في صندوق السيارة لعدم حيازته بطاقة الهوية.

وعلى حاجز للشرطة عند مفترق الجلمة، اجريت تفتيشات بالصدفة في سيارة لمواطن نصراوي. وقالت الناطقة بلسان شرطة المروج، ايتي متيرسون، ان افراد الشرطة فوجئوا بوجود مواطن مختبئ في صندوق السيارة، فاعتقلوه للتحقيق. وادعى انه فعل ذلك خوفا من ضبطه لأنه يريد الدخول الى اسرائيل لكنه لا يملك تصريحا ولا هوية. ومن جهته قال سائق السيارة النصراوي بانه لا يعلم بوجود هذا الشخص، ولم يشعر ان امرا غريبا يحدث داخل الصندوق!

«بوينيغ ٧٤٧» تهبط في موسكو بعد انتحار احد ركابها

* موسكو - الوكالات - ذكرت وكالة «ايتار تاس»، امس الخميس، نقلا عن الشرطة في موسكو ان طائرة تابعة للخطوط الجوية اليابانية، كانت تقوم برحلة بين فرانكفورت وطوكيو، حطت اضطراريا في مطار موسكو الدولي، بعد انتحار احد ركابها.

واوضح المصدر ان «البوينغ - ٧٤٧» حطت بصورة مفاجئة في مطار شرميتيف بعدما تم العثور على رجل ياباني،(٤٠ عاما) مشنوقا في احدى مقصورات المراحيض. ونقلت جثة الرجل الى المشرحة في موسكو.

٣,٥ ملايين دولار ثمن «علبة حساء»!

* نيويورك - الوكالات - اصبحت لوحة تظهر فيها «علبة حساء»، وتحمل اسم «بيغ تورن كامبلز سوب كان» مساء امس الاول الاربعاء، اغلى لوحات «علب الحساء»، التي رسمها اندي وارهول. فقد بيعت اللوحة بثلاثة ملايين و٥٢٢ الف دولار، في اليوم الثاني من المزاد العلني الذي نظمته دار «كريستيز» لفصل الربيع للفن المعاصر في نيويورك.

وكان قد قدر ثمن هذه اللوحة التي رسمها وارهول في ١٩٦٢ بين (١,٥) و(٢,٥) مليون دولار.

وزير... لثماني ثوان فقط

● لندن - «و.ص.ف» - ذهل النائب بريان دونوهوي عندما تم ابلاغه انه عين وزيرا للزراعة في حكومة توني بلير، لكن أحلامه التي حطمتها لهجته الاسكتلندية القوية لم تدم أكثر من ثماني ثوان.

والاثنين الماضي، تلقى دونوهوي النائب العمالي المعروف في دائرته اسكتلندا، مكالمة من مقر رئاسة الحكومة البريطانية (١٠ داونينغ ستريت) لابلاغه بتعيينه وزيرا في الحكومة الجديدة.

وفي تصريح لصحيفة «تايمز» قال هذا النائب «تم تحويل المكالمة لرئيس الحكومة الذي أدرك بسرعة ان هناك خطأ ما وانقطعت المكالمة». واضاف «كنت وزيرا لثماني ثوان فقط».

وبالواقع، فقد طلب بلير الاتصال هاتفيا باللورد برنارد دونوغهو. وأقر متحدث باسم رئاسة الحكومة ان «خطأ قد ارتكب». وساهمت اللهجة الاسكتلندية القوية للنائب دونوهوي في تصحيح الخطأ بسرعة.امرأة أنقذت زوجها من أنياب أسد.

برعاية بلدية الناصرة:

عرض المتشائل للطلاب الثانويين

❑ دياب: «كلما ابتعدنا عنه نشعر بعظم دوره وبحاجتنا اليه» ❑




●مشهد من «المتشائل» ●

●الناصرة - مكتب «الاتحاد» - ضاقت قاعة المركز الجماهيري الرحبة في الناصرة، اول أمس الاربعاء، قبل الظهر، عن استيعاب مئات الطلاب الثانويين (صفوف الحادي عشر في الأساس) الذين أتوا لحضور عرض مسرحية «المتشائل»، بطولة محمد بكري، وذلك برعاية بلدية الناصرة وفي اطار النشاطات لاحياء الذكرى السنوية لوفاة القائد والكاتب والمفكر اميل حبيبي.

وحضر العرض المخصص للطلاب الثانويين في المدينة، ويهدف تعريف الجيل الناشئ بأدب الكاتب الراحل، طلاب الصفوف العليا من المدرسة الثانوية البلدية ومدرسة مار يوسف ومدرسة عمال، مع مجموعة من اساتذتهم.

وألقى سهيل دياب، نائب رئيس البلدية، كلمة البلدية قبل بدء العرض، ومما جاء فيها:

«باعتزاز كبير تقوم بلدية الناصرة برعاية هذا العرض وذلك احياء لذكرى اميل حبيبي، قائدا سياسيا فذا وكاتبا مبدعا ومفكرا عميقا واصيلا. لقد قيل وسيقال بعد الكثير في تقييم هذا القائد الراحل وكلما نتقدم في الزمن ونبتعد أكثر سنحس أكثر فأكثر بعظم دوره وبحاجتنا اليه وبنقصه وبغيابه، ولهذا سيزداد التقدير له مع مرور السنين اذ سنكتشف أكثر انه لم يكن قائدا عاديا مشاركا في الأحداث وانما كان الى حد بعيد صانعا لها وموجها لنا، فما من قضية اساسية لهذا الشعب منذ الـ ٤٨ وحتى وفاته الا ونرى بصمات اميل حبيبي عليها - هكذا في حياته السياسية والجماهيرية والمعارك من أجل السلام العادل والمساواة القومية، وهكذا في ادبه اذ ابتدع مدرسة ادبية ونهجا ادبيا ولغويا خاصا به. وأذكر مثلا انه كان اول من لاحظ في عناوين وافتتاحيات واسبوعيات «الاتحاد» المغزى العميق للانتفاضة، منذ اندلاعها، بل وأول من اطلق اسم الانتفاضة على تلك الهبة الجماهيرية».

وأنهى دياب كلمته قائلا: «ومن واجبنا تخليد ذكراه ونقل تراثه زادا للأجيال القادمة. وكل شعب يحترم نفسه وتاريخه لا بد الا ان يحترم قادته ومن ساهم بنشاط في وضع مسيرة هذا الشعب - واميل حبيبي كان من ابرز من ساهم في هذه المسيرة الوطنية».

مهرجان الذكرى السنوية الاولى لوفاة فقيدنا ، اميل حبيبي

تحية الاديب نجيب محفوظ

اعجبني توظيفه التراث..!

□اعجبني في أميل حبيبي توظيفه التراث الادبي العربي من حكي القصص بفنية عالية، وكذلك الفكاهة السوداء التي تسود اعماله، خاصة روايته «المتشائل» التي قرأتها وقت صدورها.. عندما كانت الظروف ممكنة.

(القاهرة)

تحية د. محيي الدين اللاذقاني

الى سنديانة فلسطين.. اميل حبيبي في ذكراه الاولى

□في يوم اميل حبيبي، لا يمكن إلا ان نتذكر من ذاك الباقي في حيفا درسهُ المؤثر عن ضرورة احتمال المنغصات كلها في سبيل التجذر في التراب، فالى تلك السنديانة الفلسطينية، التي تجذرت هناك لتثبت ان غناء المبدع اقوى من كل اسلحة الطغيان، نرسل باقة من الود المصفى، والمحبة المنزهة لصديق اختلفنا معه احيانا، واعجبنا به، واحترمناه دائما، وما زلنا نتطلع بعد غيابه عنا الى ذلك اليوم الذي تكتمل فيه افراح شعبه بالحرية، وتنتصر ارادة السلام على الغولة وسراجها..

(شاعر وناقد من سوريا – لندن)

تحية الاديب يوسف القعيد

طاقة نور اثبتت قدرة الفن العظيم على تجاوز المحن

□.. في سنة ١٩٦٨ كانت صدمة يونيو طازجة وجرحها عميقا وغائرا – وما زال حتى اليوم – في هذا العام أصدر رجاء النقاش روايتين قصيرتين من روايات الهلال. الاولى مؤلفه سداسية الايام الستة لمؤلف لم اكن اعرفه وقعها بكنية ابو سلام والثانية نص ترجمة عن الفرنسية المرحوم وجيد النقاش هو «صمت البحر» من تأليف فريكور.

ابو سلام عرفتُ بعد ذلك انه اميل حبيبي. وقصته البديعة تلك كانت حجر الزاوية في علاقتي به ككاتب. وشكلت اللبنة الاولى من مشروعه الروائي. كانت هذه القصة فتحا جديدا من الكتابة القصصية وقتها. وكانت طاقة نور اثبتت قدرة الفن العظيم على تجاوز المحَنْ..

(القاهرة)

تحية المفكر والكاتب محمود امين العالم

«مع اميل وتوفيق لا يليق.. الحزن



●من مهرجان التأبين●

□يا حبيبي! اميل حبيبي
شكرا اذ اتحت لي ان ازور الناصرة اخيرا.
ولو بهذه الكلمات الحزينة التي ارثيك بها..

شكرا، اذ اتحت لكلماتي هذه، ان تتنفس ذات الهواء الذي كان يتنفسه الفقيد الحبيب الآخر توفيق زياد.

ما اكثر ما التقيت بكما توأمين عظيمين فكرا، ونضالا، وابداعا، ورؤية انسانية، متفتحة، مفعمة بمحبة الحياة والانسان والتقدم على اني لا استشعر انني جئت بكلماتي الى حفل عزاء، او رثاء، وانما الى عرس تقدير ومحبة ووفاء.

فمع «اميل» و«توفيق» لا يليق الحزن، وانما يكون الفرح وتكون البهجة، وبهما يكون الحزن، وانما يكون الفرح وتكون البهجة، وبهما يكون الفخر والاعتزاز نموذجين انسانيين باهرين، بزداد عطر وجودهما بيننا بمقدار ما تزداد غيبتهما عنا وافتقادنا لهما.

علما اني اعرف، نعم اعرف كم كان اميل حبيبي حزينا، في اواخر ايامه، دون ان يقلقل هذا الحزن من جسارة وصلابة وصدق ايمانه بموقفه الذي اثار عليه الزوابع..

اذكر انه عندما زارني في هذه الايام في القاهرة، كان بيننا ذات الحديث الذي لم ينقطع ابدا، الذي يجمع بين الاتفاق الاكبر بيننا، فكرا وموقفا ومشاعر ورؤى ادبية وجمالية، والاختلاف في بعض الاجتهادات التي بدونها لا تكون لانسانية كل منا ذاتيته الخاصة. اذكر اني اختلفت معه عندما قرر ان يتخلى عن عضوية الحزب الشيوعي، ولكني لم ادرك ابدا من هذا انه قد تخلى عن شيوعية الانسانية الصادقة الواعية، فمن قال ان الشيوعية محصورة في حزب؟!

أذكر انه – بعد ان حدث ما حدث في الاتحاد السوفييتي، ان قال لي في لقاء بصوت ما يزال يقطر في اذني، رفيف عتاب عاشقٍ لمعشوقته. «بقى هيك يعمل فينا حزب لينين»!؟ وما كان بهذا يتخلى اميل حبيبي عن تقديره العميق لفكر لينين، وانما كان مفكرا صريحا غاضبا ناقدا رافضا لما حدث.

وعندما كان يعلن اجتهاده الخاص في منهج العمل من اجل تحقيق السلام العادل واقامة دولة فلسطين المستقلة، ما كان يتخلى عن فلسطينيته، ووطنيته، الا في نظر هؤلاء الذين لا يرون في الفعل الفلسطيني، والنضال الفلسطيني الا نصا واحدا مطلقا، مقدسا، نهائيا، ويعتبرون كل اجتهاد في اطار هذا النص، وكل تنوع ومبادرة في اساليب النضال الفلسطيني «هرطقة» وخيانة!

ولان اميل حبيبي لم يكن مجرد مفكر مناضل ملتزم بفلسطينيته وشيوعيته، بل كان كذلك اديبا فنانا مبدعا، لم يقبل ان يعتقل التزامه داخل اطار محدد مغلق نهائي، وخاصة في اساليب العمل ومبادراته المتنوعة. لقد كان الجانب الادبي الابداعي فيه، ما يجعله اكثر التصاقا بحيوية الواقع وتنوع امكاناته اكثر استشراقا لآفاقه المستقبلية على انه لم يكن رجل تكتيك آنيّ، جزئي، بل كان شاعرا انسانيا متفائلا – رغم روايته التشاؤلية – يحلم بتحقيق الحلم الكلي المستقبلي في الواقع المباشر الآني!

لست ادافع عن اميل حبيبي مفكرا ومناضلا فلسطينيا شيوعيا، فما اعتقد انه في حاجة لمثل هذا الدفاع. وانما ادافع عن حق الاختلاف والتنوع والاجتهاد الفكري والنضالي، دون تكفير اصولي، دينيا كان هذا التكفير او وطنيا او ماركسيا. فما احرى ان يلتقي كل الفلسطينيين على اختلاف اجتهاداتهم الفكرية ومبادراتهم النضالية في وحدة عمل مشترك، في مواجهة العدو المشترك وتحقيقا للهدف المشترك، دون اقصاء، وتكفير ودون ان يعني هذا طمسا او تميعا لخلاف فكري او اختلاف عملي.

عذرا .. ايها الحبيب اميل حبيبي..

شغلتنا هموم السياسة عن اعظم عطاياك لتراثنا الادبي العربي وليس الفلسطيني وحده، فأعمالك مدرسة ابداعية تجمع بين اعرق ما في تراثنا العربي عامة، وأعرق ما في تراثنا الشعبي الفلسطيني خاصة. وتضيف رؤية جمالية انسانية متفتحة عميقة لوجداننا الجمالي العربي. ايها الحبيب اميل حبيبي، شكرا لعطاياك التي ما تزال تغني فكرنا وحياتنا ودمت حياً وميتاً يا رفيق.

(القاهرة)

اميل حبيبي باقٍ في وجدان شعبه

□الناصرة – مكتب «الاتحاد» – الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، والاديب العربي العالمي نجيب محفوظ، والكاتب محمد نفاع، الامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، والشخصية الاسرائيلية البارزة، شولميت الوني، والكاتبة والناقدة المصرية، فريدة النقاش، والكاتب الروائي المصري يوسف القعيد والشاعر السوري محيي الدين اللاذقاني والمفكر العربي محمود امين العالم، وغيرهم، التقت كلمتهم في الاشادة بالتراث الفكري العريق للقائد والاديب والمفكر اميل حبيبي، في الذكرى السنوية الاولى لوفاته، وذلك في المهرجان المهيب الذي اقيم مساء اول امس الاربعاء، في الناصرة.

وقد عقد المهرجان في قاعة مركز الاحداث الارثوذكسي في الناصرة، على خلفية لوحة فنية معبرة اعدتها حفيدتا فقيدنا اميل حبيبي، ريم تندلفت وتانيا غنادري، وكتب عليها «باق في حيفا» عشرات المرات، مزدانة بصوره. وأدار الحفل الصحفي سميح غنادري. وتكلم فيه، الكاتب محمد نفاع (اقرأ النص الكامل للكلمة الى جانب هذا الكلام).

ثم تكلمت شولميت الوني، فقالت ان الكلمات التي طلب اميل حبيبي ان تنقش على ضريحه «باق في حيفا» لها مغاز كبيرة. اذ انه اراد بها القول انه على الرغم من كل ما تعرض له شعبه من ترحيل واحتلال واضطهاد فهو باق في حيفا. وليس باقيا فحسب، بل مؤمن ايضا بالتعايش المشترك وبناء المجتمع السليم.

وقالت: عندما توفي قبل سنة كان الامل ما زال كبيرا. وقد مات متفائلا. ولكننا اليوم حزينون، ليس فقط لاننا فقدناه، بل لاننا ابتلينا بحكومة تجعلنا نعود الى الوراء لنناضل من جديد من اجل انبعاث الامل.

ثم القى الكاتب محمود شقير، مدير عام وزارة الثقافة الفلسطينية، كلمة شاملة باسم الوزارة قال فيها انه حينما يدور الحديث عن اميل حبيبي يحضر الوطن على التو حاملا معه كل التفاصيل الحميمة التي اشتبكت فيها حياة الرجل مع معاناة الوطني وامتزجت فيها تعرجات القضية الوطنية بأشواق المناضل الوطني الذي تفتح وعيه على احتدام المأساة فانخرط دون تردد في معمعان النضال واستنفر كل قدراته الذهنية والنفسية والعاطفية لرد الاذى عن الشعب والارض والوطن (سننشرها كاملة في عدد الثلاثاء القادم).

ثم القى الكاتب محمد علي طه كلمة اتحاد الكتاب العرب في البلاد فقال انها كلمة غير عادية لانسان غير عادي. واستعرض تاريخ العلاقة مع اميل حبيبي، منذ ذهب وهو فتى صغير في الخمسينات لحضور اجتماع شعبي يتكلم فيه اميل حبيبي «الرجل الذي لا يخاف الشرطة»، فبدا له انه كالمارد وان الناس كالعجين بين يديه.

ثم القى مندوب وزارة الثقافة، علي عامر، تحية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات (نشرت كاملة في عدد اول امس، الاربعاء).

وكانت الكلمة لبلدية الناصرة، فألقاها نائب رئيس البلدية سهيل دياب (معتذرا عن رئيس البلدية رامز جرايسي الذي كان في استقبال رئيس الحكومة في المدينة). وقد اعلن ان اسم اميل حبيبي سوف يطلق على احد المعالم الهامة في المدينة. وقال دياب في الكلمة: «تكريم اي شعب لاعلامه والحفاظ على تراثهم ونقله بأمانة من جيل الى جيل مسؤولية وواجب ليس تجاه اولئك الاعلام فحسب، بل تجاه اجيالنا القادمة كقيمة ثقافية وحضارية. ولا شك في أن اميل حبيبي وقف في الصف الاول بين الاعلام والقادة ورجال الفكر من ابناء جيله، وحسبه وحسبنا ما خلفه من تراث ادبي وسياسي وفكري وتاريخ حافل». (النص الكامل ينشر في عدد الثلاثاء القادم).

وكانت الكلمة الاخيرة للرسامة جهينة حبيبي – قندلفت، ابنة اميل حبيبي، فشكرت الحاضرين باسم العائلة قائلة: «عزاؤنا جميعا ان اميل حبيبي باق معنا» (النص الكامل في عدد الثلاثاء).

هذا وكان حضر المهرجان جمهور واسع من الكتاب والادباء والمثقفين والكادحين ورفاق درب الفقيد على مر الاجيال ومن مختلف انحاء البلاد وبينهم عضو الكنيست د. احمد سعد والوكيل العام لوزارة الثقافة الفلسطينية، الكاتب يحيى يخلف، والامين العام للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، محمد بركة وغيرهم. ووصلت الى المهرجان برقيات تحية من وزيرة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية، انتصار الوزير (ام جهاد) ووزير التعليم الفلسطيني، ياسر عمرو، والمكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني ونقيب الصحفيين في المغرب، الكاتب محمد العربي المساري بالاضافة الى تحيات نجيب محفوظ ويوسف القعيد وفريدة النقاش ود. محيي الدين اللاذقاني ومحمود امين العالم.

وقد اضفى صبغة خاصة حميمة على هذا المهرجان ثلاثة من كبار فنانينا، محمد بكري (الذي روى بعض القصص المشتركة مع اميل حبيبي) وسليم ضو (الذي روى كذلك احدى القصص ثم قرأ مقطوعة من المتشائل) وبسام زعمط (الذي روى قصتين عن علاقته بإميل حبيبي ثم قرأ مقطعا من رواية «سرايا بنت الغول».

اسم كبير.. لانسان انساني كبير

□حول حال دون المضي في قطع طريق انقطع، عامر غامر بالعطاء، بأريحية، بتفان وبسخاء.

فيه الامل والعمل، فيه التلمس الحي الهادف.

والطموح الرحب. وكان الرحيل بهدوء متشبث وبتشبث هادئ واعٍ. بين غيبوبة واخرى، بين قيلولة ومثلها في هاجرة المرض المخيم المتربص، تندفع صحوة متكاملة فيها الالمام والاستيعاب الشامل.

امضيت جل عمرك، تنطق وتنطق في سياسة الادب والشعب، والادب الانساني الرفيع.

اسم كبير، لانسان انساني كبير..

اسم صمٌ كالصوان، لين كزغب الزاغ، وزبد المويجات في البحر الكبير الذي احببت وتبحرت وابحرت، وما بينهما من معدلات ومعادلات.

تركت اسبوعيات ويوميات، شهريات وحوليات، تنشر ريحها وروحها وروْحها في الذاكرات والمكتبات، وفي طليعتها «الاتحاد» الذاكرة العميقة لشعب عريق وكادح عرق، الانسانية بهيبة ومهابة، عشيقتك وعاشقتك، والتي لن ترحل وتحول وتزول الى اطلال دارسة فيها العِهنُ وحجارةُ الموقد الخابي بل تظل مدرسة متعمشقة في الحياة، عبقة كالعمشق.

اعطيت جل جيلك في الحزب الشيوعي، بناء، قائدا ومبادرا، خلاقا مبدعا بعيد النظر.

رحت دون ان تكون او تكوّن احد خطين متوازيين لا يلتقيان. وفي هذا المسار كان اللقاء والتقاطع والتماس والالتقاء العام الشامل.

صدرت ورد العديد من المناهل. اصدرت الروائع، وتصدرت اكثر من شعب، وهذا الخط الاهل ادرى بالشعاب.

في غطائك الفذ، الوقائع الغريبة في الاختفاء والذي هو ضنضئ وعنوان، ظهور مبين ناطق عن مكانك ومكانتك، عن وقائعك وموقعك. وهذا النسيج نراه كدرب التبان وطريق الحرير يصل من السداسية الى سرايا، بادئا بالسّينين في سنّين مختلفين. في درب الحرير الاحمر الارجواني ترى الوقفة والتميلة، واحيانا نكاد نفقدُ الاثر الموجود.

الاكف التي صافحتك وصفقت لك حبا، هي هي الاكثر حرصا وقدرة ومصداقية على الحفظ والحفاظ بعيدا عن الحفيظة.

هذه الاكف النادية كالغيث العميم، المتمرسة والمتمترسة بالمبدأ، تعطي في نفس الطريق العريق، المفرج بالتضحيات، والموصل الاضمن الى السلام العادل الشامل، والمساواة القومية الشاملة وجاء الاعترافان، بممثل شرعي لشعب وبابداعك المتفوق من قبلهم – جاءا متأخرين، لغايات في نفوس يعاقيب.

ومن البديهي القول: ان شجرة الاجاص تثمر اجاصا فقط. والحقيقة ايضا ان الشوك لن، ولا ولم يُعط العنب الصفدي، والزيتون السوري والبرتقال اليافاوي، وتراني ابدأ بحقيقة المستقبل في رجوعيات الى واقع الحاضر وتجربة الماضي، وانت مُعلم ومعَلم.

خطيبٌ متكلم مصقع جهبذ، وكاتب فذ، عريق عميق شامخ تتسامى.

في تناجك الراقي والواقي تهليلة الام الرؤوم، وصيحة فارس مغوار، وعتاب خل، حتى صرت مجمعا، وكوكبا له هالةٌ في هذا الجو المغتبر المربد، هالة من من نفع السنين والتراث الفني، وبهار الشمس في هذه العتمة الزمهريرية القاحلة. ان ايام اليوم ليست احلى ولا ابهى ولا ازهى، فهي كالحة عجفاء بحاجة الى البصر والبصيرة، والى ايدٍ كثيرة، فالبركة في اللمة وكثر الايادي.

والخطر الغولي المغولي كامن في الانغلاق والتعصب. وتقسيمنا الى محميات طائفية وعائلية، تنفث حمّى التعصب، وحِمم الحقد الاصم. وكم ابدعت واورثت في المجال الاجتماعي المصيري.

فحذار لنا جميعا ان نترك الحشرات الماصة واللاعقة والقارضة، تسمم وتجزئ وتسقطُ هذه الدوحة. ولنحافظ على حقل القمح الهيتي من مصادرة الانتماء الواحد الاصيل، ومن دواعي ودعاة التآكل والاهتراء.

فالتربية والترية هي دراهم الوقاية. واذا تعثر او تعسر منعُ البعض الصيد في المياه العكرة، فلنعمل على جودة البيئة الاجتماعية. ولنرفع في هذه الذكرى الشماء، آيات الاعتراف بدورك الرائد، ورايات الوفاء والنقاء وبيادق العطاء.

يكون بيننا وهو يطير

□سنة مضت على رحيل الفنان المبدع والمناضل المشاغب اميل حبيبي، ويا لها من سنة كبيسة، تحولت فيها الاحلام لكوابيس، وابتعدت الآمال التي اخذنا نتشبث بها من ضياع محدق، ورحنا نشحذُ اسلحة الروح للمعركة الجديدة والثقافة التقدمية أولها، فصحا اميل حبيبي من قبره يلقي علينا السلام.

وقال اميل حبيبي: لو لم تكن الثقافة الفلسطينية تقدمية لعجزت عن مواصلة العيش في ظل القهر والحصار والتمييز، وهذا هو بالضبط درس حياته وابداعه مفكرا ومناضلا وفنانا، استطاع دائما ان يشير الزوابع بروحه الساخرة، وتهكمه اللاذع والحنون، بقدرته المبدعة على ان يرتاد المناطق الشائكة من التجربة الانسانية القومية والشخصية ليقدم لنا «سعيد ابي النحس المتشائل» الذي سوف يبقى خالدا من سجل الادب العالمي شأنه شأن «دون كيشوت» و«هاملت». وذلك حين تتوفر للبشرية الظروف الملائمة ليكتب المنصفون تاريخا ادبيا حقيقيا لها.

ومثلما فعل مع شخصياته المتناقضة التي تقمصها جميعا ليكتبها ادبا رفيعا، اختار مواقفه اتفاقا واختلافا مع رفاقه واصدقائه بروح العاشق المتيم، الذي يكون حبهُ هو الحب كاملا، وهَجْرُهُ هو الهجر كاملا.

وظلت تقلباته السياسية والروحية تعكس دائما حقيقته الاصيلة كفنان يتلقى العالم بقلبه واعصابه.

حين بشر «حبيبي» بالفكرة الشيوعية التي وهبها بعض عمره، استطاع ان ينتزعها بجدارة من اليوتوبيا بعيدة المنال ويستنبتها بفرح من قلب الثقافة العربية، ليجعلها تحطُ على الارض طيرا فاتنا كامل الاوصاف، ارضيا وليس ارضيا، يكون بيننا وهو يطير. وبعيدا عنا وهو على الارض.

حدث ذلك قبل ان يتعذب اميل حبيبي عذابا اضافيا بنار الانهيار العظيم.. وسقوط المنظومة الاشتراكية، فلما اخذ الدخان يحاصره شرع في تمزيق لعبته كطفل حرون.. واستعذب فعل التمزيق ويكى بحرقة حين رأى نتائجه ونيران الحرائق تلتهم المزَقْ.

انه الفنان المفكر الجميل الملول المتناقض ،الذي تُلقي روحه علينا السلام.. وتدعونا ان نشدد الكفاح من اجل السلام الحقيقي ومن اجل حياة جديرة بالانسان..

فسلاما يا ابا سلام.

(القاهرة)

اطلاق ١٨٠٠ قمر صناعي منها اكثر من الف للاتصالات خلال عشر سنوات

● واشنطن – الوكالات – يشهد المستقبل القريب حركة اقتحام واسعة للفضاء حيث يطلق من مراكز عدة في العالم اجمع اكثر من الف قمر صناعي يتكلسون في المدارات في مجموعات تكوّن شبكات ضخمة للاتصالات على غرار شبكة «ايريديوم» التي وضعت اول خمسة اقمار صناعية لها في المدار يوم الاثنين الماضي.

ويقول الخبراء ان السنوات العشر المقبلة ستشهد اطلاق حوالي ١٨٠٠ قمر صناعي ثلاثة ارباعها ذات استخدام تجاري. وهم يؤكدون ان سوق الاتصالات بالاقمار الصناعية يتسع بنسبة ٢٠٪ سنويا في الوقت الراهن وانه لا ينتظر انخفاض هذه النسبة في مستقبل قريب.

ففي سنة الفين سيصبح من الممكن استخدام هاتف خلوي للاتصال ونقل او تلقي معلومات من واحة في قلب الصحراء او من اعماق الغابات الاستوائية كما يتصل اي شخص حاليا من المنزل او من السيارة او الطائرة.

والشبكتان الاوليان لنظم الاتصالات الجديدة في المدار المنخفض هما ايريديوم وغلوبالستار اللتان ستقدمان خدماتهما كما هو متوقع اعتبارا من سنة ١٩٩٨.

وستسمح ايريديوم التي تشتمل شبكتها على ٦٦ قمرا صناعيا وغلوبالستار مع ٤٨ قمرا اضافة الى الشبكات الاخرى المرتقبة مثل اوريكوم (٢٨ قمرا) بتزويد مليارَي شخص من سكان الكرة الارضية بخدمات الاتصالات التي لم تتوافر لهم بعد.

وتعتزم شبكة غلوبالستار الحصول على نصف مواردها في المستقبل من الزبائن الذين لا يتمكنون من استخدام الهاتف في الوقت الحالي. ويمكن ان يصل حجم الايرادات المتوقعة بالنسبة لكل الانظمة القائمة الى اربعين مليار دولار سنويا.

وتطمح شركات اخرى الى اقتحام السوق الجديدة مثل شركة هيوغز باقمارها سبيسواي الثمانية وشركة ايكو غلوبال كوميونيكيشن باقمارها العشرة وشركة تي.آر. دبليو بشبكة اوديسا.

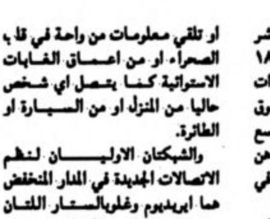
الا ان اضخم شبكة للاقمار الصناعية هي شبكة شركة تيليديسيك وشريكاها الرئيسيان هما شركة كريغ ماكو وبيل غيتز رئيس شركة مايكروسوفت. وستفتح هذه الشبكة بواسطة ٨٠٠ قمر صناعي في مدارات منخفضة امام مستخدميها متنقلا عالميا عبر خدمات الانترنت ووسائل الاعلام المتعدد.

وقد امكن مضاعفة شبكات الاقمار الصناعية بسبب استخدام المدارات المنخفضة التي تعد اقرب بخمسين مرة الى الارض من المدار الثابت حول الارض على ارتفاع ٣٦ الف كم. ففي هذا المدار يجب ان توضع الاقمار الصناعية فوق خط الاستواء. وهذا المحور لا يمكن ان يستقبل اكثر من المائة وخمسين قمرا الموجودة فيه حاليا.

وفي المدارات المنخفضة او المتوسطة يمكن وضع عدد من الاقمار الصناعية اكثر بكثير. ويكون النقل مباشرا وحجم الاقمار اصغر واقل ثمنا ويسهل اطلاقه. والهواتف المحمولة تتطلب طاقة اقل ومن ثم بطاريات اقل.

وسيترتب على ذلك ان تكون الاسعار في متناول الجميع: شبكة ايريديوم تعد بثلاثة دولارات للدقيقة. وستقلب السوق رأسا على عقب مع استخدام هواتف خلوية او غرف هواتف تعمل بالطاقة الشمسية لاجراء الاتصالات في اماكن نائية جدا.

وفي سياق هذه الشبكات الحديثة تذوب المسافات الشاسعة في العالم يوما بعد يوم.





بيبي، بيرس والولد المؤدب

● بقلم: هشام نفاع ●

❑ لا ادري اذا سمعتم النكتة عن ذلك الشخص المؤدب، الذي ضايقه مرة عدة مشاكسين، حين كان يجلس بهدوء في الحديقة العامة.. فعندما مرّ به اولئك الاشقياء بدأوا يضربون قبعته ويشدونه من ربطة العنق. فلم يتأخر المؤدب واطلق التهديد: اذا لم تتوقفوا سأحرّش كلبي هذا عليكم. هيا – قالوا له. فاستجاب المؤدب بسرعة: «بو بي هوش عليهم».. ولم يكن من حارسه الامين الذي يفوق وزنه وزن قطعتي بعدة غرامات، الا وانطلق «هاو... هاو... هاو ...»، والتتمة متوقعة!

وقد تذكرت هذه الحكاية عندما سمعت زعيم «العمل» شمعون بيرس في حديث إذاعي، حول النضال الجماهيري الذي وعد حزبه الناس بخوضه على هامش فضيحة «بيبي–غيت».

فالسيد بيرس اخرج كل اسلحته دفعة واحدة، واعلن بحزم «بالطبع سنناضل جماهيريا»!

–وبأية طرق؟ سُئل..

– «بالمناشير والاعلام» – قال بيرس بحزم.

وهنا لا ادري اية كوابيس سيطرت على بيبي بعد سماعه هذا. ولا يعرف احد سوى السيدة كيف صار يقضي لياليه. فتصريح بيرس الخطير، لا شك انه قادر على قض مضجع ليس نتنياهو فحسب، وانما يوليوس وهنيبال وتشرتشل وبرجنيف ايضا..

وبالاضافة، لا ادري كيف يمكن قياس نتائج عمل «البوبي» مقابل نتائج عمل بيبي. فهذا الاخير خرج سالما رغم قوة وسائل الاعلام وملفات الشرطة وتقارير النيابة. فهل سيخاف حرب الاعلام وهو الذي يعتبر ملكها المتوج دون منازع. فالاعلام بوسائله على اختلافها، قام بواجبه التام المسؤول كما تتطلب الاخلاقيات الصحفية. ولكن هل يكفي هذا؟!

وهل صحيح ان حزب «العمل» معني فعلا باسقاط هذه الحكومة. ام انه يخشى ذلك لئلا يوحّد قوة اليمين و«شاس» والمستوطنين – كما قال النائب يهودا هرئيل (الطريق الثالثة).

وبالاضافة: هل لا يزال حزب «العمل» – اكبر قوى المعارضة – قادرا على قيادة مظاهرات كبيرة. وهل يستجيب جمهوره اليه بسهولة. واين المركب الجماهيري في نضاله من اجل «الادارة السليمة والدفاع عن الدمقراطية» – كما يؤكد اقطابه. ومتى ينوي ترجمة الاقوال الى لغة الافعال؟

احد المقربين من مرشّح لزعامة «العمل» قال ردا على سؤالي، وطلب عدم ذكر إسمه ان حزب «العمل»، قادر، ولكنه بانتظار التطورات. واضاف – ثانيا – وكلا ان مسألة اقامة حكومة وحدة قومية، ليس سببا بالمرة لرد الفعل الحالي للحزب»! – هكذا قال!

الحظر الجوي لا يسري على الحمام الزاجل في العراق

● بقلم: حسام حسن ●

● حسن علي النقيب، تاجر عراقي يخصص ثلث مداخيله الشهرية لتربية وتدريب الحمام الزاجل للمشاركة في سباقات الحمام الزاجل التي لا يزال ينظم الكثير منها في العراق على الرغم من كل اشكال الحظر التي يخضع لها.

ويقول حسن (٥٦ عاما) الذي يملك معجرا للكماليات يدر عليه (٧٠) الف دينار شهريا (نحو ٥٨ دولارا) ان حماماته الزاجلة الـ(٤٥) تكلفه ثلثها شهريا (٢١) الف دينار عراقي (١٧,٥ دولارا) وهو مبلغ كبير في العراق حيث لا يتجاوز متوسط راتب الموظف نحو خمسة دولارات.

اما سعد صالح (٣٨ عاما) فانه لا يخفي سروره بان احدى حماماته الزاجلة التي يملك منها (٥٥) حمامة وتشغل سطح منزله ومعظم وقته، فازت بالمركز الاول في السباق الاخير للحمام الزاجل وهو الثالث الذي ينظم في بغداد خلال شهر نيسان/الماضي وحده.

وقطعت الحمامة الزاجلة الفائزة مسافة (٦٥٠) كيلومترا بين شبه جزيرة الفاو في جنوب العراق الى بغداد في سبع ساعات و(٢٤) دقيقة امام الحمامة التي حلت في المرتبة الثانية في السباق نفسه والتي لزمها عشر ساعات وعشر دقائق لقطع المسافة نفسها.

ويقول سعد الذي يمتهن اعمالا حرة وانها المرة الرابعة التي تفوز فيها احدى حماماتي بمثل هذا السباق».

وفي غياب جمعية رسمية لهواة الحمام الزاجل في العراق فان الهواة يلتقون لدى تجار الطيور حيث تجري عمليات البيع والشراء، وتحدد مواعيد السباقات التي تنطلق من المقاهي الشعبية.

وقال ماجد الحمراني احد المشرفين على هذه السباقات ان اللجنة المشرفة على السباقات والتي تم تشكيلها من عدد من مربي وهواة الحمام الزاجل تضع ارقاما سرية للطيور المشاركة في السباق هي عبارة عن بطاقة يتم ربط نصفها باحكام في قائمة الطير ويبقى النصف الآخر عند الحكم.

وبعد اطلاق الحمام المشارك يكون احد المحكمين في مركز تجمع هواة الحمام الزاجل وهو مقهى التراث البغدادي ليتسلم عبر الهاتف من حكام متجولين يقومون بزيارة بيوت اصحاب الحمامات المشاركة في السباق نتائج وصول الحمام الى هذه البيوت وتسجيل زمن الوصول.

وعندما تعود كل حمامة يقرأ صاحبها الرقم السري المربوط بساقها وتتأكد منه اللجنة قبل اعلان النتائج.

ومن بين الهواة الذين التقيناهم في مقهى باب المعظم حيث جرى حفل تسليم الجوائز لاصحاب الحمامات الزاجلة الفائزة عبد الكريم غايب (٣٨ عاما).

وقال انه يملك (٥٤) حمامة زاجلة من (١١) سلالة جلبها من رومانيا حيث درس بين عامي (١٩٨٤ و١٩٨٩) الهندسة الزراعية.

ويقول عبد الكريم الذي ترك مهنة الهندسة الزراعية للتفرغ للحمام الزاجل ان «هذه الحمامات كلفتني نحو (٣٢) الف دولار لكنني لست نادما».

ومع انه مقيم في بغداد الا انه يذهب مرتين اسبوعيا الى محافظة «ديالى على بعد (٧٠) كيلومترا الى الشرق من العاصمة العراقية للاعتناء بحماماته.

وقد ضربت احدى حماماته الرقم القياسي للسرعة في العراق في نيسان الماضي اذ قطعت مسافة (٥٠٠) كيلومتر بين البصرة (جنوب) وبغداد في خمس ساعات وربع الساعة. وبامكان الحمام الزاجل الذي يتميز بلونه الفاتح تحت الجناحين ان يقطع مسافة تفوق (١٢٠٠) كيلومتر في اليوم بسرعة تتراوح بين (٧٠ و١٤٠) كيلومترا في الساعة.

وكان الحمام الزاجل يستعمل في ما مضى لنقل الرسائل خصوصا اثناء الحروب.

ويقول سلمان يزتو سلمان (٦٠ عاما) والذي يمتهن بيع الطيور منذ اكثر من ربع قرن في سوق الغزل في بغداد وهو اكبر اسواق الطيور «ان الحمام الاصيل لا يقدر بثمن وقد بيعت مؤخرا حمامة زاجلة بمبلغ (٧٥٠) الف دينار. انها اغلى من لاعب كرة قدم».

لكن سلمان يشكو هو ايضا من الحظر المفروض على العراق من قبل مجلس الامن. وكما يقول «الحمام الزاجل يعاني هو ايضا من الحظر بسبب غلاء الحبوب الخاصة بغذائه ولجوء المربين الى شراء الحبوب الرخيصة وعدم شراء خليط الحبوب الضروري لتغذيته».





دولة اسرائيل

وزارة المعارف والثقافة والرياضة

مديرية الثقافة

المجلس الشعبي للثقافة والفنون — قسم الفنون التشكيلية

يعلنان عن مسابقة

جوائز قسم الفنون التشكيلية «لتشجيع الابداع» لعام ١٩٩٧

تمنح الجوائز للفنانين (من عمر ٣٢ سنة) الذين ينتجون في اسرائيل في مجالات الفنون التشكيلية و – ٢ من مجالات التصميم: التصميم الجرافي والصياغة.

لجنة التحكيم التي ستعين من قبل قسم الفنون التشكيلية ستحدد الفائزين.

على الفنانين الراغبين في ترشيح أنفسهم التوجه للحصول على نماذج الطلبات الى:

دائرة الفنون التشكيلية في شعبة الثقافة والفنون، وزارة المعارف والثقافة والرياضة، شارع كنفي نشريم ٢٢، القدس ٩١٩١١ تلفون ٠٢/٥٦٠١٧٤٦

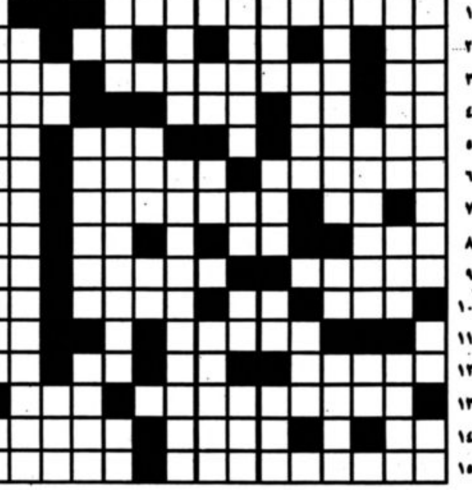
ينبغي وصول الطلبات الى الوزارة في القدس في موعد اقصاه يوم الأحد ٩٧/٦/١٥

يرجى الاشارة على المغلف «جوائز قسم الفنون التشكيلية لتشجيع الابداع» (لـ–حرمونه جدوناو).

الطلبات التي ترد بعد التاريخ المشار اليه لن تدخل قائمة المرشحين للحصول على الجائزة.

كلمات متقاطعة

لغز (٢٩٤)



افقياً
١) كاتب سوري.
٢) متماثلان – للنداء – ضمير منفصل – مختلفان.
٣) عظم – مدينة استرالية – عكس «أفرغ».
٤) والد – قهوة (معكوسة)، انكر (معكوسة) – صغير الدجاج.
٥) علم مؤنث – من فروع الرياضيات – متماثلان.
٦) جُنح – سافرا بحراً – ابداع (معكوسة)
٧) ما يكتم من الكلام – العثمانيون – متماثلان.
٨) غفا – خاصتي (معكوسة) – أضفْ – قادم (معكوسة).
٩) علم مؤنث (معكوسة) – ... ... ياما فيك حباري (معكوسة) – من الامراض.
١٠) الاسم الأول لممثلة مصرية معتزلة – للجزم – الفادك (معكوسة – اصون (مجزومة)
١١) مصائب – جميع.
١٢) اغنية لام كلثوم – اله فرعوني (معكوسة) – مدينة مختلطة (غير معرفة). صاحب.
١٣) كاتب مصري – سفينة ملكية.
١٤) وعاء خمر – تمّن – مدينة تركية.
١٥) وزير الثقافة المصري – عاصمة اوروبية (معكوسة).

عمودياً:
١) مقدمة النشرة الجوية في القناة الاولى – ضمير (معكوسة) – آلة موسيقية.
٢) قرية جليلية – معبود «... الهوى» لعبد الحليم.
٣) من الأزهار – عكس برد (معكوسة).
٤) مسرحية بطولة عبد المنعم مدبولي – بسط – تصورت (معكوسة).
٥) مرض فتشر – مجهد.
٦) عكس (نهار) – يحضر (مجزومة ومعكوسة) – للتمني – تبرأ.
٧) قليلة الحركة – متماثلان – تعجبية – ري (معكوسة).
٨) جزء من اليد – متماثلان – اشعلن.
٩) «.... او لاتكون» – مخرج سينمائي فرنسي.
١٠) وكر – «.... وعيسى» (معكوسة).
١١) غفلت – مدينة افريقية – عمل منكر.
١٢) خامدين – علم مذكر (معكوسة)
١٣) رشف – من المشروبات.
١٤) مطرب سويدي (معكوسة).
١٥) من مؤلفات توفيق الحكيم – عبر (معكوسة).

حل لغز (٢٩٣)

افقياً:
١) لا تكلمي – نص.
٢) علموني – نمر – اب.
٣) تبرأ – اثام.
٤) ابر – هفت – نعلو.
٥) لي – تلا – رعب – اي.
٦) لن – لم – آأ. كد.
٧) حاج – وكيل – هب.
٨) يأفل – يحمى
٩) القات – تدعم – كم.
١٠) يم – تاي.
١١) بعد – نحاد – تلبس.
١٢) خليل سركيس.
١٣) جساس بن مرة.

عمودياً:
١) عل – النبات.
٢) السبيل – العسس.
٣) تم – حرق – ايد.
٤) كرت – الا – لب – سلك.
٥) ذنب – الجمل – برد.
٦) تهريب – نساء.
٧) أف – اوان – حلم.
٨) ديني ديكارت.
٩) حم – عم – له.
١٠) مالك بن انس – خس.
١١) عن – بن.
١٢) الابن – اللامعة.
١٣) صامويل بيكيت.

على الشاشة الصغيرة

الجمعة: ٩٧/٥/٩

التلفزيون الاسرائيلي

القناة الاولى:
٦,٣١ – الاخبار بالعربية.
٦,٤٥ – الفترة الأخبارية العبرية.
٨,٠٠ – سبعون وجهاً – حديث ديني.
٨,٣٠ – من ارشيفات الجاز.
٩,٠٠ – بوبي، الحلقة (٢٧).
٩,٢٠ – مادوكو الصغيرة – الحلقة (٢٨).
٩,٤٥ – غصن الزيتون.
١٠,١٠ – دون كيشوت – الحلقة (٢٩)
١٠,٣٥ – بنك المعلومات «والتصوير».
١٠,٤٥ – بنك المعلومات – «والفيروس».
١١,٠٠ – رصد في الطبيعة.
١١,١٥ – التنفس.
١١,٣٠ – أخي العزيز – الحلقة (٣٠)
١١,٥٥ – شادلوت – الحلقة السادسة.
١٢,٣٠ – ناس متميزون – الحلقة الاخيرة. «ذوو رؤيا».
١٣,٠٠ – كحرارة الليل – الحلقة (١٠٣).
١٣,٥٠ – شارب – الحلقة (١٥)
١٤,٤٥ – الحديث الموسيقي.
١٥,٠٠ – الأخبار بالروسية.
١٥,٣٠ – سبعون وجهاً – اعادة.
١٦,٠٠ – بتفكير ثان – حول الشكل.
١٦,٤٠ – مجلة الرياضة.
١٧,١٠ – مرسيدس. فيلم الجمعة العربي.
١٩,٠٠ – الأسبوع في ساعة.
٢٠,٠٠ – المفكرة الأخبارية العبرية.
٢١,٠٠ – نهاية اسبوع – امنون ليفي.
٢٢,١٠ – الحماسي الكاميري – ترفيهي ساخر.
٢٢,٤٠ – «واخيراً نجحت» فيلم.

• القناة الثانية:
٦,١٥ – استعراض البرامج.
٦,٢٣ – عن رفوف المكتبة.
٦,٣٠ – سبيدرمان – الحلقة (١٩).
٦,٥٨ – قهوة تلعاد.
٩,٠٠ – مع الأفلام.
١٠,٠٠ – مجلة خاصة بالطعام والتغذية.
١٠,٣٠ – روايات عائلية. «والماضي القريب».
١١,٣٠ – ليس للنساء فقط.
١٢,٠٠ – عن طريق عيوننا.
١٢,٣٠ – مسارات – سابقة معلومات بالعربية.
١٣,٠٠ – «نقطة التقاء» بين الشبيبة العربية والشبيبة اليهودية.
١٤,٠٠ – هذا الأسبوع – بالعربية.
١٤,٣٠ – «قصص توراتية – يوسف» – الجزء الثاني.
١٦,٠٠ – الحسان والشجعان – الحلقة (٨٦٣).
١٧,٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ – الجن – الحلقة (٣٧).
١٧,٣٠ – الأمير المثير من بيل اير.
١٨,٠٠ – جولة ثانية: صحة ولجاعة.
١٨,٣٠ – عرض سحر.
١٩,٤٥ – «رحلة عالمية مع ابل بيلد – وثائقي «والطبيعة في طبريا».
٢٠,٠٠ – استوديو الجمعة الاخباري.
٢٠,٤٥ – الدمى – ترفيهي ساخر.
٢١,١٠ – هذا المساء مع ايلي يتسبان – ترفيهي.
٢٢,٢٠ – ضائقة في العناوين. فيلم سينمائي.
٤٥,٠٠ – الحماسي الكاميري.
١,١٥ – «واطفاء الأضواء» فيلم عن العلاقة بين الجيش والدولة العصرية.
٣,٢٥ – عن رفوف المكتبة.

السبت: ٩٧/٥/١٠

التلفزيون الاسرائيلي.

*** القناة الأولى.**
١٠,٠٠ – لعبة السبت.
١٠,٣٠ – عريسك – مجلة لشؤون الشرق الاوسط.
١١,٠٠ – وراء الأفق.
١٢,٢٥ – الزمن الماضي – فيلم فرنسي.
١٤,٠٠ – ارض ٢. الحلقة (١٥).
١٤,٤٥ – امير بنسلفانيا. فيلم.
١٦,١٥ – على طريق السلامة.
١٦,٣٠ – المجلة الفنية.
١٧,٠٠ – الأخبار بالأنجليزية.
١٧,١٠ – مجلة التلفزيون.
١٧,٤٠ – موعد مع ليلى لجار.
١٨,٣٠ – جبال الهملايا، الحلقة الأخيرة.
١٩,٠٠ – الأخبار بالعربية.
١٩,٣٠ – «يوم الذكرى خاصتي».
١٩,٣٥ – اغنيات ليوم الذكرى.
١٩,٤٥ – يوم الذكرى خاصتي.
١٩,٥٠ – اغنيات ليوم الذكرى.
٢٠,٠٠ – الأخبار.
٢٠,٢٠ – يوم الذكرى خاصتي.
٢٠,٢٥ – منكسرون واقوياء مع سبع عائلات ثكلى.
٢١,٥٣ – يوم الذكرى خاصتي.
٢١,٥٨ – مراسيم يوم الذكرى.
٢٢,٢٥ – يوم الذكرى خاصتي.
٢٢,٣٠ – العيش مع زوج غير موجود. مع سبع ارامل.
٢٣,٥٠ – يوم الذكرى خاصتي.
٢٣,٥٥ – موجز بالعبرية.
٢٤,٠٠ – اغنيات ليوم الذكرى.
٢,٠٠ – ختام.

*** القناة الثانية:**
٧,٤٥ – استعراض البرامج.
٧,٥٣ – عن رفوف المكتبة.
٨,٠٠ – طوش طوش. الحلقة (٣٦)
١٠,٢٠ – من قاعة الكونسيرت.
١١,٠٠ – زومبيط للحاسوب.
١١,٣٠ – ليس للنساء فقط.
١٢,٠٠ – ملف اعلامي.
١٢,٣٠ – لقاء مع الصحافة.
١٣,٠٠ – الدائرة الصغرى
١٤,٠٠ – كساندرا – الحلقة (١٨)
١٥,٤٥ – غناء
١٦,٠٠ – وكلاء على المرج – الحلقة (١٦).
١٧,٠٠ – موجز أخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ – غناء.
١٧,١٥ – فيلم «شيء اسمه الحب».
١٩,٣٠ – «حارة مظليين» وثائقي.
٢٠,٠٠ – الأخبار بالعبرية.
٢٠,١٥ – دان شيلون يقابل وزير الامن يتسحاق مردخاي.
٢١,٠٠ – فيلم وثائقي حول ضائقة اخت فقدت اخاها.
٢١,٥٨ – مراسيم يوم الذكرى.
٢٢,٣٠ – طيران ليلي. فيلم وثائقي.
٢٣,٠٥ – «شيلوح» فيلم وثائقي عن حياة رئوبين شيلوح.
٢٣,٥٥ – «ابنة الطيار – فيلم وثائقي.
٢٥,٠٠ – عن رفوف المكتبة.

فيلم الجمعة العربي:

مرسيدس

بعد اربع سنوات أمضاها نوبي في مؤسسة مغلقة. يعود الى عائلته التي عالجته، فيجد نفسه متورطاً في دسائس داخل مجتمع الطبقة العليا المصرية، ذات العلاقة بالمخدرات والتهريب والقتل ايضاً، ويجد اخاه الذي لا يعرف عنه شيئاً، متورطاً فيها كذلك.

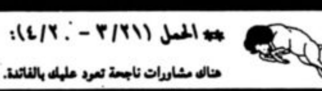
انها من روايات الأثارة والغموض.

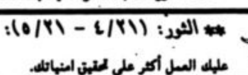
الفيلم انتج عام ١٩٩٣.

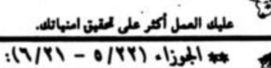
والممثلون: يسرا، زكي فطين عبد الوهاب. سيف الدين. عبلة كامل

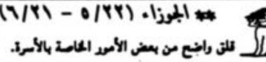
والفيلم من اخراج: يسري نصر الله.

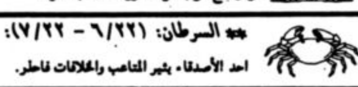
حظك اليوم .. ولو صدقوا


الحمل (٣/٢١ – ٤/٢٠): هناك مشاورات ناجحة تعود عليك بالفائدة.


الثور: (٤/٢١ – ٥/٢١): عليك العمل أكثر على تحقيق امنياتك.


الجوزاء (٥/٢٢ – ٦/٢١): قلق واضح من بعض الأمور الخاصة بالأسرة.


السرطان: (٦/٢٢ – ٧/٢٢): احد الأصدقاء يثير المتاعب والخلافات فاحذر.


الاسد: (٧/٢٣ – ٨/٢٣): توقع مناسبات مثيرة وتلاحقك بعد ايام.

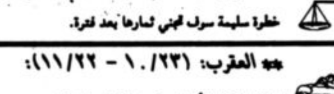
العذراء: (٨/٢٤ – ٩/٢٢): سعادة وانطلاق وتفاهم في امور العاطفة.

الميزان: (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): خطوة سليمة سوف تجني ثمارها بعد فترة.

العقرب: (١٠/٢٣ – ١١/٢٢): اعمالك لافراد الأسرة سوف يدخلك في تدم كبير.

القوس: (١١/٢٣ – ١٢/٢٢): مبلغ مالي يأتيك بعد ايام بعد صبر طويل.

الجدي: (١٢/٢٣ – ١/٢٠): حيرة ظاهرة في المسائل المعلقة، ابتعد عن السهر.


الدلو: (١/٢١ – ٢/١٩): احدهم يحاول التقرب اليك، لقاء سعيد وقريب.

الحوت: (٢/٢٠ – ٣/٢٠): تسلك طريق الصبر لكن الانفجار قاب قوسين.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة ٥/٩ صافيا وتواصل درجات الحرارة ارتفاعها حتى يوم الاثنين.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها – ٢٨° ● تل ابيب وضواحيها – ٢٨° ● حيفا وضواحيها – ٣٠° ● ايلات – ٣٩° ● جبال الجليل – ٢٩° ● المروج الشمالية – ٣٢° ● جبال المركز والجنوب – ٣٠° ● السهل الداخلي – ٣٠° ● السهل الساحلي – ٢٨° ● النقب الشمالي – ٣٥° ● بحيرة طبريا وجوارها – ٣٦° ● منطقة البحر الميت والعربة – ٣٩°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح غربية شمالية معتدلة السرعة ويكون البحر هادئا.

ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٣٠)سم و(٥٠)سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٠) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية – شرقية معتدلة السرعة ويكون البحر هادئا.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ٨/٥/١٩٩٧)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي	٣,٤٠٣٠ ش.ج
● مارك الماني	١,٩٨٦١ ش.ج
● جنيه استرليني	٥,٥٢٠٩ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٥٨٨٨ ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٣٤٥٣ ش.ج
● دينار اردني	٤,٨٤٩٣ ش.ج
● للمسافرين –	٣,٥٩٣٦ ش.ج
● «اسود» –	٣,٤٠ – ٣,٤٢ ش.ج

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٩٧/٥/٨ (سحب ٩٧/١٩)

فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 277733
فاز بسيارة هوندا الرقم 506377
فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 290295, 518347, 827844, 570728, 081461, 807830, 056810, 060760
فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 75583, 83107, 05968, 25087, 59103, 90642, 66022, 73411, 26668, 77792, 60265, 62653, 73153, 00011, 42857, 40812, 85004, 45354, 47683
فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 421, 466, 639, 870
فازت بمبلغ 50 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها: بـ 58, 40, 30, 53
فازت بمبلغ 20 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 62, 20
فازت بمبلغ 10 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 2, 9



مناقصة رقم ن خ ٩٦ ٣٣

السماح للمصالحة على تقديم خدمات بيع مواد غذائية او مشروبات بواسطة استعمال ماكنات اوتوماتيكية وعربات الغذية متنقلة في ميناء حيفا.

١. سلطة الموانئ والقطارات تدعو بذلك الى استقبال عروض للمصالحة على تزويد خدمات بيع مشروبات والغذية في ميناء حيفا بواسطة ماكنات اوتوماتيكية وعربات الغذية متنقلة لفترة مدتها ٢٤ شهرا مع حق اختيار التمديد لفترة مدتها ٣٦ شهرا اضافيا.

٢ – شروط الاشتراك في المناقصة:
٢–١ تصريح مشغل مرخص
٢–٢ تصريح وفقا للقانون الصفقات مع المؤسسات العامة (ادارة حسابات ودفع الديون او الضرائب) سنة ١٩٧٦.
٢–٣ شهادة على تسجيل الشركة/ شراكة/ عمل شرعي.
٢–٤ كفالة بنكية لمدة ٦٠ يوما من الموعد الاخير لتقديم طلبات وبقيمة ١٠,٠٠٠ ش.ج لضمان تنفيذ العرض.
٢–٥ تجربة مثبتة في السنوات الثلاث الاخيرة على الاقل بتقديم الخدمات لصاحب المناقصة، يجب ارفاق توصيات، لمدراء الشركات.
٢–٦ عدم توفر تسجيل جنائي لمدراء الشركات وعمالها.

٣ – العرض ممكن ان يقدم على ايدي اكثر من مقدم واحد ويشرط ان يكون كل واحد من المقدمين صاحب تجربة مثبتة في السنوات الثلاث الاخيرة على الاقل في تقديم الخدمات للمناقصة وكل واحد عليه تنفيذ شروط الاشتراك في المناقصة.

٤ – مستندات المناقصة ممكن الحصول عليها في قسم المالية/ قسم الاملاك في ميناء حيفا. غرفة رقم ١٠ تلفون (٠٤/٨٥١٨٢٨٧) بين الساعات ٧:٣٠ – ١٦:٠٠ مقابل ٢٣٤ ش.ج يشمل ض.ق.م. يدفع المبلغ بشيك بنكي حيث لا يسترجع.

٥ – للمعنيين بالاشتراك بالمناقصة يقدمون طلباتهم خطيا مرفقا اليها كل المستندات المطلوبة بظرف مغلق معنون «خدمات بيع منتوجات الشرب والغذاء بواسطة ماكينات اوتوماتيكية وعربات غذائية متنقلة» لغاية يوم ٩٧/٥/٢٦ الساعة الثانية ١٤:٠٠ لصندوق المناقصات في الطابق الثالث في بناية قسم المال في ميناء حيفا.

٦ – السلطة غير ملزمة بقبول العرض (الاعلى) او اي عرض آخر. السلطة تعطي لنفسها الحق بالغاء الاجراءات او اتخاذ اجراء آخر. الكل يتعلق بقرار السلطة النهائي والوحيد.

٧ – جولة مقاولين تنظم يوم ٩٧/٥/٢١ الساعة ١١:٠٠ مكان اللقاء يكون في الموعد اعلاه في مكاتب قسم المال في ميناء حيفا.

• *في حال وجود اختلاف بين نص الاعلان باللغة العربية وبين نص شروط المناقصة باللغة العبرية فالنص العبري هو المقرر.*

ابنج مندي زلتسمان
مدير ميناء حيفا

المعهد العربي للتكملة المهنية

سخنين ت: ٦٧٤٧٣٨٠ – ٠٦/٧٤١٣٨٠

تعلن عن ابتداء التسجيل للسنة الدراسية القادمة للمواضيع الآتية:

أ - كلية الهندسة - המכללה הטכנולוגית

١ – هندسي بناء	הנדסאי בנין
٢ – هندسي تصميم معماري	הנדסאי אדריכלות
٣ – هندسي حاسوب	הנדסאי מחשבים
٤ – تخطيط الفن المعماري	שרטוט אדריכלי
٥ – مدير عمل – فرع البناء	מנהל עבודה
٦ – مقاول مسجل	קבלן רשום

في نهاية الدراسة يحصل الطالب على دبلوم من وزارتي العمل والمعارف

ب - كلية التأهيل المهني

باشراف: وزارة العمل

١ – مرشد مؤهل لتدريس الفنون – باشراف وزارة المعارف
٢ – دبلوم في علم البنوك – باشراف اتحاد البنوك في اسرائيل
٣ – مربيات حاضنات اطفال
٤ – مديرة حضانة
٥ – كهربائي مؤهل
٦ – ادارة حسابات درجة ١ + ٢ + ٣ محوسبة
٧ – سكرتارية طبية وسكرتارية عامة وكمبيوتر
٨ – وكلاء تأمين

التفاصيل والتسجيل:

المعهد العربي - سخنين: كل يوم من التاسعة صباحا وحتى السابعة مساء

هواتف: ٦٧٤٧٣٨٠ - ٠٦/٦٧٤١٣٨٠

الشركة الوطنية للاسكان في اسرائيل م.ض

مديرية اراضي اسرائيل

مناقصات لبيع أملاك سلطة التطوير في حيفا

١ – تعلن شركة عميدار عن رغبتها في قبول عروض لشراء ملكية عقارات في حي الحليصة في مدينة حيفا في مناقصة حرة مع سعر ادنى.

٢ – العقارات المقترحة ادناه مركزة في ثلاث كراسات:

رقم المناقصة	حوض/ قسيمة قسيمة فرعية	العنوان	المساحة على المخطط بالأمتار المربعة	نسب البناء المتبقية بالأمتار	تفاصيل أخرى	السعر الأدنى بالشيكل الجديد
٧٧٧٢٩٧٣٢٥	١٠٨٧٢/٣٤١/٣	غوش عتسيون ١٨	٢٢	لا يوجد	شقة من غرفتين في في الطابق الأرضي	١٨٩٤٠
٧٧٧٢٩٧٤٢٦	١٠٨٧٢/٣٤١/٥	غوش عتسيون ٢١	٧٥	لا يوجد	شقة من غرفتين وفرندات مسقوفة في الطابق الأرضي العلوي	٧٦٣٦٠
٧٧٧٢٩٧٥٢٧	١٠٨٧٢/٣٤١/١	غوش عتسيون ٢١	٢٧,٢٠	لا يوجد	شقة مغلقة من غرفتين ومساحة باطون ١٣,٢٠ مترا مربعا	٢٢٧٠٠
٧٧٧٢٩٧٦٢٨	١٠٨٧٢/٤٠٦/٢	غوش عتسيون ٢١	٧٥,٧٥	لا يوجد	شقة مغلقة من ٤ غرف ودكان ملاصقة بمساحة ١٦,١٧ مترا مربعا	١٠٣٩٣١
٧٧٧٢٩٧٧٢٩	١٠٨٧٢/٤٠٦/٣	غوش عتسيون ٢١	٢٤,٣٢		دكان ومخزن في الطابق الأول	١٥٥٩٠

رقم المناقصة	حوض/ قسيمة قسيمة فرعية	العنوان	المساحة على المخطط بالأمتار المربعة	نسب البناء المتبقية بالأمتار	تفاصيل أخرى	السعر الأدنى بالشيكل الجديد
٧٧٧٢٩٧٨٣٠	١٠٨٧٢/٢٧٨/١,٢	هيردين ١٧	٨٢,١٤	لا يوجد	وحدتان سكنيتان تم دمجهما في شقة من ٤ غرف	٨٥٦٥٦
٧٧٧٢٩٨٠٣٢	١٠٨٧٢/٤٩٣/٣	حوسن ١٤	٧٥,٧٥	لا يوجد	شقة من غرفتين في الطابق الأرضي	٦٧٠٠٠
٧٧٧٢٩٨١٣٣	١٠٨٣٢/٣٠/٢	الزنزيان ٢١	٨٨,٣٩	١٧	شقة من ٣ غرف وسطح	٨٨٢٠١
٧٧٧٢٩٨٢٣٤	١٠٨٤٢/٤٢١/٢	الزمخشري ٤	٣٦,٦٠	٧٠	قاعة، غرفة سطح وارض بمساحة ٥٠,١٦ مترا مربعا	٤٧٨٦٤
٧٧٧٢٩٨٣٣٥	١٠٨٧٢/٤٧٩/١	غوش عتسيون ٢٨	٣٩,٤٩	لا يوجد	شقة من غرفتين ومساحة باطون ملاصقة	٣٣٢٠٣

رقم المناقصة	حوض/ قسيمة قسيمة فرعية	العنوان	المساحة على المخطط بالأمتار المربعة	نسب البناء المتبقية بالأمتار	تفاصيل أخرى	السعر الأدنى بالشيكل الجديد
٧٧٧٢٩٩٢٢٤	١٠٨٧٢/٣٤١/٩	غوش عتسيون ١٨	٧٥,٠٠	٣٩٩	غرفة مغلقة مع مدخل منفرد	١٤٧٠٠٠
٧٧٧٢٩٦١١٣	١٠٨٧٢/٤٧٩/٥	غوش عتسيون ٢٨	٣٧,٠٩	٣٠٠	وحدة مغلقة في الطابق الارضي العلوي	٩٥١٢٠
٧٧٧٢٩٥٥٠٧	١٠٨٦٠/٠٥٩/٢	جدعون ١٩	٧٩,٢٠	٧٢٤	شقة مغلقة في الطابق الاول في مبنى حجر قديم ضمن طابقين	٣٣٢٠٠٠

٣ – يمكن شراء كراسات المناقصات بمبلغ ٣٠٠ شيكل جديد لكل واحدة على انفراد يشمل ضريبة القيمة المضافة اعتبارا من يوم الخميس ١٠/٥/١٩٩٧ في مكتب فرع سلطة التطوير حيفا (هذا المبلغ لا يسترد لأي سبب كان).

٤ – تفاصيل العقارات كما وردت اعلاه هي عامة وللمعلومات والتعرف عليها فقط على مقدم العرض ان يفحص التفاصيل الدقيقة بما في ذلك حالة العقارات الطبيعية وتفاصيل التنظيم والقيود التنظيم بانواعها. تقدم العروض استنادا الى كون مقدم العرض قد فحص العقار ووجده ملائما لاحتياجاته.

٥ – مساحات البناء المفصلة اعلاه تشمل المساحات الرئيسية ومساحات الخدمات المسموحة بموجب النظام الداخلي لخارطة بناء المدن. وفي حالة السماح بانشاءات بناء اضافية من اي نوع كان بما في ذلك تسوية، مبان مساعدة وما شابه، يكون الفائز بالمناقصة ملزما بدفع مبلغ آخر بموجب تقدير مخمن شركة عميدار.

٦ – تسلم الكراسات لدى ابراز القسيمة بالدفع نقدا لصالح حساب شركة عميدار في بنك البريد رقم ٥٤٠٤٣٥٦. يمكن الحصول على القسيمة والدفع في بنك البريد بفروعه المختلفة. يسجل على القسيمة تفاصيل الدافع والمستفيد، ولأمر عميدار «مناقصة سلطة التطوير ر.ف.» ورقم الحساب اعلاه. يقبل الدفع نقدا وفي كافة فروع البريد فقط.

٧ – تقدم العروض فقط بواسطة كراسة مستندات المناقصة.

٨ – كراسات المناقصات لتقديم العروض موجودة في مكاتب فرع سلطة التطوير حيفا، شارع همجينيم ٤٤ حيفا. الموعد الأخير لتقديم العروض هو يوم الاثنين ٩٧/٦/٩ الساعة ١٢:٣٠. كل عرض لا يصل الى صندوق المناقصات في الموعد المذكور لا يقبل، ولا يشترك في المناقصة.

٩ – على مقدم العرض ان يرفق بعرضه كفالة بنكية و/ او حوالة بنكية فقط بنسبة ١٠ بالمائة من السعر المقترح لا يشمل ضريبة القيمة المضافة بحيث تكون سارية المفعول مدة ٩٠ يوما على الأقل لأمر شركة عميدار كما هو وارد في كراسة مستندات المناقصة.

١٠ – تحتفظ شركة عميدار ومديرية اراضي اسرائيل بحق قبول اي عرض او رفض اي عرض بما في ذلك اعلاها.

١١ – من الجدير بالذكر ان التفاصيل العامة الواردة في هذا الاعلان لا تنطوي على شروط المناقصة، وما ورد في كراسة مستندات المناقصة هو الملزم.

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ٩ ايار ١٩٩٧ الصفحة ٨

مع تواصل ردود الفعل على التقرير الـ(٤٧)

انتقاد مراقبة الدولة على موقفها تجاه العرب الفلسطينيين في القدس!

■ غوجانسكي: موقف المراقبة من شأنه تشجيع الهجمة على عرب القدس! ■ د. بشارة: الدمقراطية تموت عندما يتعلق الامر بالعرب ■ سعد: الفساد في حكومة نتنياهو يؤكد واجب اسقاطها ■ د. حزان: ما جاء في التقرير حول العرب لا يكفي! ■

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تواصلت امس الخميس، ردود الفعل على تقرير مراقبة الدولة، والكشف عن المزيد من معطياته الخطيرة.

وعقدت الكنيست جلسة خاصة بحثت فيها (٨) اقتراحات لادراجها على جدول الاعمال، بينها تقرير المراقبة. وتقرر بعد النقاش تحويل الاقتراحات جميعها للبحث العام في الكنيست.

واحتدم النقاش بين اعضاء من «الليكود» و«ميرتس» حول التقرير واتهم النائب روبي رفلن (ليكود) اعضاء «ميرتس» بتجاوز القوانين خاصة في وزارة المعارف في زمن البروفيسور امنون روبنشطاين وتحويل اموال وميزانيات لجمعيات مقربة او تابعة لـ«ميرتس» على حد قوله. واضاف رفلن، «ان من يضع الزبدة على رأسه لا يخرج بدون قبعة للسير تحت الشمس»!

وطالب اعضاء «ميرتس» الحكومة بالاستقالة، على خلفية الاخطاء والمثالب في مكتب رئيس الحكومة ووزارات اخرى، كما ظهر في التقرير.

الضوضاء والضجيج

* وافردت مراقبة الدولة الفصل الخاص عن وزارة البيئة، للحديث عن الضوضاء التي يعاني منها المواطن وتبين ان (٦٤٪) من مواطني الدولة يعانون من الضوضاء المنطلقة من وسائط النقل على اختلاف انواعها ومن المصانع والاعمال الاخرى مثل الحفريات وغيرها. وان (٦٦٪) من الذين يتعرضون للضوضاء، معرضون للاصابة بالامراض.

وانتقدت مراقبة الدولة وزارة البيئة ودائرة الاشغال العامة «ماعتس» بسبب الخلافات بينهما والتي ادت الى عدم اتخاذ الخطوات اللازمة لتخفيف الضوضاء، من خلال تركيب اجهزة خاصة في الشوارع القريبة من المناطق المأهولة او في البيوت.

وادعت دائرة الاشغال العامة ان تركيب الاجهزة يتطلب اموالا طائلة، وسيضاعف تكاليف شق الشوارع. وردت مراقبة الدولة بالقول ان الثمن الذي يدفعه المواطن بسبب الضوضاء، عال جدا ايضا. وتصر المراقبة في تقريرها على تركيب الاجهزة المطلوبة.

واشارت المراقبة الى الضوضاء في محيط مطار بن غوريون. وانتقدت في تقريرها وزارة البيئة والشرطة لانهما «تتعاملان بقفازات من حرير» مع مخالفي القانون.

وردا على انتقادات المراقبة قال الناطق بلسان وزارة البيئة لـ«الاتحاد» ان الوزارة اعدت كل البرامج والمخططات لتركيب الاجهزة، لكن الامر بحاجة الى توقيع وزارتي المالية والبنى التحتية وهما ترفضان ذلك، الامر الذي يمنع تركيب الاجهزة. كذلك تعارض «ماعتس» الامر بسبب التكاليف.

ردود الفعل

توجهت رئيسة لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، د. هالة حزان، الى مراقبة الدولة تطالبها باجراء فحص عميق للتعليم العربي، ونتائج «البجروت» والتسرب وخدمات قسم «شاحر» وذلك للعمل على تحسين الوضع.

واعتبرت د. حزان ان ما جاء في التقرير حول التعليم العربي لا يكفي، وانه في تقرير السنة الماضية كان الاهتمام حول الموضوع اكثر واشمل من هذه السنة، علما بأن الوضع لم يتحسن والفجوة بين الوسطين آخذة بالاتساع.

النائب سعد: تقرير يؤكد الفساد السافر في اجهزة الحكم

وقال النائب احمد سعد، ان التقرير السنوي للمراقبة يكشف مدى الفساد والمحسوبية والخروقات التي تتحكم في آليات نشاط اجهزة الحكم والتي تتناقض والاصول المرعية في طريقة ادارة الحكم وصياغة القرارات المتعلقة بسلك التعيينات والتوظيفات وادارة شؤون المجالات المتعددة للتطور في الدولة.



● «مطلوب من المراقبة فحص عميق لوضع التعليم العربي» ●

واضاف: وجه التقرير انتقاداته اللاذعة المدعومة بالمعطيات الى نوعين مركزيين من الخروقات الساخرة، الاول – حول تنفيذ السياسة في «المجال القومي»، والثاني، خروقات نابعة من الرغبة في بلورة قوة سياسية وتعزيز مركز القوة وهذا ينعكس في اللجوء الى الفساد والابتزاز في ثلاثة مجالات: تعيينات سياسية للمقربين سياسيا والغش في المناقصات واعطائها للمقربين وتقديم الدعم المادي للجمعيات المقربة سياسيا.

وقال: يكشف التقرير بناء على ما تقدم الفساد في ادارة حكومة نتنياهو اليمينية مثل التعيينات السياسية لثلاثة مستشارين في مكتب رئاسة نتنياهو، والتعيينات السياسية في وزارة الاسكان ووزارة الاستيعاب ووزارة المواصلات والخروقات في طريقة الدعم للجمعيات التابعة للاحزاب الدينية المتشددة كما كشف عن بعض مظاهر الفساد ايام حكم حكومة العمل «ميرتس»، خاصة في مجال التعليم وفي وزارة الاديان.

واكد سعد ان مدى الفساد المعشش في ادارة حكومة نتنياهو والوسائل التي تنتهجها في ادارة شؤون الحكم تعززان القناعة بان هذه الحكومة فاسدة سياسيا واداريا واجتماعيا، والمصلحة الحقيقية، السياسية والاجتماعية والاخلاقية تستدعي اسقاطها واقالة رئيسها بنيامين نتنياهو.

* النائبة غوجانسكي: التقرير وصفة عن الفساد السلطوي *

وقالت النائبة تمار غوجانسكي ان التقرير بمثابة شهادة واضحة للفساد والخروقات القاسية في المؤسسات الحاكمة، في عهدي «المعراخ» و«الليكود».

واضافت غوجانسكي ان قراءة اولية للتقرير تبرز ان موظفين كبارا، يرتبون لانفسهم العديد من المشاريع، وعلى سبيل المثال لا الحصر في وزارة الاسكان، (٤٧٠٠) وحدة سكنية شاغرة، لكنها لم تستعمل للتخفيف من ازمة السكن، لانه لا تجري فحوصات جدية لاكتشاف فيروس «الايدز». وفي وزارتي المعارف والعمل لا يعرفون كم هو عدد الفتيان والشباب من جيل (١٤–١٨) عاما ممن لا يتعلمون ولا يعملون.

وتؤكد مراقبة الدولة انه على الرغم من الوضع الصعب في الوسط العربي بالذات في هذا المجال الا ان وزارة العمل لم تخصص الاجهزة ولم تخطط اي برنامج للتغلب على المشكلة. والانكى ان قسم الخدمات للشباب لم يبادر لتطوير اي خدمات تلائم الشباب العرب، على الرغم من النواقص في اطار التأهيل المهني وأطر اخرى.

واضافت غوجانسكي انه على الرغم من ان غالبية تقارير مراقبة الدولة مهمة ومفيدة، الا ان التوجه الاداري الجاف فيها يضر ويمس بالجماهير. ومثال على ذلك وضع الفلسطينيين في القدس العربية. وفي الفصل الخاص عن ذلك في التقرير، فالمراقبة لا تبرر سحب الهويات من المقدسيين الفلسطينيين الذين يضطرون للانتقال الى الضفة وحسب، انما تنتقد وزارة الداخلية بشدة، لان قسم السكان لم يستغل كل المعلومات التي بحوزته لالغاء مواطنة وسحب الاف هويات الفلسطينيين في القدس العربية!!

وتفسر المراقبة الانتقاد بان تجاهل الوزارة لذلك يمكن الفلسطينيين من العودة الى القدس وممارسة حياتهم الطبيعية فيها!!

واكدت غوجانسكي ان استنتاجات المراقبة بالنسبة للفلسطينيين في القدس العربية تقبل عمليا الموقف الرسمي للحكومة، الامر الذي من شأنه زيادة الهجمة الرسمية خاصة وزارة الداخلية على حق الفلسطينيين في العيش في القدس.

* النائب بشارة: الدمقراطية تموت عندما يتعلق الامر بالعرب *

واتهم النائب عزمي بشارة مراقبة الدولة بالتظاهر بالانغلاق المذهل، وتبني الموقف الرسمي، اثناء تطرقها للحديث عن الفلسطينيين في القدس العربية.

وقال بشارة: لا تكتفي بن بورات بعدم انتقادها لسياسة «الترانسفير» الهادئة التي يمارسها وزير الداخلية ضد فلسطينيي القدس، انما تطالب بتشديدها. وتتبنى ايضا الموقف الذي يقول ان مواطني القدس العرب هاجروا اليها ولم يكونوا فيها من قبل!! وكان الاجدر بمراقبة الدولة ان ترى الحقيقة وهي ان الحكومة الاسرائيلية دخلت الى حياة الفلسطينيين ودمّرتها ولم يدخل الفلسطينيون في القدس الى حياة الدولة. واضاف بشارة ان المغزى الوحيد لسحب هويات الفلسطينيين هو تطبيق «الترانسفير» من الوطن.

واعتبر بشارة، ان مراقبة الدولة التي لم تتجرأ على البت في مصير ايهود براك، سمحت لنفسها ولم تتورع عن البت في مصير الالاف الفلسطينيين، وذلك بدون اي استعداد للتعلم من عبر وتجارب التاريخ. «ومرة اخرى تصمت الدمقراطية الاسرائيلية عندما يتعلق الامر بالعرب» – اكد بشارة

محاميد يطالب باقامة نقطة للشرطة في قريتي المكر وجديدة

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعث النائب هاشم محاميد برسالة الى وزير «الامن الداخلي» افيغدور كهلاني يطالبه فيها باقامة نقطة شرطة في قريتي جديدة – والمكر. وسوغ ذلك بما تعانيه القريتان من مشاكل كثيرة تحتاج لاقامة نقطة للشرطة.

وقال محاميد في رسالة ان هناك احياءً كثيرة في القريتين تعاني من مشاكل اجتماعية واقتصادية متفاقمة ادت الى زيادة السرقات وتفشي المخدرات والتجارة بها عدا عن المشاكل الاخرى.

وتتبع جديدة والمكر الى نقطة الشرطة في كفرياسيف والتي بدورها تخدم قرى عديدة وتملك سيارة شرطة واحدة وعدد غير كاف من العاملين فيها لمعالجة جميع المشاكل».

انتخاب عادل ابو الهيجا سكرتيرا لمنطقة شفاعمرو للحزب الشيوعي

● شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» – عقدت لجنة منطقة شفاعمرو للحزب الشيوعي الاسرائيلي اجتماعاً لها في شفاعمر ترأسه احمد حمدي عضو سكرتارية المنطقة، وتم فيه انتخاب الرفيق عادل ابو الهيجاء سكرتيراً للمنطقة وانتخبت سكرتارية جديدة للمنطقة تتكون من (١١) عضواً وقدم عادل ابو الهيجاء بياناً عن عمل المنطقة بعد مؤتمرها الذي عقد في الشهر الماضي ومساهمتها في انجاح مظاهرة الاول من ايار في الناصرة. وبحثت عدة امور تنظيمية هامة شارك وساهم الرفاق في مناقشتها. ولخص النقاش محمد نفاع السكرتير العام للحزب الشيوعي. وتقرر في الاجتماع عقد اجتماع للسكرتارية الجديدة خلال الايام القريبة القادمة لوضع برنامج عمل للمنطقة وعلى سلم اولياته التجند الكامل لجمع اشتراكات جديدة لجريدة الاتحاد والعمل على تطوير المنطقة.

واتخذ المجتمعون قراراً باعلان التأييد الكامل لنضال السلطات المحلية العربية في كفاحها من اجل المساواة في الحقوق.

ودعا اعضاء لجنة المنطقة المواطنين العرب في اسرائيل الى نبذ التعصب الطائفي والعائلي والى الحفاظ على تآخيهم ووحدتهم في وجه السياسة الرسمية التي تظلمهم جميعاً كما استنكرت الاحداث المؤسفة في قرية طرعان.

النائب سعد يطالب بدفع تأمين الدخل لمواطن من مجد الكروم

● عكا – مكتب «الاتحاد» – بعث النائب الجبهوي احمد سعد، برسالة الى وزير العمل الياهو يشاي، يطالبه فيها بالتدخل لاعطاء احمد فرحات من مجد الكروم، منحة تأمين الدخل من التأمين الوطني.

وأشار سعد في رسالته الى ان فرحات عمل (٣٢) سنة متواصلة الى ان خرج على التقاعد. وبسبب وضع صحي صعب لا يستطيع العمل، ومنذ اكثر من سنة لم يحصل على منحة تأمين الدخل. وتوجه عدة مرات الى مؤسسة التأمين الوطني للحصول على منحة لكن الرد كان سلبيا بادعاء ان فرحات يملك قطعة أرض تدر عليه وفق تقديرات مُخمن رسمي (٢١٦٠) شيكلاً شهريا!!

وقال سعد في رسالته: الواقع الملموس يثبت ان قطعة الارض لا تزيد مساحتها عن دونم، وبعد شق الشارع الرئيسي في مجد الكروم ومباشرة اولاده بالبناء تقلصت مساحة الارض الى أقل من نصف دونم، لا يدخل شيكلاً واحد للعائلة. والمنطق يقول ان مواطناً عمل عشرات السنين وقدم للمجتمع خدمات فعلى الدولة ان تهتم له ولمعيشته بكرامة واحترام بعد تقدمه في السن.

احتجاجا على الغاء اتفاق العمل القطري

عمال شركة «ديلك» يعتصمون في منشأتها!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – واصل نحو مئتي عامل في شركة «ديلك» للوقود اعتصامهم أمس، الخميس، في منشآت الشركة في جميع أنحاء البلاد، وأعلنوا انهم سيواصلون الاعتصام والبقاء في المنشآت الى ما بعد «يوم الاستقلال» اذا لم تستجب الادارة لمطالبهم.

وبدأ العمال اعتصامهم بعد ظهر أمس الاول، الاربعاء، في اعقاب صدور قرار محكمة العمل القطرية في تل ابيب والذي نص على إنتهاء مفعول اتفاق العمل القطري في الشركة.

وقال باروخ تحمياس، رئيس لجنة العمال، ان قرار المحكمة يحرر العمال من الالتزام بالحفاظ على الهدوء ويمنحهم الشرعية للنضال ضد الادارة بكل الوسائل التي يرتأونها.

وحذر تحمياس الادارة من اتخاذ خطوات من جانب واحد ضد العمال لأنه من شأنها تأزيم الاوضاع.

وباشر قسم التنظيم المهني في الهستدروت في اتخاذ خطوات لدعم العمال في جميع المجالات، ونقلت الهستدروت للعمال امس الخميس، ما يحتاجونه في اعتصامهم من فراش وغذاء ولوازم للمظاهرات.

في الأشهر الاربعة الاولى مقارنة مع الفترة ذاتها من (٩٦)

ارتفاع عدد قتلى حوادث الطرق في منطقة الشمال بنسبة (٣,٧٪)!

● مصرع معلم من الطيبة مساء أمس الاول ● اصابة العشرات في عدة حوادث طرق وقعت قرب بير المكسور بسبب الضباب ●

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – قتل في منطقة الشمال منذ مطلع السنة وحتى نهاية شهر نيسان الماضي (٥٦) شخصياً في (٤٩) حادث طرق، وشكل ذلك ارتفاعا بنسبة (٣,٧٪) في عدد القتلى مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

ودلت احصائيات شرطة الشمال، على أن هبوطا ملحوظاً طرأ على عدد الحوادث التي وقعت خلال الفترة المذكورة أعلاه، ففي حين وقع في العام الماضي (١٨٠٣) حوادث وقع خلال الاشهر الاربعة من هذه السنة (١٦٠٢) حادث، مما يعني انخفاضاً بنسبة (١١,١٪).

وفي هذه السنة وقع (٢٨٨) حادثا صعبا و (١٢٦٥) حادثا خفيفا. وأصيب (٣٤٢٨) شخصا بينهم (٣٥٣) باصابات صعبة و (٣٠١٩) باصابات خفيفة.

وقالت مصادر في شرطة المرور ان الاسبوع الاول من هذا الشهر شهد الكثير من الحوادث، ففي صباح أمس الخميس، أدى الضباب الكثيف في شارع شفاعمرو – الناصرة (بالقرب من مفترق هموڤيل) الى وقوع حوادث متتالية تورطت فيها تسع سيارات وأصيب فيها (٢٤) شخصا ثلاثة منهم جراحهم صعبة، ونقلوا الى مستشفى «رمبام» في حيفا للعلاج. فيما نقل الاخرون الى المستشفيات القريبة من الحادث ومعظمهم غادر المستشفى بعد تلقي العلاج.

وقال مهندس السير في شرطة الشمال، الضابط حطوركاي، أن سيارة شحن لم تحافظ على البعد المناسب من سيارة «سيمتلر» فاصطدمت بها وكان الضباب كثيفا، مما أدى الى اصطدام سيارة أخرى، ومن ثم تعاقبت الحوادث الاخرى، وكان الضباب سببا اساسيا للحادث اذ صعب على السائق الرؤية عن بعد عشرة أمتار».

من تلك الحوادث أيضاً انقلاب سيارة للاسباب نفسها.

وفي أعقاب ازدياد حوادث الطرق، شرعت الشرطة منذ مطلع هذا الاسبوع، بحملة خاصة في ساعات الليل لفحص السائقين الذين يخضعون للتفتيش بواسطة جهازين خاصين لكشف عما اذا كانوا يقودون سياراتهم تحت تأثير الكحول، وقال حطوركاي: «الفحص يتم من خلال الفم، وهناك جهاز يكشف خلال ثوان اذا كان السائق خاضعاً للكحول فيتغير اللون الى احمر وهنا يضطر الشرطي الى تحويل السائق على الفور الى اقرب مستشفى لاجراء فحص دم، واذا تأكد ذلك فان عقوبات صارمة ستتخذ ضده، وفي جهاز آخر يسمى «ف.ل.د.٢» شبيه بجهاز الراديو، توجد ثلاثة الوان، اخضر، اصفر، احمر، واذا دل الفحص على اللون الاحمر، فستتخذ الاجراءات نفسها للسائق. لذا نحذر كافة السائقين من القيادة، تحت تأثير الكحول».

● تشييع جثمان المرحوم احمد عنبتاوي ●



وشيعت جماهير غفيرة، من كفركنا والقرى المجاورة، جثمان المرحوم احمد عنبتاوي (٤٤ عاما) الذي قتل في ساعة متأخرة من مساء امس الاول الاربعاء، في حادث طرق وقع بالقرب من شاطئ «الليدو» في طبريا بين سيارة من نوع «بيجو» كان يقودها، وسيارة اخرى من نوع «مازدا».

وقد قتل عنبتاوي على الفور فيما اصيب ثلاثة اخرون نقلوا الى مستشفى «بوريا للعلاج». وعند وقوع الحادث، كان المرحوم في طريقه الى البيت مع صديق له من وادي الحمام. وقد عرف المرحوم بسيرته الحسنة في القرية، حيث شارك سنوات طويلة، ابناء بلدته وشعبه في النشاطات الكفاحية والنضالية من خلال نشاطه في صفوف الحزب الشيوعي وترك وراءه (٨) اولاد.

وجاءنا من مراسلنا محمد ابو اصبع، ان المربي فؤاد حسني الشيخ علي من الطيبة لقي مصرعه في حادث طرق وقع في ساعة متأخرة من مساء امس الاول، قرب قلنسوة واصيب شخص اخر بجروح طفيفة. وشيع جثمانه امس الخميس الى مثواه الاخير.

بعد ثمانية ايام من النضال

مستخدمو (١٥) وزارة يعلقون اجراءاتهم الاحتجاجية

* لجنة العمل البرلمانية تتبنى بالاجماع مطالبهم وتنتقد بشدة موقف وزارة المالية *

● حيفا – مكتب "الاتحاد" – علق عشرة الاف من مستخدمي (١٥) وزارة ودائرة حكومية، إجراءاتهم الاحتجاجية وتشويش العمل، التي استمرت (٨) ايام، بسبب رفض وزارة المالية الاستجابة لمطالبهم المتجسدة بزيادة رواتبهم بنسبة مئوية وليست زيادة بالشواقل. جاء ذلك في أعقاب اجتماع لجنة التحكيم، امس الخميس، وموافقة المستخدمين على اقامة لجنة مشتركة للبحث في مطالبهم.

وعقدت لجنة العمل البرلمانية اجتماعا أمس الخميس حضره ممثلو لجان العمال في الوزارات المختلفة. وقررت بالاجماع تبني مطالب المستخدمين العادلة، وحملت المسؤولية عن أستمرار التشويشات في العمل لوزارة المالية ورفضها الاستجابة لمطالب المستخدمين.

وقال رئيس لجنة العمل البرلمانية النائب مكسيم ليفي، (غيشر). ان اكثر من (١٥٠٠) مستخدم يتلقون مخصصات استكمال الدخل بسبب تدني رواتبهم.

وشملت تشويشات العمل عدم الرد على الهواتف وعدم توزيع الرسائل والبريد وانتاج جوازات سفر واصدار بطاقات هوية. وعدم اجراء امتحانات سياقة نظرية أو اصدار رخص سياقة. وصعد المستخدمون اجراءاتهم أمس وامتنعوا عن تحويل الاموال للسلطات المحلية وللمقاولين وغيرهم.

يذكر ان الفرق بين المبالغ التي يطالب بها المستخدمون وفق الزيادة بالنسبة المئوية والمبالغ التي أعلنت وزارة المالية عن استعدادها لدفعها وفق زيادة بالشواقل يبلغ اكثر من (٥) ملايين شيكل.

وهدد المستخدمون بتصعيد اجراءاتهم الاحتجاجية، وقال مايك الين، رئيس لجنة عمال وزارة للموصلات، ان التشويشات شملت قطاعات واسعة وستستمر رغم ما يلحق ذلك من متاعب واضرار للجمهور الواسع. ويبدو ان ذلك دفع وزارة المالية للموافقة على اقامة لجنة مشتركة.

لاول مرة في البلاد

التماس للعليا لالزام وزارة المعارف بادخال مشروع «شاحر» للمدارس العربية

● الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – قدمت لجنة متابعة قضايا التعليم و«عدالة» وائتلاف الجمعيات العاملة في مجال التعليم في النقب والطالب مهدي طوري، أمس الخميس، التماسا الى «المحكمة العليا» ضد وزارة المعارف والحكومة، يطالبون فيه بالزام الوزارة ادخال مشروع «شاحر» للمدارس العربية.

وعقدت اللجنة امس الخميس مؤتمراً صحفيا شرح فيه رئيسة اللجنة د. هالة حزان، ومدير شعبة المعارف في بلدية الناصرة، الاستاذ راجي منصور، أهمية المشروع وضرورة ادخاله للمدارس العربية لما يعود بالفائدة على تحسين مستوى التعليم وحل الكثير من المشاكل التي تعاني منها المدارس.

وقالت د. هالة حزان، ان اللجنة طرقت خلال السنتين الاخيرتين جميع أبواب الهيئات المسؤولة من ادخال المشروع للمدارس العربية وعقدت اللقاءات الكثيرة مع وزير المعارف والمسؤلين في الوزارة وطرح الموضوع على جدول اعمال الكنيست وناقشته لجنة المعارف البرلمانية، لكن شيئاً لم يساعد في تغيير موقف الوزارة والتعامل مع المدارس العربية بمساواة تامة».

وأشارت حزان الى ان بعض اهداف «شاحر» تتركز في رفع مستوى التربية والتعليم عند المجموعات الضعيفة وجسر الفجوة الاجتماعية والتربوية بين الطوائف في البلاد ورفع نسبة الطلاب الحاصلين على شهادات البجروت وتطوير التفوق والامتياز عند الطلاب وغيرها وقالت: في مشروع «شاحر» اكثر من مئة فرع، لم يدخل الوسط العربي إلا عشرة منها وبأجزاء قليلة من المدارس العربية. في حينه وعندما التقينا مدير دائرة الخدمات التربوية والتعليمية في وزارة المعارف، قال بصراحة انه اذا ما نفد البرنامج حسب المقاييس الخاصة به فان المدارس اليهودية لا تحصل على شيء. فيما تأخذ المدارس العربية جميع البرامج لانها بحاجة ماسة لها».

وقال الاستاذ راجي منصور ان برنامج «شاحر» جاء لسد الفجوة، والوسط العربي بحاجة ماسة لمثل هذه البرامج، وعدم ادخاله ادى الى اتساع الفجوة بين الوسطين»، واضاف منصور: «هناك برامج كثيرة، ابدينا استعدادنا، في بلدية الناصرة، لتقديم الدعم وتمويل التكاليف، ولا ينقص الوزارة الا تمويل الوظيفة، لكنها رفضت ذلك».

ويشار الى ان الالتماس هو الاول من نوعه في البلاد الذي يقدم لالزام الوزارة بمساواة العرب في قضايا التعليم. فهذا البرنامج موجود منذ (٢٠) عاما، وخلال سنوات طويلة أثير الموضوع عدة مرات، وفي السنتين الاخيرتين اتخذت لجنة المتابعة كل الوسائل لالزام الوزارة، بتطبيقه ولكن بدون جدوى. وقدم الالتماس، ممثل «عدالة» المحامي حسن جبارين.


ملحق
الاتحاد
الجمعة ٩ أيار ١٩٩٧

دُحرت النازيّة لكن الفاشية باقية.. فلماذا؟



من يحمي وادي التين من كسّارات ومحاجر الاحتلال؟

مداخلة محمد بركة في قبرص:

لا بدّ من بديل يساري في مواجهة النظام الجديد

رؤساء سلطات

لـ الاتحاد:

الاضراب وتصعيد النضال حتى تنفيذ الاتفاق!



مواطن أثيوبي، عضو منظمة جماعات افريقيا لـ الاتحاد:

عرب النقب ذكّروني بأبناء شعبي الاثيوبي!

جمعة ويوم

نظير مجلي

النازية دُحرت.. لكن الفاشية.. باقية.. فلماذا؟!

□□.. والفاشية ليست تلك القائمة عند باروخ غولدشتاين او موسوليني. انها موجودة في كل مكان في عصرنا. ولها بنات (او ابناء)، مثل العنصرية والطائفية والاستعلاء القومي او الطبقي والكبت والقهر والاكراه.. وهذه، او بعضها، نعانيها نحن. وايضا نمارسها ضد بعضنا البعض. فهل يمكننا رؤيتها، وعدم طمر رؤوسنا في الرمل؟!□□

في مثل هذا اليوم قبل ٥٢ عاما، انتهت الحرب العالمية الثانية، بانتصار قوات الحلفاء الشرقية والغربية آنذاك على المانيا النازية وحلفائها الشرقيين (اليابان) والغربيين (ايطاليا)، اثر حرب طويلة راح فيها خمسون مليون انسان قتلى، اضافة الى مئات ملايين الجرحى والى الدمار الرهيب. تلك كانت الحرب العالمية الثانية. والثمن الذي دفع فيها، لم يعرف في حرب سابقة.

منذ ذلك التاريخ والبشرية تحتفل في كل سنة بذكرى الضحايا. ومن سنة الى اخرى يقل الاهتمام بالمناسبة وتقل معرفة الناس، والأجيال الصاعدة خصوصا، بهذه الحرب وأسبابها ونتائجها. وتقل الاستفادة من دروسها.

فقط في اسرائيل يهتمون بتلك المناسبة بشكل كبير مهيب وجماهيري واسع. ولكن هذا الاهتمام يشوه حقيقة تلك الحرب، ويضيق حجمها واخطارها.. فيقصرونها على الجانب اليهودي. فالأمر الاساس الذي يبرزونه هنا هو قيام النازية بابادة ستة ملايين يهودي، ولا يكترثون للبقية (٢٠ مليون سوفييتي و ٢٤ مليون انسان آخر من مختلف دول العالم).

وليس سرا، انه بين صفوف أمتنا العربية الواسعة، بمن فيه هذا الجزء «الحي» من شعبنا الفلسطيني، اي جماهيرنا العربية، يوجد نفر من الناس لا يكرهون النازية. بل يقذفون ببعض كلمات التأييد لجرائمها، خصوصا ضد اليهود. بعضهم يفعل هذا بسبب غضبه من سياسة حكام اسرائيل، الذين لم يتعلموا الدرس من معاملة النازية لليهود ويعاملون العرب في اسرائيل او في فلسطين بالتمييز العنصري وبالقمع وبالقتل. وبعضهم يفعل هذا بسبب تجربة شخصية له مع سياسة التمييز العنصري، وهي السياسة التي استرشد بها هتلر في سياسة الابادة التي انتهجها. وبعضهم يفعلها هكذا، من باب «رمي الكلام».

وفي مثل هذه الدوامة، تضيع حقيقة النازية. ويضيع علينا كنز تعلم الدروس منها.

ففي عالمنا العربي لا يجري تعليم الطلبة حول النازية كما يجب، انما يتعلمون عن الحرب العالمية الثانية بشكل عام. وفي مدارسنا العربية هنا، في اسرائيل، يتعلم طلابنا عن النازية بالاساس من باب جرائمها ضد اليهود. وفي الحالتين، لا نصيب الهدف. وتتخرج اجيال وراء أجيال لا تعرف ما هي حقيقة النازية وما هي اخطارها.

بل ان الكثير الكثير من العرب، لا يعرفون ان هتلر اقدم على محاولتهلتصفية اليهود ليس لأنه يكره اليهود بالذات. انما هو يقسم العالم الى ١٥ مستوى، الالمان فوق الجميع باعتبارهم العرق المفضل واليهود تحت الجميع. لكن بالدرجة - ١٤ قبل اليهود يضع هتلر العرب. فقد كان يخطط ان يتخلص منا نحن ايضا بعد الانتهاء من «مهمته» مع اليهود. فنحن، الساميين، اي العرب واليهود، دون كل الشعوب في نظره.

□□□

لهذا، فان النازية عدو للبشرية جمعاء. لكل انسان وانسان. ولم يشهد التاريخ الحديث اخطر منها على الانسانية.

وكان من المفروض ان يكون دحر النازية، في التاسع من آذار العام ١٩٤٥، انتصارا للانسانية جمعاء. لكن، للأسف، فان الانتصار لم يتحقق. لأن افكارا ومبادئ وممارسات كثيرة للنازية، او لأمها الفاشية، او بناتها (او ابنائها) العنصرية والاستعلاء العنصري، الطائفية والاكراه والكبت والقهر وغيرها، ما زالت قائمة.. ومنتشرة في كل مكان في عالمنا. لا تخلو منها دولة. ولا يخلو منها شعب. فالفاشية ليست تلك التي نفذها موسوليني او هتلر او حلفاؤهما في حينه، وحسب، وليست تلك التي تعلمها السفاح باروخ غولدشتاين -(منفذ مذبحة الخليل) وحسب، انما الفاشية كنظام اجتماعي - اقتصادي موجودة حتى عصرنا هذا. والكثير من صفاتها واساليبها ومفاهيمها باقية، تطبق على صعيد انظمة الحكم وعلى صعيد الافراد، ايضا في عالمنا العربي (ابو التسامح..!!) وفي اسرائيل ايضا (حيث يزعمون محاربة النازية ومحاسبتها ومحاسبة كل من ساندها على مدى التاريخ).. وايضا بين صفوف جماهيرنا العربية في اسرائيل، هذا الجزء «الحي» من شعبنا.

□□□

نتوقع بالطبع، ان يأتينا من يقول، بعد هذا الكلام، اننا نبالغ. وربما «نشط» بعيدا.. ونقارن بين النازية وبين ذلك السفاح غولدشتاين او بين النازية وبين ابن شعبنا الذي يمارس العنف في بيته او مع جيرانه. وهؤلاء، ينبغي ارسالهم الى طبيب عيون يصحح لهم مقاسات البصر او الى طبيب آخر متخصص في تصحيح مقاسات البصيرة.

فنحن نقصد فقط ان لا نطمر رؤوسنا في الرمال فعلينا ان نرى الحقيقة المؤلمة، اذا كنا نريد تغييرها.

□□□

ولنبدأ بالقضية الأكبر، الأكبر حجما لا مضمونا. وبصراحة.

فهل اسرائيل، كمؤسسة رسمية وتعليمية وجماهيرية، تحارب النازية فعلا وبكل ما تعنيه من فكر وممارسة؟!

في مظاهرة «شاس»، في مطلع الاسبوع الأخير، صاح أحد قادتها الميدانيين: «اليهود الاشكناز يفعلون بنا، نحن اليهود الشرقيين، مثلما فعلت النازية بهم». وقال آخر: «تعلموا من النازية.. العنصرية والظلم. ويمارسونهما معنا».

فاذا كان هذا هو ما يقوله رجالات «شاس»، الذين يديرون أهم وزارتين اجتماعيتين (الداخلية والعمل) في هذه الحكومة وفي حكومتينقبلها ومعهم نصف وزارة الاديان، وفي هذه المراكز جاه ومال وفير، ويديرون عشرات المدارس الدينية والجمعيات الخيرية التي تحصل كل منها على ملايين الشيكلات في كل سنة من الحكومة ويشتغل فيها عشرات الوف النشطاء من حركة «شاس»، ان كان هؤلاء يشكون بهذه الحدة والفظاظة، فماذا نقول نحن المواطنين العرب؟!

ماذا نقول نحن وسلطاتنا المحلية مفلسة لا تجد المال لدفع المرتبات. وقرانا خالية من الموارد الاقتصادية. وحتى مشاغل النسيج والمخايط يستكثرونها علينا وينقلونها الى البلدات اليهودية او الى الاردن ومصر حيث الربح اكبر ومصلحة الدولة اضمن؟!

لكن ليس فقط بالعنصرية (تجاه العرب او تجاه الشرقيين اليهود او غيرهم..)، اذ ان اسرائيل تتميز ايضا بنمو بارز للفاشية عموما. فهنالك تنظيمات ارهابية يهودية بداخلها. وهناك ارهابيون افراد. هناك من يقتل رئيس حكومة، فهل نسينا رابين.. وهو الذي لم يمض على قتله سوى ١٨ شهرا. هناك من ينفذ مذبحة في وضح النهار، مثل مذبحة الخليل.

ومن يريد ان يطمر رأسه في الرمل ويقول: هذه امور شاذة.. وقديمة، يستطيع ان يظل كذلك.. حتى يطول حد السيف رقبته. واسألوا اهل الخليل عن «جيرانهم» القسريين من المستوطنين. اسألوا اهل القدس الشرقية عن السكان اليهود الذين «عادوا الى بيوتهم» في الحي اليهودي او احياء اخرى.

لا بل اسألوا اليهود الفلاشا، عن التعامل الاستعلائي معهم. واسألوا اليهود الروس. اسألوهم عن القمع والاستغلال البشع والجرائم التي ترتكب بحقهم.

اسألوا اليهود الاصلاحيين كيف يعاملهم اليهود الارثوذكس.

اسألوا تلاميذ المدارس الدينية كيف يعاملهم الحاخامات.

واسألوا المساجين عن تعامل السجانين.

ولماذا تسألون؟ الا يكفي ان تقرأوا الصحافة الاسرائيلية المليئة بالقصص المرعبة عن دوس حقوق الانسان، عن السمك الكبير كيف يأكل السمك الصغير، عن التفنن في ممارسة الجريمة؟!

واقرأوا كتب الاحصاء عن عدد الفقراء.

افحصوا في مكاتب الخدمات الاجتماعية عن احوال العائلات الفقيرة في يافا وعكا واللد والرملة وحي هتكفا في تل ابيب وفي اوفكيم وغيرها.. وغيرها..

□□□

ثم ننتقل الينا.

هل وضعنا الداخلي، في علاقاتنا ببعضنا، اجتماعيا واقتصاديا واخلاقيا، هو وضع سليم؟!

هل مجتمعنا خال من العنصرية؟!

كاذب هو من يقول انه لا يوجد بيننا عنصريون.. على اساس طائفي محض. عنصريون مسلمون ضد المسيحيين. وعنصريون مسيحيون ضد المسلمين. وعنصريون دروز ضد المسلمين والمسيحيين وبالعكس. وعنصريون عرب ضد اليهود.

اجل، عندنا عنصرية. واذا كنا صادقين مع انفسنا علينا ان نعترف بوجودها حتى نكون مخلصين في التخلص منها.

ولكن ليس فقط العنصرية. عندنا ايضا ارهاب فكري، يتمثل في اولئك الذين يصلون الى درجة احتكار الدين وتكفير الناس لمجرد انهم لا يوافقون معهم او يفضحونهم. واقرأوا منشورات الحركة الاسلامية في بلادنا كيف يمارسونها. وبالمناسبة، قيادة الحركة الاسلامية وكتابها هم اكثر من يرتعد خوفا من الحديث عن العنصرية. عندما يسمعونها يصيبهم ما يصيب اللص، الذي يمشي في الشارع ويحسب ان على رأسه ريشة. فهم يعرفون انهم ينتمون الى تيار فكري ليس بعيدا عن تيار الفاشية. ويرفعون الشعار نفسه الذي يرفعه السفاحون في الجزائر، الذين يذبحون الأطفال والنساء بالسيوف وبالبلطات لأنهم لا ينجحون في قهر السلطة. ويرفعون الشعار نفسه الذي يرفعه «المجاهدون» في افغانستان، الذين يذبحون الآن بعضهم بعضا ويصل بهم «الاسلام» المزيف لدرجة تفجير المساجد (بيوت الله) لبعضهم البعض.

ولكن ليس المسلمون فحسب. فهناك مسيحيون عنصريون يحملون السلاح الفنطزي بحجة الرد على عنصرية المسلمين. وهناك دروز عنصريون يتفننون في استعمال سلطتهم وبزتهم العسكرية في المناطق الفلسطينية، ينافسون زملاءهم اليهود في قمع الناس.

هؤلاء العنصريون، من جميع الطوائف، لا يشكلون اكثرية بين جماهيرنا. لكن عددهم غير قليل.

وعندنا ايضا العنصرية ليست كل شيء. فهناك مظاهر قمع وكبت مرعبة، للمرأة، للأطفال، للطلبة في المدارس، للخصوم السياسيين والحزبيين. هناك نمط حياة لدى كثيرين مبني على قتل الشخصية بتلطيخ السمعة. هناك مظاهر استعلاء، حتى على مستوى العائلة والحمولة، وهناك استعلاء طبقي واستغلال اقتصادي بشع داخل مجتمعنا نفسه. واسألوا عمالنا الذين يعملون لدى الشركات العربية. واسألوا الموظفات في المكاتب الخاصة.

باختصار، التقاليد الفاشية، مهما كانت صغيرة وضيقة وفردية، تظل فاشية. ولا يمكننا مواجهتها ومحاربتها والتخلص منها، الا اذا رفعنا رأسنا من الرمل وشاهدناها وشخصناها وقررنا فعلا وباخلاص وجدية تطهير مجتمعنا منها.

رؤساء سلطات محلية عربية لـ «الاتحاد»:

الاضراب وتصعيد النضال حتى تنفيذ الاتفاق!

□■ دعوة الجماهير العربية الى دعم السلطات المحلية بالمشاركة في نضالها وبتسديد الديون المستحقة على المواطنين. والتأكيد على انه «ستستمر الاجراءات النضالية، هذه المرة، حتى الحصول على كامل الميزانيات وفق الاتفاق الذي وقع مع وزيري الداخلية والمالية قبل (٤) اشهر».

□■ العجز المالي في السلطات العربية يبلغ (٤٥٠) مليون شيكل، وبعض السلطات اضطرت الى اخذ القروض لدفع رواتب موظفيها، والازمة خانقة. والرؤساء يؤكدون انهم تعلموا من التجربة السابقة مع الحكومة وسيكون الاضراب القادم حاسما.

● تقرير: احمد حمدي ●



●المظاهرة التي شيعت «الدمقراطية» و«العدالة» الى مثواهما الاخير في القدس، قبل اشهرا ●

□ مرة اخرى تتجدد الازمة المالية الخانقة للسلطات المحلية العربية جراء تراكم سياسة التمييز القومي التي انتهجتها حكومات اسرائيل المتعاقبة عبر عشرات السنين بحق الجماهير العربية وسلطاتهم المحلية، خاصة في مجال الميزانيات، الامر الذي ادى الى تراكم العجز المالي للسلطات المحلية العربية الذي بلغ حتى هذا اليوم ما يقارب (٤٥٠) مليون شيكل، الى جانب محدودية العمل على تنفيذ مشاريع البنية التحتية والمشاريع التطويرية في المدن والقرى العربية.

وقد بلغ الامر بحكومة نتنياهو الحالية حد نقض الاتفاق الذي ابرم بين اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية وبين الحكومة ممثلة بوزيري الداخلية الياهو سويسا والمالية دان مريدور، هذا الاتفاق الذي وقع في ١٥ كانون الثاني الماضي في اعقاب خيمة الاعتصام التي نظمها الرؤساء العرب وسلسلة من الاجراءات النضالية الاحتجاجية استمرت على مدار ٤٠ يوما من الاعتصام والاحتجاج.

على الرغم من الثغرات والنواقص الموجودة في هذا الاتفاق وعلى الرغم من محدوديات توصيات لجنة «افراتي» وعلى الرغم من تعميق الجباية في السلطات المحلية العربية، الا ان الحكومة ماضية في نقض وخرق الاتفاقيات التي وقعت في الماضي وتوقعها هي نفسها في مختلف المجالات، وكما يبدو ان هنالك سياسة عليا للمس بمكانة السلطات المحلية العربية والانتقام منها على ضوء مواقفها السياسة العامة، كما يظهر من تصريحات ومواقف الرؤساء العرب. ويتجلى ذلك في محاولات الحكومة لتقويض هذه السلطات الحد من فعالياتها لتظهر للمواطنين العرب ان هذه السلطات فاشلة، وذلك لغاية في نفس يعقوب. وهنا لا بد من التحذير من محاولات دق الاسافين وبث الفتن وزرع الخلافات الداخلية بين السلطات المحلية العربية.

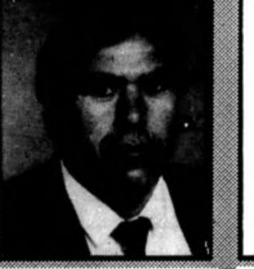
هل يعقل ان يستمر التمييز بحق المواطن العربي وان يحصل على اقل من نصف ما يحصل عليه المواطن اليهودي من ميزانيات وخدمات؟ ان معركة المساواة المتواصلة منذ عشرات السنين تتطلب اليوم نقلة نوعية وهبة لدعم نضال السلطات المحلية العربية، لان تحقيق الحقوق والمساواة ليس قضية المجالس فحسب، انما قضية كافة الجماهير العربية في اسرائيل. كما علمتنا التجارب ويعلمنا التاريخ ان الجماهير الشعبية هي الركيزة النضالية الاساسية لتحقيق الحقوق وانجاز التقدم والعدل الاجتماعي في كافة مرافق الحياة دون اللجوء والاعتماد على عناصر خارجية.

والهيئات القيادية للجماهير العربية وضع برنامج نضالي مدروس يعتمد على الواقعية السياسية وعلى تجارب الماضي وعلى النضال الشعبي الجماهيري في هذه المعركة المصيرية.

حول هذا الموضوع التقت «الاتحاد» بعضا من قيادات السلطات المحلية العربية بعد الاضراب الانذاري الذي جرى في منتصف الاسبوع، وقبل اجتماع لجنة المتابعة في ١٩٩٧/٥/١٣ والذي من المتوقع ان يعلن عن الاضراب المفتوح اذا لم تف الحكومة بالتزاماتها.

يقول رئيس اللجنة القطرية للرؤساء العرب ورئيس بلدية شفاعمرو، ابراهيم نمر حسين: «ان معركتنا هذه معركة مصيرية وشاملة ينبغي ان تهم كافة الجماهير العربية وان لا تقتصر فقط على رؤساء وموظفي السلطات المحلية العربية، لان تحقيق وانجاز المساواة ينعكس مباشرة على المواطنين العرب لتوسيع رقعة المشاريع التطويرية ومشاريع البنية التحتية ورفع مستوى الخدمات في المدن والقرى العربية. وفي هذا الصدد ينبغي على المواطن العربي ان يلقي بثقله في هذه المعارك باتجاهين متكاملين ومتواصلين: اولا في شحذ الهمم والمشاركة الفعالة في الاجراءات النضالية والاحتجاجية من اجل المساواة، وثانيا في تسديد الديون والضرائب المستحقة عليه في سلطته المحلية، واعتبارها مهمة ومسؤلية وطنية في مواجهة مخططات الحكومة». وحذر نمر حسين من مغبة الوقوع في كمائن المحاولات الجارية لزرع الفتن والخلافات بين رؤساء السلطات المحلية العربية. ودعا في المقابل الى ترسيخ الوحدة والتعاون في سبيل تحقيق الحقوق وانجاز التقدم بشكل ملموس في معركة المساواة.

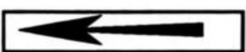
اما بخصوص الاجراءات النضالية المستقبلية فأكد نمر حسين ان اللجنة القطرية اعدت سلسلة من الاقتراحات المدروسة والجديدة لتنفيذ سلسلة من الاجراءات النضالية ستبحث وتناقش في الاجتماع العام للجنة المتابعة العليا للجماهير العربية يوم ٩٧/٥/١٣. وحول الاقتراح الذي ورد في الجلسة الاخيرة للجنة القطرية للرؤساء الاسبوع الماضي بمقاطعة احتفالات عيد الاستقلال لهذا العام، قال نمر حسين «ان القصد من هذا الاقتراح كان مقاطعة رئيس الحكومة ووزرائه في الاحتفالات التي دعوا اليها بمناسبة عيد الاستقلال الـ ٤٩ للدولة، احتجاجا على تنكر الحكومة وتهربها من تنفيذ الاتفاق الذي ابرم معها ولعدم اتخاذها خطوات عملية ملموسة نحو تحقيق المساواة. لكن ولكوننا ندرك الواقع والرأي العام الاسرائيلي فان عدم اتخاذنا






* ابراهيم نمر حسين * | * رامز جرايسي * | * حسين سليمان * | * نمر مرقس * | * ابراهيم اسدي * | * جريس خوري *



هذا القرار نابع من وعينا وادراكنا لضرورة منع بعض الاطراف الرسمية الحكومية والشعبية الاسرائيلية من انتهاز هذه الفرصة للتحريض بحق الجماهير العربية، ولعدم تأويل هذا الاقتراح بابعاد سياسية غير مقصودة».

ويقول رئيس بلدية الناصرة، المهندس رامز جرايسي:

«ان معركتنا الحالية هي معركة كل الجماهير العربية وعلينا ان نحولها الى معركة جماهيرية لا تقتصر على السلطات المحلية فقط. ويجب ايجاد الصيغة المناسبة لتجنيد اكبر واوسع قطاع من المواطنين العرب واشراك القوى السياسية الفاعلة في الوسط العربي لوضع ثقلها في هذه المعركة». واضاف ان التصريحات لوسائل الاعلام وطرح الموضوع على جدول اعمال الكنيست لا يكفي، فهذه بداية جديدة لسلسلة خطوات كفاحية سيتم اتخاذها حتى تتوقف الحكومة عن خرق الاتفاق واحترام ما وقعت عليه». وقال «من يعتقد اننا غير مؤهلين للنضال وغير مستعدين فهو خاطئ، فأمامنا اليوم خطوات نضالية كثيرة سنستعملها ولن نتكل على غيرنا لان المعركة معركتنا ومعركة جماهيرنا العربية كلها من اجل المساواة والعدالة».

ووجه جرايسي الدعوة الى المجالس العربية الدرزية لتوحيد نضالها مع نضال المجالس العربية وضمن الكفاح العام للسلطات المحلية العربية باعتبار ان الظلم يلحق بنا جميعا باعتبارنا نعاني معا من سياسة تمييز عنصري وقهر قومي. واضاف جرايسي، وهو الممثل الوحيد للسلطات المحلية العربية في لجنة «افراتي»، «ان هذه اللجنة اقيمت لفحص مجمل قضايا السلطات المحلية في البلاد، وقدمت عدة توصيات مرحلية منها سد العجز، الا ان ممثلي وزارة المالية يرفضون اي تلخيص او اتفاق قبل تحديد المبلغ المطلوب لسد العجز، ووضعوا عدة مبادئ يريدون ترجمتها حتى يفحصوا المبلغ المطلوب. وبناء عليه يقررون ماذا سيدفعون، ونحن طالبنا بأن يحددوا المبلغ الذي سيدفعونه لنبني على اساسه برامجنا لسد العجز، لكنهم رفضوا. ونقطة خلاف مركزية اخرى بيننا هي الوصول الى هبات في الميزانيات العادية على اساس معادلة مبنية على توصيات لجنة (سواري) بنسبة (١٠٠٪)، بموجبها يحق للوسط العربي (٣٢٠) مليون شيكل هبات. وهذه ايضا ترفضها وزارة المالية بشدة. لذلك لا يوجد امامناخيار غير طريق النضال المتواصل حتى تلبية جميع مطالبنا».

اما عن احتمال تعليق الاضراب المحتمل القادم للرؤساء بوعود جديدة من الحكومة، فقال جرايسي «كل معركة نكتسب منها انجازا جديدا. في المعركة الاخيرة وقعنا اتفاقية وقع عليها وزراء، والمعركة الحالية نخوضها ونتعلم من تجاربنا الماضية».

وقال نمر مرقس، رئيس مجلس كفرياسيف المحلي، وسكرتير لجنة الرؤساء القطرية: «ولا بد من اجراء احتجاجي، لان الحكومة لم تحترم الاتفاق الذي توصلنا اليه يوم ١٥/١/٩٧ وفي صلبه تغطية العجز المالي المتراكم والبالغ حوالي (٤٠٠) مليون شيكل.

لقد انقضى على توقيع الاتفاق حوالي ٤ اشهر ولكن للاسف لم يطبق اي بند من بنوده، ولا حتى في مجال رسم الطريق لتقدم التطوير وفقا لخطة واضحة وجدول زمني. اما ما جد في هذه الاثناء فهو تفاقم الازمة المالية للسلطات المحلية العربية واضطرارها لاخذ قروض من اجل دفع رواتب مستخدميها».

اما فيما يتعلق بالاصوات التي ترتفع بين الفينة والاخرى للجوء والاعتماد على عناصر خارجية كجامعة الدول العربية قال مرقس «ان هذه الاصوات تحاول تفريغ المضمون والركيزة النضالية في معركة المساواة والتطور ونحن اصحاب القضية ونتكل على انفسنا. بنضالنا وكفاحنا نأخذ حقوقنا وليس بالاتكال على الآخرين، وعلى كل صاحب حق ان يقف عند حقه ونحن كرؤساء مجالس محلية عربية نعاني من سياسة تمييز تتعمق وتزداد شراسة يوما بعد يوم، فما علينا الا ان نتخذ اجراءات احتجاجية شديدة لان الحكومة لم تحترم الاتفاق وفي صلبه تغطية العجز المالي المتراكم والبالغ حوالي (٤٠٠) مليون شيكل. ولهذا سنعلن عن معركة مفتوحة حتى تحقيق مطالبنا».

اما الناطق الرسمي باسم السلطات المحلية العربية، حسين سليمان، فقال «وهذه المرة من المفروض ان نصل الى اتفاق كامل مع وزارتي الداخلية والمالية على جميع المواضيع المطروحة، المساواة حسب لجنة سواري، وتوصياتها، سد العجز المالي، ووضع خطة وبرنامج للحكومة لمساواة الوسط العربي في ميزانيات التطوير مع الوسط اليهودي. واذا استوفيت جميع هذه الشروط ولا يوجد اي مانع لمزاولة عملنا وتعليق الاضرابات. علينا ان نقرر هذه المرة قرارا حاسما اعلان الاضراب حتى تفي الحكومة بوعودها متعلمين من تجربتنا الماضية، ولن نوقع على اتفاق دون ضمان قانونية هذا الاتفاق لكي يتسنى لنا التوجه للقضاء في حالة عدم تنفيذه في المستقبل». واضاف «ما دامت الحكومة لا تلتزم بما وقعت عليه فاننا سنتجه للاضراب».

وقال الدكتور جريس خوري، رئيس مجلس الرامة المحلي، «امامنا طريق واحد لا غير وهو العودة للاضراب المفتوح ليشمل تنقل الميزانيات الى صناديق السلطات المحلية العربية، فقد مررنا بتجربة مريرة مع هذه الحكومة التي وقعت على اتفاقية معنا ولحست توقيعها».

واضاف «ان جماهيرنا يئست من الكلام والوعود والمطلوب اليوم تنفيذ كل الاتفاقيات التي ابرمت حتى الآن، فكيف يعقل اننا لا نملك الاموال لدفع الرواتب لموظفينا؟ وكيف يعقل انه بدل الميزانيات يعرض علينا اخذ قروض بدفعات من اجل تعميق الازمة اكثر واكثر؟ لذلك نحن مقبلون على اتخاذ اجراءات احتجاجية دون الرجوع عنها حتى لو استمر الاضراب سنوات».

اما السيد موسى ابو صهيبان، رئيس بلدية رهط، فيقول «مشاكلنا لا تختلف بجوهرها عن المشاكل التي يواجهها الوسط العربي كله، ولكننا نواجه هنا في النقب مشاكل اشد صعوبة ناجمة عن الاهمال المتراكم لجهاز التربية والتعليم وفي صلب ذلك النقص الكبير في غرف التعليم وتردي مستوى مدارسنا الى حد اصبحت فيه نسبة النجاح ضئيلة جدا، وازمتنا المالية خانقة. لذلك يجب اتخاذ اجراءات كفاحية. وعلينا نحن الرؤساء ان ننظم عملنا اكثر وان لا نوقف اضرابنا الا بانجاز ملموس وواضح. كما اني اوجه كلامي الى مواطنينا العرب، فعليهم واجب ان يؤيدوا نضال سلطاتهم المحلية وان يقفوا الى جانبها لان المعركة معركة كل الجماهير العربية في البلاد». ودعا ابو صهيبان الى اتخاذ اجراءات نضالية حاسمة وعدم التراجع عنه حتى حل مشاكل السلطات المحلية العربية.

ويقول ابراهيم اسدي، رئيس مجلس دير الاسد المحلي، «نحن على الطريق لتصعيد كفاحنا من اجل الحصول على حقوقنا، وان الاضراب سلاح بأيدينا للوصول الى هدفنا وهو الحصول على الميزانيات». واضاف اسدي «علينا ان نتعلم من تجاربنا النضالية السابقة وان نكون حذرين من اي تجاوب مع السلطة بخصوص وقف الاضراب الا بعد الحصول على كافة حقوقنا». واستطرد قائلا «لقد خضنا معركة طويلة كانت نتيجتها التوقيع على اتفاقية واليوم سنخوض معركة من اجل تنفيذ هذه الاتفاقية». واضاف ان رؤساء السلطات المحلية العربية عازمون على مواصلة معركتهم حتى تحقيق مطالبهم العادلة. ودعا كافة المواطنين العرب في البلاد للوقوف الى جانب نضال سلطاتهم المحلية لانه بدون وقفة شعبية جماهيرية لا يمكن ان تكون للمعركة نتائج ايجابية.

ويقول رئيس مجلس نحف، سامي سرحان، «لا شك ان ازمة مالية حقيقية تجتاح مجالسنا المحلية لان الميزانيات التي تقدمها السلطة محدودة وفي بعض الاحيان معدومة ونحن الرؤساء اصبحنا نشعر عندما ندخل مكتب وزير كأننا نستجدي من موظفي المكتب فالوضع لا يطاق ولا يوجد بديل غير الاضراب المفتوح والمتواصل حتى تحقيق كامل مطالبنا بالحقوق والمساواة». واضاف سرحان «القضية الاساسية انه على الحكومة ان تعمل لتغيير النهج السياسي تجاه المجالس المحلية العربية والجماهير العربية بشكل عام». واقترح سرحان على الحكومة «ان تعين وزيرا للحكم المحلي يعالج كافة قضايا واحتياجات السلطات المحلية في البلاد».

وبعد.. يبدو ان اضرابا قادما على الابواب، فهل سيستمر حتى تنفذ الحكومة وعودها فعلا؟!



● خيمة اعتصام الرؤساء العرب في القدس قبل عدة اشهر ●



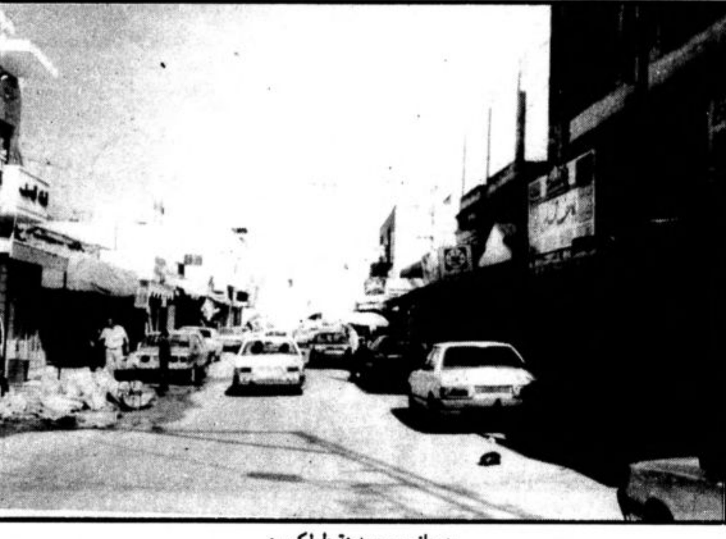
* من مظاهرة الجماهير العربية في حيفا – صورة من الارشيف *

من يحمي وادي التين الفلسطيني من كسارات ومحاجر الاحتلال؟!

■ □ مشروع احتلالي ضخم لحفر كسارات في هذه المنطقة التي تمتد من نابلس حتى طولكرم. والنتيجة: مصادرة اكثر من (١٠) آلاف دونم فلسطيني وتعريض المنطقة والسكان الفلسطينيين لاخطار بيئية وصحية جسيمة.

■ □ «العديد من سكان منطقة طولكرم اصيبوا بسرطان الدم بسبب مصنع الكيماويات الاسرائيلي الذي يقع في الجهة الغربية منها، والمشروع الجديد سيجعل الحياة في محافظة طولكرم مستحيلة».

■ □ تقرير لوزارة الاعلام الفلسطينية يضع النقاط على الحروف.



* جانب من مدينة طولكرم *

□ وضع العالم القوانين والقواعد الاخلاقية لكي يشعر الانسان انه لا يعيش في غابة، فالحرب العالمية الاولى والثانية ولدت العديد من الاتفاقات الدولية التي تحكم تصرف دولة تجاه اخرى وتلزمها قانونيا. فكانت اتفاقيات جنيف الاربع والملاحق والاعلان العالمي لحقوق الانسان والاعلانات المختلفة التي خصت شرائح ضعيفة في المجتمع الدولي كالاعلانات والاتفاقات بخصوص المرأة والطفل واللاجئين وتعامل المحتل مع الاقاليم المحتلة، وذلك رغم ان القانون الدولي العام والقانون الدولي الانساني رفض الاعتداء، احتلال اراضي الغيرّ بالقوة والابادة الجماعية وغيرها من تصرفات تعتبر بالنسبة للشرائع الدولية خطوطا حمراء لا يمكن الاعتداء عليها او تجاوزها، وهو ما ينطبق على المشكلة القائمة في منطقة الشرق الاوسط وهي الاحتلال الاسرائيلي للمناطق الفلسطينية وبقاؤه في الضفة الغربية رغم اتفاقيات السلام التي وقعت بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي ومماطلة الاسرائيليين في تنفيذ تلك الاتفاقات والعمل باستمرار على انتهاك ابسط المعايير الانسانية تجاه الشعب الفلسطيني.

وفي هذا السياق، كما جاء في تقرير لوزارة الاعلام الفلسطينية، تقوم السلطات الاسرائيلية بنقل ما يعرف على جميع المستويات، انه يشكل خطرا على الحياة والبيئة مثل الصناعة الكيماوية الى مناطق يعيش فيها المواطنون الفلسطينيون - كما يبدو - لا قيمة لحياتهم وصحتهم في معادلة الاستمرار في الاعتداء على الشعب الفلسطيني وسرقة ارضه وترحيل سكانه التي تتجسد من خلال الاعتداءات المتكررة على حقه في الحياة، فقيام شركات اسرائيلية باقامة كسارات في وادي التين لصالح بعض الاسرائيليين وضد مصلحة المواطن الفلسطيني المقيم على ارضه ومصدر رزقه يشكل حلقة في سلسلة من الممارسات الضارية عرض الحائط كل تلك القناعات الدولية والاتفاقات المحلية.

ومن خلال هذا التقرير سنتعرض لمشكلة وادي التين والمشروع الاسرائيلي باقامة كسارات في قلب مجمع سكاني فلسطيني من جميع الجوانب القانونية مع تقديم خلفية تاريخية عن قرى المنطقة والمناطق المتضررة والابعاد السياسية ولاقتصادية والبيئية والسكانية لهذه المشكلة وانتهاء بالجانب الاحتجاجي للاهالي اصحاب الاراضي والمتضامنين معهم من محبي السلام في هذا العالم.

* خلفية عن المنطقة *

وادي التين يمتد بطول ٥٠كم ويمر باكثر من ثلاثين قرية ومدينة فلسطينية. يبدأ من بلدة حوارة جنوب مدينة نابلس وينتهي جنوب مدينة طولكرم.

عام ١٩٩٤ تمت مصادرة ٩٦٨٥ دونما من اراضي القرى الواقعة في المنطقة وهي خمس قرى: كفر صور والراس وكور وسفارين وشوفة، وتقع جنوب مدينة طولكرم وهي مزروعة بالاشجار المثمرة وخصوصا الزيتون واللوز.

يعود تاريخ هذه القرى الى العهد الروماني ويبلغ تعداد سكانها حوالي خمسة آلاف نسمة حاليا، وتبلغ مساحة الارض العمرانية لهذه القرى ١٠٥٠ دونما، اما الاراضي التابعة لها فتبلغ مساحتها ٤٦,٥٠٠ دونم، ويتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٢٨٠م - ٣٥٠م، اما عدد السكان وزيادته عبر عدد من السنوات حسب الاحصائيات المتوفرة فكان سنة ١٩٢٢، (١٣٢٩) نسمة وسنة ١٩٤٥ بلغ(١٨٠٠) نسمة وسنة ١٩٦٧ بلغ(٢٠٣٧) اما سنة ١٩٨٧ فبلغ عدد السكان ٣٠٦٠ نسمة.

وقد تعرضت اراضي كفر صور لعملية مصادرة لصالح مستعمرة «سلعيت» البالغ مساحتها ١٣٠٠ دونم ويقطن هذه المستعمرة ٢٣٠ نسمة من المستوطنين. وكذلك صادرت سلطات الاحتلال نحو ١٠٠٠ دونم من اراضي شوفة لصالح مستعمرة «افني حيفتس». وفي قرار المصادرة لصالح اقامة كسارات اسرائيلية في المنطقة كان نصيب كل قرية على النحو التالي، كور وارضها في اطار المصادرة ٩٦٧ دونما، شوفة ٢٠٠٠ دونم، سفارين ٣٠٠٠ دونم، الراس ٢٥٠٠ دونم، كفر صور ١٥٠٠ دونم، وهذه هي المساحة الحقيقية اما المعلن عنها فتبلغ مساحتها ٩٦٨٥.واذا اضفنا الدونمات المصادرة لصالح الكسارات واراضي مصادرة من كفر صور ومن شوفة يكون حجم المصادرات ١١٩٨٥ دونما، فتبقى من مساحة اراضي القرى ما مساحته ٣٤٥١٥ دونما.

* خلفية حول قرار المصادرة والمشروع *

في عام ١٩٩٤ وعلى صفحات جريدة القدس نشر اعلان ايداع مشروع هيكلي رقم ٥٢/٤٤ لحفر وقطع الحجر في وادي التين وفي عام ١٩٩٦ اعلن عن سريان الخارطة المفصلة لمنطقة الحفر وتحجير وادي التين. والاعلانان كانا بتوقيع «ضابط الادارة المدنية للشؤون الداخلية، رئيس مجلس التنظيم الاعلى، موشيه زاغا».

والمشروع هو اقامة محاجر وكسارات في اراضي قرى شوفة، سفارين، الراس، كفر صور، وكور كمشروع استثماري لشركات اسرائيلية مختلفة وهي «رويحمان»، محاجر «كفار جلعاد»، مصانع «افين قسيد»، «ولاتلهوز»، و«جيشوبروسكت» من خلال اتفاق هذه الشركات مع السلطات الاسرائيلية على استثمار صناعي في الضفة الغربية وخصوصا على المناطق الحدودية.

وفي هذا السياق لا بد من الاشارة الى الاحصائيات الاسرائيلية التي بيّنت ان احتياطي المحاجر في اسرائيل سينتهي بعد ١٤ سنة، وانه تم استهلاك ٣٥ مليون طن من الحجر في اسرائيل سنة ١٩٩٤ بزيادة ٢٥٪ عن الاستهلاك في السنوات الخمس الاخيرة، ويقدر الاستهلاك في سنة ١٩٩٥ بـ ٣٧ مليون طن، وبما ان المحاجر الموجودة في اسرائيل تثير معارضة ومراقبة شديدة من وزارة البيئة في السنوات الاخيرة فان اقامة اسرائيل للمحاجر في الضفة الغربية لم تثر هذه المعارضة بل وتسهل عملية شق شارع عابر اسرائيل القطري الذي يحتاج الى كمية هائلة من منتجات المحاجر. ومن الجانب الآخر فان هذا المشروع سيشمل اقامة ستة محاجر على الاقل مساحة كل محجر منها ٣٠٠ - ٤٠٠ دونم ويبلغ انتاجها السنوي المتوقع ٣- ٤,٥ مليون طن سنويا او ١٠٪ من الاستهلاك القطري السنوي.

وضمن المشروع ستنفذ حسب الدراسة المعدة لتلك المحاجر عمليات حفر وتنقيب بمعدل «٢٠-٥٠» حفرية بعمق ١٥ مترا في الاسبوع، او ١٠ عمليات تنقيب يوميا، وتفجير الحفرة مرة كل اسبوع او اسبوعين بواسطة الديناميت، وستكون هناك حركة هائلة للشاحنات وآليات ثقيلة بوتيرة (١٠٠) الف آلية في كل اتجاه سنويا بما يستلزم توسيع شارع رقم ٥٧٤ القائم وشق شارع ٥٥٧ الجديد.

وحسب الدراسة المعدة للمشروع فان مناطق تم تقسيمها الى:

أ - منطقة التحجير بمساحة ٣٤١٥ دونما بنسبة ٣٥٪

ب - منطقة التأثير بمساحة ٥٤٨٠ دونما بنسبة ٥٧٪.

ج - مساحات خضراء بمساحة ٧١٠ دونمات بنسبة ٧,٢٪.

د - طرق الوصول بمساحة ٨٠ دونما بنسبة ٨,٠٪

هـ - المجموع ٩٦٨٥ دونما بنسبة ١٠٠٪.

□□ □□ □□

هذا المشروع عمليا لم يتم فقط باقتلاع والقضاء على ما مساحته ٩٦٨٥ دونما مغروسة معظمها بأشجار الزيتون واللوز والاشجار المثمرة الاخرى، وزرعت اجزاء اخرى منها زراعة موسمية بالحبوب، وزراعات بعلية غيرها، وانما سيحول حياة السكان في تلك المنطقة امتدادا من طولكرم وحتى منطقة قلقيلية الى مشارف نابلس الى مأساة حقيقية من الغبار الكثيف وحركة السير الكثيفة والشوارع الجديدة والانفجارات المتكررة التي ستخلف اضرارا جسيمة بمنازلهم القديمة، وكل هذا ليس في خدمة السكان ابناء المنطقة، وانما في خدمة مشاريع استثمارية اسرائيلية.

وفي اطار ردود الادارة المدنية على السكان والجهات المحتجة من رسمية وشعبية جاء: «وان بامكان السكان الفلسطينيين ان يقوموا بمشروع من جانبهم لمنافسة مشروع المحاجر الاسرائيلي(!) فاصحاب هذه القرى والمنطقة بحاجة الى محاجر، ولكنهم لا يملكون الامكانيات المادية لمنافسة الشركات الاسرائيلية الكبيرة، والرأسمال الاسرائيلي الضخم».

ان هذه المحاجر اضافة لمشروعات اسرائيلية منظمة بمحاذاة الخط الاخضر، تحمل طابعا سياسيا واضحا وهو النية في تعديل الحدود بحكم موقع المنطقة قريبا من ما يسمى بالخط الاخضر، او خط الهدنة، وكذلك هو عملية ضم للحزام من طولكرم جنوبا باتجاه مدينة قلقيلية الى اسرائيل المقرر في المرحلة النهائية للمفاوضات مع الجانب الفلسطيني، ولمحاولة تجميل هذا المشروع يقوم الاسرائيليون بربط رأسمال فلسطيني واشراكه فيه لكي يربطهم بالمصالح الاقتصادية والسياسية الاسرائيلية، حيث بدأت سلطات الاحتلال بتعديل واضح للحدود منذ اواخر عام ١٩٩٥ من خلال مصادرة جديدة للاراضي الواقعة على الخط الاخضر ابتداء من حبلة في محافظة قلقيلية وانتهاء في ضاحية شويكة شمال مدينة طولكرم، وذلك بحجة اقامة جدار امني بين الضفة الغربية واسرائيل بهدف حماية الامن الاسرائيلي.

كما ان الشركات المستفيدة الاسرائيلية حاولت تجميل المشروع عندما قامت بدراسة حاولت من خلالها اثبات ان مشروع الكسارات يفيد الزراعة ولكن الواقع والحقائق المذكورة تثبت عكس ذلك، فقد احتج الاسرائيليون في رأس العين على الكسارات الموجودة عندهم.

رغم عدم قناعة وثقة اصحاب الاراضي المصادرة بالقضاء الاسرائيلي - كما جاء في تقرير وزارة الاعلام الفلسطينية - الا انهم لجأوا الى ذلك القضاء. وينتقد التقرير «وجود قاعدة في القانون الاسرائيلي وضعت لتخدم سياسة الاحتلال، وهي ان للدولة الحق في استملاك اية ارض تراها مناسبة لأغراضها وخدمتها ولأي اهداف اخرى،

(البقية ص١٤ و١٥)

عشر سنوات على جمعية التطوير الاجتماعي لعرب حيفا

من انجازاتها: عيادة اسنان تمنح التخفيضات للمحتاجين، حضانة «الفرح» لخدمة الأمهات العاملات، طاقم مهني لترميم البيوت العربية المهددة بالأغلاق وتنظيم ايام تطوعية لترميمها، مكتبة عامة ومركز تربوي ودورات ثقافية واجتماعية عديدة.

رئيس الجمعية ينتقد «البلدية التي تهمل الأحياء العربية»، والبلدية تردّ: «بل خصصنا ملايين الشواقل لتطويرها وترميم البيوت».

*** تقرير عفيف شليوط ***



* حسين اغبارية *

● تحتفل جمعية التطوير الاجتماعي لعرب حيفا في هذه الأيام بمرور عشر سنوات على تأسيسها. عشر سنوات من الجهد والنشاط، جعلت من الجمعية مركزا معروفا ببرامجه وخدماته التي قدمها للسكان العرب في حيفا.

جمعية التطوير الاجتماعي جمعية شعبية، تأسست في حيفا بمبادرة مجموعة من المواطنين العرب لمعالجة المشاكل والأزمات التي يعاني منها عرب حيفا. وتهدف الى تحسين وضعهم الاجتماعي، وزيادة وعيهم بحقوقهم، والعمل من أجل تحقيق المساواة التامةللسكان العرب في مختلف المرافق الحياتية، واصلاح وترميم البيوت السكنية المأهولة في الأحياء العربية بالاضافة لتشجيع الأعمال التطوعية وتنظيم النشاطات والفعاليات والدورات التعليمية والتثقيفية.

من انجازات ومشاريع الجمعية

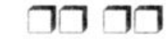
من المشاريع الملفتة للنظر التي أقامتها الجمعية، تأسيسها لعيادة طبية لعلاج ووقاية الأسنان منذ سنة ١٩٨٩، وهي مزودة بأحدث الأجهزة الطبية، وتقدم جميع الخدمات في حال علاج وتركيب الأسنان. وتمنح الجمعية تخفيضات للحالات الخاصة من العائلات المستورة وطلاب المدارس. وفي العام الماضي قام طاقم هذه العيادة بحملة فحص وارشاد الطلاب العرب في حيفا حول كيفية الحفاظ على أسنانهم. وشاركت في هذه الحملة طبيبة أسنان أجنبية وزعت (١٠٠٠) فرشاة أسنان على طلاب المدارس مجانا.

وبالاضافة الى العيادة، أنشأت الجمعية حضانة «الفرح» منذ سنة ١٩٩٣ في حي وادي النسناس بهدف مساعدة الامهات العاملات. كما أقامت مشروع «الأم الدليل»، وهو برنامج تطوعي يهدف الى توفير الارشاد والمساعدة للأمهات في الجيل المبكر. لقد عاد مؤخرا من عمان وفد من الأمهات المشاركات في هذا المشروع، حيث كنَّ في ضيافة الملكة نور وعدد من الجمعيات والمؤسسات في الاردن، للاطلاع على تجاربها وتبادل الخبرات معها.

كما يضم مقر الجمعية القائم في شارع مار يوحنا مكتبة عامة ومركزا تربويا. بالاضافة الى نشاطات أخرى مثل: «مشروع طلاب في ضائقة» و«برنامج اوائل القراء» و«مشروع القيادة الشابة» و«المخيمات الصيفية» و«مشروع التربية من أجل الحقوق» و«مشروع الثراء المعرفي».

وتجري الجمعية في هذه الأيام اتصالات مع منظمة «بزخوت»، المركز لحقوق ذوي الاعاقات، من أجل ايجاد مساكن شعبية لذوي الاعاقات من ابناء مجتمعنا في حيفا. وتتلخص الفكرة في توفير شقة سكنية عادية ليسكنها أشخاص من ذوي الاعاقات، تحت اشراف وارشاد طاقم مهني.

وتهدف هذه الخطوة الى زيادة الاستقلالية والاندماج مع المجتمع والاعتماد على النفس لذوي الاعاقات.



يبلغ عدد اعضاء الجمعية (١١٧) عضوا يؤلفون أعلى هيئة فيها، وينتخبون اللجنة الادارية وهيئات الجمعية المختلفة. ويعمل فيها (٢٨) موظفا منهم (١١) بوظائف كاملة.

وتعتمد الجمعية في مصادر تمويلها على رسوم الاشتراك للمنتفعين من برامج الجمعية، اذ ان خدماتها تُقدّم مقابل رسوم رمزية. أما مصدر التمويل الآخر فمن خلال جمع التبرعات والمساعدات من صناديق الدعم في الخارج.



* عيادة الاسنان التابعة للجمعية *



ومن انجازات الجمعية توجهها بمساعدة جمعية حقوق المواطن الى محكمة العدل العليا لالزام بلدية حيفا بكتابة اللغة العربية على اللافتات كلغة رسمية، وقد أصدرت المحكمة قرارا بذلك تلزم به البلدية. «الا اننا لم نلاحظ تغييرا في هذا المجال» - يقول رئيس الجمعية، حسين اغبارية، ويضيف: «ونحن ندرس الأن امكانية فتح الملف ثانية. والمؤسف انه حتى اذا «تفضّلت» البلدية باستعمال اللغة العربية فعادة ما تكون الكتابة مشوهة ومليئة بالأخطاء».

وينتقد اغبارية في هذا السياق، لكن من زاوية أخرى، تهويد المعالم العربية في المدن المختلطة، مثل عبرنة الاسماء العربية لبعض الشوارع في حيفا: «فشارع الملوك اصبح شارع «هعتسموت» (الاستقلال) وشارع ماريوحنا اصبح «يوحنان هكدوش». ومنذ قيام الدولة وحتى اليوم تمت عبرنة أكثر من (٧٠٪) من أمثال هذه الاسماء في حيفا».

ويعود أغبارية الى بلدية حيفا فيقول: «انها لا تتجاهل اللغة العربية في اللافتات فقط، بل وفي رسائلها ايضا. حتى ان الذين يعملون في خط الطوارئ البلدي (هموكيد) يتكلمون بالعبرية والانجليزية والروسية ولا يوجد مكان للغة العربية».

ويضيف: «هذه الأمور تدخل ضمن اهتمامات الجمعية، ونحاول دائما ان نغيّر الى الأفضل قدر الامكان، بالاحتجاج وبارسال الرسائل وغيرها من الخطوات».

ويتعرض اغبارية الى «المشاكل المزمنة في الاوضاع السكنية والاجتماعية والتعليمية لدى عرب حيفا نتيجة التجاهل الرسمي لها الذي يؤدي الى خلق وضع معيشي صعب. وعلى سبيل المثال ما يجري في حي محطة الكرمل الذي اهمل منذ عدة سنوات، فهل الهدف هو ارغام السكان العرب على الرحيل؟ - أو رسوم الأرنونا الباهظة المفروضة على الأحياء الفقيرة، حتى انه تراكمت على بعض العائلات مئات آلاف الشواقل، وبعضها مهددون باخلائهم من البيوت بموجب اجراءات شركة الجباية».

وكل هذه الأمور تشغل الجمعية ايضا، وتحاول بجميع الطرق توفير الحلول لها قدر المستطاع.

وبالاضافة الى تقديم الخدمات والبرامج والمشاريع العينية للأهالي، مثل المكتبة العامة والمركز التربوي والعيادة، تقيم الجمعية ايضا ايام عمل تطوعية لاصلاح البيوت السكنية، اضافة الى دورية صيانة المسكن، اذ هناك طاقم مختص بترميم البيوت مؤلف من مهندس ومقاول وعمال يقومون بترميم البيوت العربية المهددة بخطر الاغلاق. وعن ذلك يقول اغبارية: «بعد ترميمها نحصل على تقرير من مهندس الطاقم بأن البيت اصبح صالحا للسكن ونقدمه الى البلدية وشركة الاسكان حتى نمنع اخلاء العائلات من بيوتها».

معظم تكاليف الترميم تمولها الجمعية بمشاركة رمزية من العائلة، ثم تقوم الجمعية بمطالبة شركة الاسكان بدفع حصتها.

وينتقد اغبارية «سياسة الحكومة والبلدية التي تتخذ من «قلة الميزانيات» حجة لعدم ترميم البيوت- لكننا نقف بالمرصاد امام خطر الاخلاء، وقد أصلحنا عشرات البيوت مانعين ترحيل عشرات العائلات».



* بعض الاطفال في دورة كمبيوتر نظمتها الجمعية *



وقد توجهنا الى بلدية حيفا عارضين عليها ما ورد في هذا التقرير فجاء في ردها ما يلي: «ان البلدية تبذل قصارى جهدها لتطوير الوسط العربي في المدينة وترصد مبالغ كبيرة لتحقيق ذلك.

والبلدية تتعامل في جميع مجالات عملها، بالأساس، باللغة العبرية، لكن تحترم - في ذات الوقت - قرار المحكمة العليا الذي يلزمها بالكتابة بثلاث لغات على اللافتات، العبرية والعربية والانجليزية. وبهذه اللغات تصدر تعليماتها ايضا.

اما بالنسبة لـ «الموكيد» البلدي ففيه موظفون يجيدون العربية، ولكن لم يحدث ان توجه اليهم أحد طالبا التحدث بالعربية، واذا وُجد شخص كهذا فلا توجد اي مشكلة. الأ ان معظم سكان حيفا العرب ان لم يكن جميعهم يجيدون العبرية.

اما بالنسبة للشوارع ففي فترة رئاسة متسناع لم يتم تغيير اسم اي شارع من العربية الى العبرية. بل على العكس، فقد تم اطلاق الأسماء العربية على العديد من المواقع والشوارع، مثل مدرسة الجسر التي اطلق عليها اسم «عبد الرحمن الحاج»، وسيطلق على شارعين اسما يوسف الحجار وجميل شلهوب.

كما ان البلدية رصدت في السنوات الأربع الأخيرة ملايين الشواقل لتطوير الأحياء العربية وترميم البيوت في وادي النسناس والحليصة وغيرهما، ففي حي محطة الكرمل - وبالتعاون مع لجنة الحي، قمنا بأعمال عديدة مثل الانارة وهدم البيوت الخطرة واقامة سياج قرب سكة الحديد».

● محمد بركة ●

لا بد من بديل يساري في مواجهة النظام العالمي الجديد

(فيما يلي المادة المقدمة من سكرتير الجبهة، محمد بركة، كمندوب عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي، الى الندوة الدولية التي عقدت في ٣ و٤/٥/١٩٩٧ في قبرص بدعوة من حزب «اكيل» بمناسبة (٧٠) سنة على تأسيسه، حول «اوضاع حركة اليسار في الوضع الراهن والحاجة الى حشد قواها لمواجهة هجمة الليبرالية الجديدة والنظام العالمي الجديد. وما هي الطرق التي تتبناها حركة اليسار ردا على المساعي لاستغلال القومجية والشوفينية والاصولية الدينية من اجل هيمنة هجمة الليبرالية الجديدة والنظام العالمي الجديد»).

الرفاق الاعزاء،

بودي في البداية ان انقل تحيات رفاق ورفيقات الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وتحياتي الشخصية الى رفاقنا في حزب الشغيلة التقدمي في قبرص «اكيل»، بمناسبة الذكرى السبعين لتأسيسه.

ان النضال الذي يخوضه حزبكم والانجازات التي تحققونها ومحافظتكم على حزبكم وعلى شعبيته وعلى هويته التقدمية والطبقية خاصة في ظروف تراجع الحركة الشيوعية هي امور تثلج صدر كل الشيوعيين والتقدميين في العالم.

اننا نثمن عاليا مواقفكم ايها الرفاق من اجل تحقيق العدالة الاجتماعية والدفاع عن حقوق العاملين ومساهمتكم النشيطة في الحياة السياسية والاجتماعية في بلادكم والى جانب ذلك فاننا نؤكد تأييدنا التام لموقفكم ونضالكم من اجل قيام قبرص خالية من القوات العسكرية وموحدة الاراضي وذات نظام اتحادي يضمن وحدة قبرص السياسية ويضمن الشخصية الدولية الواحدة لقبرص.

ان العلاقات الوثيقة التي تربط حزبينا هي علاقات نعتز ونحرص على تقويتها خاصة ازاء التحديات التي تواجهها منطقتنا وكحزبين يعملان في بلدين يعيشان ظروفا استثنائية بالغة التعقيد والخطورة.

ان حزبنا يستعد في هذه الايام لعقد مؤتمره الثالث والعشرين في ٢٥ و٢٧ و٢٨/٦/١٩٩٧ ونحن منهمكون في اعداد مواد المؤتمر ومناقشتها، ومنها التأكيد على الهوية الفكرية الماركسية اللينينية لحزبنا والارتقاء بعمل الحزب وتحالفاته وتقييم الاوضاع الدولية في ظل النظام العالمي الجديد وهيمنة الليبرالية الجديدة وتصعيد المعركة الاجتماعية والنقابية للدفاع عن العاملين والفقراء، والمعركة من اجل الدفاع عن الحريات الدمقراطية وضد خطر الفاشية ومن اجل حقوق الانسان ومن اجل ادارة سياسية نظيفة. ونحن نعد من مؤتمرنا للمعركة الاساسية لانقاذ عملية السلام وتجنيد الرأي العام اليهودي والعربي في اسرائيل للتصدي لحكومة اليمين بزعامة نتنياهو التي تتنكر لاسس عملية السلام وتدفع المنطقة الى حافة الانفجار.

ان الموقف التاريخي الذي صاغه حزبنا بشأن انهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس العربية والانسحاب من الجولان السوري المحتل ومن الجنوب اللبناني غير المشروطين مازال الموقف الذي يؤمن المخرج لشعوب المنطقة نحو العدالة والامن والسلام.

ايها الرفاق،

لقد احسنت اللجنة المركزية لحزب «اكيل» صنعا باختيارها عقد هذه الندوة حول هذا الموضوع الهام بمناسبة الذكرى السبعين لتأسس الحزب.

ان الحركة الشيوعية وحركة اليسار عموما في العالم مطالبة باعطاء الاجوبة النظرية والعملية على قضايا العالم المعاصرة وخاصة في ظل النظام العالمي الجديد وهجمة الليبرالية الجديدة والظواهر المرافقة لذلك ومنها تنامي الشوفينية العنصرية والتعصب الديني، وتكاد تكون هذه المسألة الى جانب منع اخطار الحروب والانفجارات هي المسألة الاساسية التي تواجهه حركة اليسار في االعالم.

ان الرأسمالية المعاصرة بطبيعتها وسياستها ما زالت امبريالية وذلك بسعيها الى تعميق استغلال العاملين والشعوب وتعميق الهجمة على النقابات المهنية.

ان هيمنة الرأسمالية لا تلغي التنافس في داخلها وهناك تناقضات بين الكتل الاقتصادية فيما يتعلق بالاسواق ومجالات الاستثمار والسيطرة على موارد الخامات والقوى العاملة الرخيصة وغيرها.

ولكن عندما يتعلق الامر بزيادة الارباح او الحيول دون نشوء تحولات اجتماعية ذات طابع تقدمي فان هذه الكتل تعمل على التنسيق والتعاون فيما بينها (انظر الاجتماعات الدورية للدول الصناعية الكبرى والمنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس (سويسرا) وغيرها).

لقد ترافق نشوء الرأسمالية التقليدية وخاصة منذ الخمسينات مع نضالات شعبية وعمالية من اجل شروط العمل والاجر والشروط الاجتماعية وهذه النضالات افرزت نمو الرأسمالية الى جانب دولة الرفاه والعمل المنظم.

الرأسمالية المعاصرة وعولمة الاقتصاد تحاول اعفاء نفسها من القيود التي فرضت عليها بفضل نضالات الطبقة العاملة وبفضل النموذج الاشتراكي الذي كان قائما في الاتحاد السوفييتي واوروبا الشرقية، وتحاول

● محمد بركة (في الوسط) مع مندوبين آخرين من الاحزاب المختلفة ●

ان النظام العالمي الجديد الذي اعلن «نهاية الحرب الباردة» لم يوقف سباق التسلح، وقد وصلت المصروفات العسكرية في العالم في نطاق هذا السباق الى حوالي نصف دخل البشرية!

الرأسمالية المعاصرة الترويج الى ان التضامن الانساني والاجتماعي والقومي شكل عائقا في طريق التطور واشكالا بيروقراطيا في طريق النجاعة.

وكجزء من هذه الحركة نشهد تناميا في تيار الذاتية الذي يسعى الى تقويض القيم والافكار الجماعية السابقة.

وينعكس ذلك على جميع مجالات الحياة: الخصخصة في الاقتصاد، تهميش الاحزاب السياسية والانتخابات التمهيدية الشخصية المقترحة على الصعيد السياسي ونحو نزعات فئوية قطاعية ضيقة دينية وغيرها على الصعيد الاجتماعي.

ان الهيمنة الليبرالية الجديدة مرتبطة بشكل وثيق بنشوء النظام العالمي الجديد واتجاهات العولمة.

واذا كانت الرأسمالية المبكرة قد محت الحدود المنطقية فان النظام العالمي الجديد يعمل على محو الحواجز الاقتصادية والقومية على الصعيد العالمي.

وهكذا فان صيغة «الليبرالية الجديدة» حسب جون سويني رئيس اتحاد نقابات العمال الامريكيين التي تمثل لب النموذج الاقتصادي الامريكي في تحقيق معدلات النمو الاقتصادي من خلال الاعتماد على التصدير وخفض الانفاق الحكومي وتقليل معدلات الدعم الاقتصادي للدولة مع اتباع سياسات ضريبية محددة... وتشمل «المرونة» في اسواق العمل وفي شروط العمل بالاضافة الى اضعاف النقابات والاتحادات النقابية ورفع القيود عن رأس المال وتتمثل ايضا في الشروط التي يفرضها صندوق النقد الدولي والبنوك الدولية للتنمية والاسواق الخاصة للقروض والاستثمارات.

وهكذا فان السعي الاساسي لرأس المال الى تحقيق اكبر زيادة في الارباح وتخفيض التكلفة يطبق اليوم في ظل العولمة متحررا من حدود الدولة او الدول وحتى من انظمتها، فنجد مرونة في نقل الانتاج والمصانع الى بلدان وفيرة بالقوة العاملة الرخصية او بالمواد الخام او بالتسهيلات الضريبية والمالية او بجميع هذه الظروف، الامر الذي يدر ارباحا هائلة على الرأسمالية الجديدة ويشكل ضغطا كبيرا نحو تخفيض الاجور وضرب شروط العمل والمكتسبات النقابية ولارتفاع وتائر البطالة حتى في البلاد الصناعية ذاتها.

ويكفي ان نشير هنا الى وجود ٣٣ مليون عاطل عن العمل في الدول الغربية منهم حوالي ٢٠ مليون في اوروبا الغربية.

وازاء ذلك فان الدولة القومية تفقد من قوتها لصالح الشركات متعددة القوميات ولصالح اطر اقتصادية منطقية وعالمية وتبرز في السنوات الاخيرة ظاهرة وجود العالم الرابع من دول عديدة على حافة الافلاس في آسيا وافريقيا.

وعلى ضوء ذلك نرى ان بعض الرأسماليين يحاولون ادراك خطورة هذه التطورات على صعيد بلدانهم على الاقل فنرى البعض يتحدث عن مجتمع الشبكة (Net Work) بمفهوم وضع قواعد وبنود تتعلق بالمسؤولية الاجتماعية والانسانية والتوصل الى «عقد اخلاقي جديد» بين العمال وارباب العمل والحكومات وبحل الاشكالات المتعلقة بالنمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية.

وهم يفهمون ايضا ان تحقيق انجازات جزئية ملموسة هو امر حيوي «لاقناع» المتضررين من النظام العالمي الجديد والليبرالية الجديدة بجدوى فاعلية العمل السياسي.

واضح انه من الخطأ التعويل على ان التطور الطبيعي للسوق كفيل بحل المشاكل الاجتماعية للمتضررين من الليبرالية الجديدة لان هؤلاء لن يستطيعوا الصمت إزاء حرمانهم من ثمار الثورة العلمية والاقتصادية.

ولكن في نفس الوقت انه من الخطأ التعويل على «النوايا الطيبة» لليبرالية الجديدة والرأسمالية المعاصرة في التوصل الى «عقد اخلاقي جديد» لان طبيعة الرأسمالية لم تتغير كما اسلفنا وهي متمسكة بالنمو الاقتصادي وحرية الاسواق.

والواقع الذي نراه في النموذج «المثالي» لليبرالية الجديدة متمثلا بالنموذج الامريكي يرسم صورة مرعبة: الغاء عشرات آلاف الوظائف للتخلص من فائض العمال في الكثير من المؤسسات، الانعكاس الخطير على قطاعات شعبية واسعة من جراء اغلاق مصانع ومؤسسات رابحة، اشتداد قسوة ظروف العمل، اشتداد الهجمة على النقابات العمالية، انعدام التأمين الصحي لـ ٢٠٪ من العمال، اجحاف في شروط التأمين المطبقة على ملايين العاملين، خفض المعاشات وحقوق وفوائد ما بعد الخدمة مع زيادة ساعات العمل وخفض فترة العطلات، اتساع الفقر وانعكاس ذلك على التربية والتعليم (حسب جون سويني رئيس النقابات العمالية الامريكية).

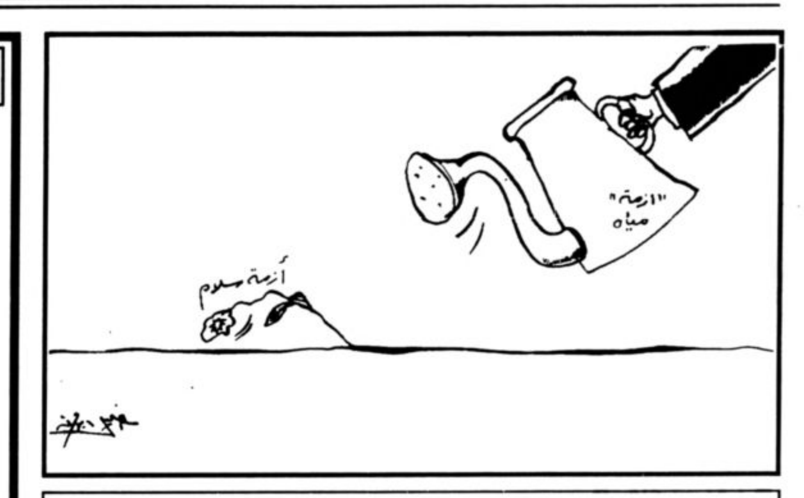
ومن ناحية اخرى فان النظام العالمي الجديد الذي اعلن «نهاية الحرب الباردة» لم يوقف سباق التسلح وقد وصلت المصروفات العسكرية في العالم الى نصف دخل البشرية تقريبا.

وهكذا فان نتائج العولمة تشير الى زيادة وتائر البطالة والمشاكل الاجتماعية والقلاقل الاقتصادية والاجتماعية، واتساع الفجوة بين الفقراء والاغنياء والتهميش الاقتصادي لاجزاء واسعة من الطبقة العاملة وتخلق مواقد توتر معرضة للانفجار دائما.

كل هذا يشكل ارضية خصبة لنشوء تيارات عنصرية وشوفينية واصولية دينية خصوصا في ظل تشجيع واستغلال واضح من قبل الليبرالية الجديدة لنشوء هذه التيارات من جهة وفي ظل ضعف البديل اليساري من

(البقية ص١٤)

ان المستفيدين الاساسيين من الليبرالية الجديدة لا يتعدى عددهم (٢٠٠٠) شخص يشكلون قمة الهرم الاقتصادي الرأسمالي العالمي الجديد بالاضافة الى حاشياتهم، وهذا قد يقود العالم ليس نحو الفوضى (او اللانظام العالمي الجديد) بل ربما نحو ثورة اجتماعية عالمية.



● يحيى يخلف ●

وجوه في الذاكرة

الوجه الثاني: حسين مروة

● من يستطيع ان ينسى وجه ابي نزار الملاتكي، من يستطيع ان يتجاهل علمه الغزير، ومن يغيب عن باله، وعن وجدانه مساهماته التنويرية التقدمية في اغناء الفكر العربي المعاصر؟

د. حسين مروة، اللبناني الجنوبي، كان احد اعمدة الثقافة العربية، ونستطيع القول ان مكانته في لوحة النهضة الثقافية العربية لا تقل أهمية عن مكانة لطفي السيد وطه حسين وسلامة موسى.

تعرفنا على حسين مروة في زمن النهوض، في زمن التحالف الفلسطيني اللبناني لمواجهة المشروع الصهيوني والمشروع الانعزالي، تعرفنا عليه في بيروت في السبعينات، عندما كان ينشر دراساته في مجلة الطريق، وجريدة النداء، وعندما كان يساهم بنشاط في فعاليات اتحاد الكتاب اللبنانيين.

حسين مروة، شيخ المفكرين، الذي يتمتع بشهرة واسعة، ويحظى على مكانة عالية في اوساط المثقفين العرب، يتحلى بسجايا انسانية رائعة، فهو بسيط، شديد البساطة، وفي اعماقه طفولة بريئة، لا تشوب احاديثه حذلقة بعض المثقفين المعروفين وعنجهيتهم، ولعل مفتاح شخصيته التواضع، وتبسيط الفكرة ليقترب اكثر من غيره من عامة الناس، فهو لا يكتب للنخبة، وهو بسيط ومتواضع في سلوكه وفي علاقاته مع الآخرين.

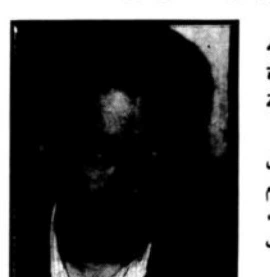
كان حسين مروة منحازا لقضيةالانسان، وللعدالة الاجتماعية، ولذلك تبنى المنهج الماركسي في التحليل، وقد أغنت دراسته في النجف تعمقه في التراث العربي، وكانت ذروة عطائه كتاب (النزعات المادية في الفكر الاسلامي).

كان شديد الحماس للاشتراكية، ولذلك قدم مساهمات نظرية في هذا المجال، وتبوأ اعلى المراتب في صفوف الحزب الشيوعي اللبناني.

كان حسين مروة صديقا للشعب الفلسطيني، ودافع بقوة عن القضية الفلسطينية، ووقف بقوة ايضا الى جانب التحالف الوطني التقدمي الفلسطيني اللبناني، وخاصة ايام تجربة القوات المشتركة. كما كان صديقا لكل التقدميين العرب، ولعله كان من اكثر المتحمسين لتجربة الاشتراكية في اليمن الجنوبي، واذكر اننا كنا ذات يوم (عام ١٩٨٠) في عدن، وقد استقبلنا رئيس الجمهورية وكان آنذاك علي ناصر محمد الذي رحب بنا، ودخل في حوار نظري مع المفكر الكبير حسين مروة.

واذكر ان الرئيس علي ناصر محمد دعانا الى سهرة مسائية، تناولنا فيها العشاء في حديقة القصر على انغام فرقة فنون شعبية يمنية، وبعد العشاء قام بعض اعضاء المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني باداء الرقصة الشعبية اليمنية، وعندما دعاه احدهم للمشاركة، لم يتردد حسين مروة وكان في السبعين من عمره، لم يتردد، ووقف يرقص برشاقة ابن العشرين، كان يقفز ويؤدي الرقصة اليمنية حسب ما يتراءى له، وامتدت الحفلة لساعات، وهو يرقص دونّ ان يشعر بضعف او وهن.

وعندما عدنا الى الفندق في



تلك الليلة الجميلة التي لا تنسى، سألته كيف استطاع ان يقوم بكل هذا الجهد دون ان ينال منه التعب، فأجابني: لا تنس انني ارقص في وطن الاشتراكية.

ومن المؤسف ان احلام حسين مروة قد انكسرت فيما بعد، مثلما انكسرت احلام اجيال اخرى في الوطن العربي، عندما شهد بأم عينه انهيار تجربة الاشتراكية في اليمن، فلقد تلقى دعوة من القيادة اليمنية الجنوبية قبل الحرب الأهلية بأيام، واعطاه عبد الفتاح اسماعيل بيتا ريفيا في منطقة المعاشيق ليمضي فيه فترة من الاستجمام بصحبة زوجته ام نزار، ولم تمض ايام قليلة حتى اندفع خلاف داخل المكتب السياسي للحزب الاشتراكي، وتطور الخلاف الى اطلاق نار ذهب ضحيته العديد من خيرة المناضلين والقادة، وبعد ذلك، انقسم الجيش والشعب، وتطور الأمر الى حرب اهلية اطاحت في نهاية المطاف بنظام الرئيس علي ناصر محمد، وتولى الحكم بعد ذلك نفر من الجناح الآخر بزعامة علي سالم البيض الذي خسر المعركة في وقت لاحق امام قوات الرئيس علي عبد الله صالح.

(البقية على ص ١٦)

* سلمان ناطور *

اميل حبيبي كبطل تراجيكومي

الفيلم الاسرائيلي يصوره في خريف العمر

والفلسطيني لا يريد أن يراه الا في ربيعه

□ الفيلم الذي أعدته الصحفية والمخرجة الاسرائيلية دالية كاربل يثير جملة من التساؤلات الموجهة ليس لها وحسب، بل الى أنفسنا ايضا. فقد قالت شولميت ألوني وزيرة الفنون والثقافة سابقا: عندما اتصلت بها دالية وأخبرتها انها تريد حالا اعداد فيلم عن اميل لأنه مريض، لم تفكر مرتين. وجندت كل الطاقات لتنفيذ الفكرة، وهنا يتبادر السؤال: أين كانت المؤسسة الثقافية العربية التي علمت بمرضه؟

المؤسف، ان الكثيرين في هذه المؤسسة كانوا يصفون معه حسابات حتى عندما كان يعتصر ألما، بينما هو كان يبحث عن خصومه وأعدائه لمصالحتهم قبل ان يفارق الحياة، كما قال في الفيلم، وهذه من أروع لحظاته الانسانية في الواقع والفيلم. الاستقامة الخلقية تفرض هذا السؤال قبل ان نناقش الاسرائيلية دالية كاربل في فيلمها الذي تتعامل فيه مع اميل بكثير من الحب والعطف والتقدير لكنه يبقى في اطار الرؤية الاسرائيلية لشخصية هذا الانسان المثير، وفي غياب رؤية سينمائية عربية وفلسطينية فان مناقشة الفيلم تصبح ضرورة ثقافية وسياسية حرصا على شمولية مسيرة وشخصية ومواقف اميل حبيبي.

ان اشكالية تعامل الاسرائيليين مع اميل حبيبي ناجمة عن أنهم اكتشفوه وعرفوه في خريف العمر، في خريف الحياة والسياسة وحتى الأدب ويحاولون قراءة كل سيرة حياته بمفاهيم خريفية، اي القنوط والعزلة والانقباض على الذات والتمزق بين عالمين وعناء صراع الأضداد، الحياة والموت، الطفولة والشيخوخة، ويستقرون ذلك سياسيا في مسألة ازدواجية الانتماء الى الشعب والدولة وبالتالي مفاضلة الولاء الى فلسطينيته أم الى اسرائيليته. هذه الرؤية تشكل قاعدة تعامل اليسار الاسرائيلي ليس مع اميل وحسب، بل مع كل العرب الفلسطينيين في البلاد وفيها شيء من محاولة انتزاع المواقف لصالح الأسرلة، ولهذا فان الفيلم يترك انطباعا ان اميل حبيبي هو كاتب اسرائيلي، بطل تراجيكومي، يثير التعاطف والشفقة لكنه ليس قضية سياسية قد تضطر حتى اليسار الاسرائيلي ان يدفع ثمن حلها وهو، (اي اليسار) جزء منها وليس محايدا فيها.

هذه القراءة الاسرائيلية لمسيرة اميل حبيبي تقابلها القراءة الفلسطينية والعربية لمسيرته والتي تنبع اشكالياتها من أن العرب عرفوا اميل حبيبي في ربيع العمر ولا يريدون ان يروه الا في ربيعه بنظرة رومانسية وحتى غيبية متجاهلين ان الانسان ليس كالشجر يموت واقفا، واذا ما قارنا الفيلم بالملف الذي نشرته «الاتحاد» (الجمعة ١٩٩٧/٥/٢) وما يقال عنه في احتفالات التأبين فيبدو اننا أمام شخصيتين مزدوجتين، ومن عرفه جيدا يعلم أنه لم يكن يعاني من هذا الانفصام، بل كان يحاول تقريب التناقضات من بعضها للتصادم وفقا لقانون «وحدة وصراع الأضداد»، وهي، في اعتقادي، المفتاح لفهم مسيرة اميل حبيبي حتى آخر لحظة في حياته.

لم تنجح دالية كاربل بالغوص في عمق شخصيته ونستطيع ان نفهم ذلك لأن حضوره أخاذ على الشاشة كما كان في الحياة، اذا تكلم واذا صمت، اذا ابتسم واذا قطب جبينه، ويسحر حين يحكي الحكاية، واذا كان المخرج محكوما بموقف مسبق، اي قيادته الى اسرائيليته، فان انطباعا قاسيا يتركه الفيلم وهو أن اميل حبيبي كان يتيما يبحث عن حضن دافئ وجده في نهاية حياته عند اصدقائه الجدد، وان السياسي فيه هو حصة الفلسطينيين والأديب فيه هو حصة الاسرائيليين (تفسيره في الفيلم لحصوله على وسام القدس وجائزة اسرائيل) وهو يبدو كالطفل الذي صارعت عليه أمه الحقيقية امام الأم التي سرقته في الأسطورة القفقازية او محاكمة المللك سليمان.

يروي اميل حبيبي في بدايات الفيلم حكاية قال انه يكشف عنها لأول مرة وهي أنه عندما كان يسكن في رام الله عام ١٩٤٨ اقتحم بيته جنديان عربيان وصلتا سلاحهما عليه وأمراه: تعال يا خائن! ولكنه طردهما «بالصرماي» وهرب الى الأردن ليبحث عن ملجأ، وفي نهايات الفيلم يحكي قصة أخرى وهي أنه بعد احتلال حيفا اقتحم بيته في شارع عباس جندي اسرائيلي مسلح لطرد اصحابه ولم يتمكن من مقاومته خوفا من سلاحه، فجلس الجندي وجلس اميل امامه وهو يحدق فيه ولا أحد يتكلم الى أن قام الجندي وانصرف. ماذا تقول الحكايتان مجتمعتين في فيلم اسرائيلي ينطق باللغة العبرية؟

النقاش حول الفيلم والنقد الذي يمكن أن يوجه اليه لا يلغي بشيء، قيمة هذا العمل والجهود الصادقة التي بذلتها المخرجة لانتاج عمل جاد عن كاتب وسياسي ومفكر فلسطيني، في سيرة حياته من الاثارة والصخب والعواصف ما يجعل اية صياغة أدبية أو فنية لها عاجزة عن الاحاطة بها، ويجدر أن يكون هذا الفيلم وهذه السيرة درسا للمؤسسة الثقافية العربية لتعرف كيف تعامل مبدعيها قبل فوات الأوان، لا بعده.




د. احمد سعد

هذه الغُربة قد تؤدي الى عواقب وخيمة!

● في تعليق له اثر انتهاء لقاء عرفات – فايتسمان صرّح رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، انه «لا يوجد اي واقع جديد في المنطقة، وفقط العرب يريدون خلق انطباع كهذا» (انظر «هآرتس» ٩٧/٥/٧)!! وان «الهدف الاستراتيجي للعرب واضح ويتلخص في الضغط على اسرائيل وعزلها دوليا»!

ان هذا التقييم غاية في الخطورة، فالمدلول السياسي له يعكس حقيقة انه لا يوجد لدى نتنياهو وحكومته اليمينية اية نية لتغيير موقفهم الرفضي الذي ادى الى الازمة والى جمود العملية السياسية في المنطقة. فهذا التقييم يعتبر بمثابة رد الجواب على لقاء عرفات – فايتسمان وعنوان المكتوب الذي يطرزه نتنياهو استقبالا للمبعوث الامريكي في تجواله المكوكي الجديد في المنطقة.

ان تقمص روح الغربة بعيدا عن حقائق واقع الازمة الخطيرة؟! العلاقات الاسرائيلية – الفلسطينية – العربية يجسم المخاطر الجدية التي ينطوي عليها طابع موقف وممارسة حكومة اليمين. هذا الطابع الذي ادى الى زعزعة ثقة الفلسطينيين والعرب ببنيامين نتنياهو وحكومته. فهذه الحكومة، التي لم تمض سنة على قيامها «نجحت» في اقناع الفلسطينيين والعرب والرأي العام العالمي انها لا تلتزم بالاتفاقات الرسمية المبرمة، وان السلام العدل ليس ابدا خيارها الاستراتيجي. فحتى مع الصديقة، الاردن، دخلت في ركاب الازمة جراء ادارة ظهرها لاتفاقية السلام ورفضها تنفيذ البند المتعلق باعادة توزيع المياه وتزويد الاردن بالحصة المتفق عليها من مياه الشرب. هذا اضافة الى الازمة في العلاقات مع مصر وتجميد علاقات التطبيع مع بلدان الخليج والشمال الافريقي العربي.

الواقع الجديد الذي يتهرب نتنياهو من رؤيته والاقرار به هو وجود حكومة في اسرائيل تركل بأرجلها فرصة تاريخية للتوصل الى سلام عادل، شامل وثابت في المنطقة بين اسرائيل والشعب الفلسطيني والبلدان والشعوب العربية قاطبة. حكومة تضع في رأس سلم اولوياتها السياسية التوسع الاقليمي الاستيطاني على حساب وعلى جثة اية تسوية سلمية عادلة، وفي وقت يثبت الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية وجميع الانظمة العربية ان السلام العادل والشامل يعتبر بالنسبة لهم خيارا استراتيجيا. يريدون السلام وليس الاستسلام لمخططات التوسع الكولونيالي الاسرائيلي المدعوم امريكيا.

هذا الواقع الجديد الذي تعمل اسرائيل على ترجمته بواسطة تكثيف الاستيطان كوسيلة لحرمان الشعب الفلسطيني من حقه الشرعي في السيادة الوطنية في القدس الشرقية وفي دولة مستقلة، وفرض واقع استيطاني جديد لاقتطاع اجزاء من السيادة السورية في الهضبة السورية المحتلة هو السبب الحقيقي في تفجير الازمة وقيادة العملية السياسية نحو المقبرة. ولهذا فانه لن يتمخض اي شيء جدّي عن لقاء عرفات فايتسمان اذا لم تغير حكومة اليمين، وبشكل جدي سياستها الاستيطانية وتقر بحق الشعب




الفلسطيني بالسيادة الوطنية السياسية – الاقليمية في القدس الشرقية وباقي الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧. فتوسيع رقعة النبضة الاولى والثانية (الانسحاب) وفتح الميناء والمطار الفلسطيني ليس منة من حكومة نتنياهو، بل هو حق مدون في الاتفاق المرحلي تماطل اسرائيل حتى اليوم بتنفيذه وهي ملزمة بتنفيذه. وهذا الحق ليس بديلا ولا سلعة للمساومة والمقايضة بثوابت الحق الفلسطيني بالتحرر والسيادة واقامة الدولة المستقلة في حدود ٤ حزيران ١٩٦٧. فبدون وقف الموجة الاستيطانية المسعورة ووقف مخطط الاستيطان في جبل ابو غنيم والالتزام بتنفيذ بنود الاتفاق المرحلي كمقدمة للانتقال الى طاولة مفاوضات الحل الثابت فان مصير جولة المبعوث الامريكي الحالية لن تكون افضل من جولته السابقة، وسيرجع «بخفي حنين». واذا ارادت واشنطن فعلا اخراج نتنياهو وحكومته من غيبوبة الغربة عن الواقع، ومن العزلة الدولية المطبقة، وانقاذ المنطقة من مخاطر التدهور الى حرب كارثية، عليها كبح جماح حليفها العربيد وضغطه بعكس الحق وقيادته نحو الاعتراف بالحقوق الشرعية الفلسطينية والعربية.

● فشة خلق ● يكتبها: يوسف فرح ●

مقدمة

□ لم تلد عنزتي توساً في الاسبوع الماضي، اذ كنت فضلت تنفيذ واجب اجتماعي ما، فتعذر علي تصحيح مقالي بعد صفّه، واذا به يصدر يوم الجمعة، فلا اكاد اتعرف عليه، لكثرة ما لحق به من تشويه، كأن عبوة ناسفة انفجرت فيه!

فيبدو ان احدا لم يسد الغيبة، فظلت اخطاء الصف على حالها، فاذا بـ «تؤدي» بدل تؤذي (كلها نقطة!!) واذا بـ «ثمة» تتحول الى «نسمة» عليلة، سبحان مرسلها، واذا بأعمدة الكهرباء «اعلاما اسرائيلية» بعد ان طارت «تشعّ»، واذا «يستأجر» قطعة الارض محذوف تماما! كل ذلك عادي، وقد يغفل عنه المصحح، لكن كيف لم ينتبه الى تغير السياق المفاجئ، من الكلام عن رفع اعلام الدولة على السيارات العربية «الوطنية»، الى الكلام عن المعلمين الفلسطينيين المضربين، والزج بقادتهم في السجون الفلسطينية ذاتها، التي يعرفونها جيدا من عهد المحتل الاسرائيلي! لقد تضا لل العنوان الثاني «وشمر» حتى صار كلاما مكملا لما سبقه، ولم ينتبه من صفه ولا من صححه – اذا كان ثمة من فعل ذلك – للتغير «المناخي»، الحاد!

ولم تكن زاوية «عن جد» بأفضل حظا. تحدثت فيها عن موضوعين، الانتخابات اليمنية التي صارت «فرجة» للعالم، لشدة دمقراطيتها! لكنها تداخلت مع «اصالة» (وهو عنوان المادة الثانية) شجاراتنا ونزاعاتنا المسلحة، التي نبادر، فور نشوبها لغير سبب غالبا، الى الاشادة «بالتسامح والمحبة والاخوة، والعادات والتقاليد الاصيلة»!

اغاظني ذلك كثيرا في البداية، ولكن سررت لاحقا، اذ وجدت ما يصلح لان يكون مقدمة «لفشة الخلق» التي بين ايديكم، في زحمة المواضيع التي تكاد تصيح بكل ذي قلم: ها اننا!

فمن جنود وحدة البدو الذين طافوا ببزاتهم العسكرية على مضارب اهلهم، المقامة حديثا، بعد ان طردتهم وحدات اخرى من الجيش الواقف لهم بالمرصاد، والاستقبال الحسن الذي وفره لهم ابناء البدو في النقب هذه السنة، خلافا لسنين سابقة.

الى «اكتشاف» وزير الداخلية سويسا الاخير (الاكتشاف هو الاخير لا الوزير)! فخلال جولة له في الضفة الغربية «اكتشف» «معاليه» ان العرب يشنون هجوما كاسحاً على اراض ليست لهم!

الى «اكتشاف» الموساد ان سوريا تتسلح بالاسلحة الكيماوية! «ولا يجوز لمن يملك اسلحة نووية ان ينتقد غيره بأية اسلحة اخرى»، رد حافظ



الاسد بمنتهى المنطق والبساطة. الى الكشف عن «اكتشاف» قديم، وهو ان لاحد ابناء الطائفة الدرزية، ومن الجولان المحتل ايضا، فضل انقاذ نتنياهو من الموت المؤكد! رحمة الله على رئيس الوزراء الراحل، فقد كان رائد هذا النوع من الاكتشافات! ألم ينقذه «بطل» درزي آخر! ولعل لبراك وبيلين وسنيه وغيرهم، منقذين ايضا، باعتبار ان احدهم سيكون رئيس الوزراء القادم، فقط قولوا لنا من هو الرئيس الآتي ودعوا توفير المنقذ علينا! وربما لهذا السبب اعتبرت «جيروزاليم بوست» زهرة جريس ومنى شواهنة درزيتين!!

أوليست هذه المقدمة افضل من عنزتين!

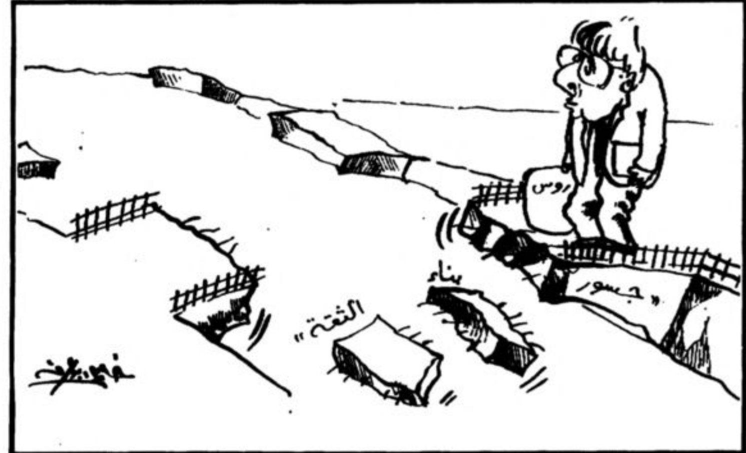
* * *

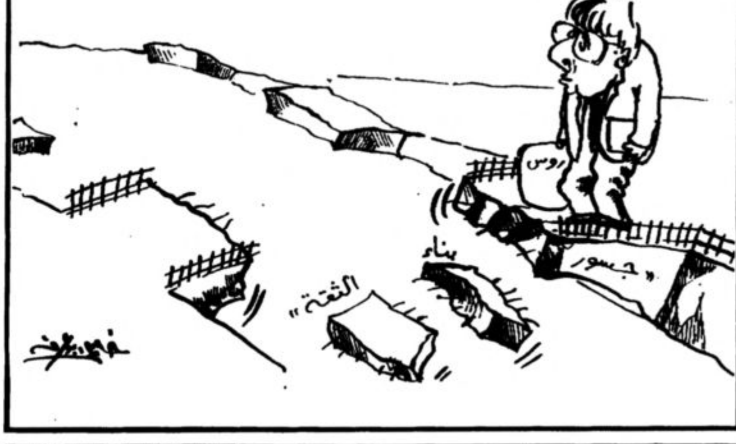
نتنياهو الفنان!

بيبي نتنياهو فنان في جعل الآخرين يمقتونه وينفضّون من حوله، بل ينتفضون على سياسته. وربما هذه النقطة المسجلة لصالحه هنا، هي في الواقع لصالح الجانب العربي. فبعد ان تمكن حزب العمل بدهائه وخبثه وحيلته، من صف طابور الحكام العرب بالدور، لاقامة علاقات متسرعة مع اسرائيل، تراجعوا الآن «بفضل» سياسة نتنياهو، حتى بالنسبة لاهل العلاقات ذات العشرين ربيعا كالاردن مثلا.

كان مخططا اقامة احتفال تكريمي في الباقورة، تخليدا لأرواح الطالبات السبع، اللاتي قتلهن عربي «عاقل» (فقط القاتل اليهودي يكون مختل العقل!!) واقامة نصب تذكاري لهن، لكن شيئا من ذلك لم يتم، فقد راح نتنياهو ينبش ويفتش «ويبحبش» حتى وجد فرصة لاغاظة الاردنيين. تنفذ من خلال اتفاقية المياه المعقودة بين الطرفين! فمن قال انه في عز الصيف يجب ان تصل المياه الى الطبقات العليا من مباني عمان! «اذن لا تعطوا المملكة ما تستحق من ماء»!

(البقية على ص ١٦)





● محمود ابو شنب ●

تطبيع ام تطويع؟!



●بدأت المشكلة قبل خمسين عاما، وهي، باذن واحد أحد لا تحتاج الى اكثر من خمسمائة عام لحلها، حسب النظرية النتنياهوية، رغم أن موشيه سنيه، يَشْبَشْ الله الطوبة تحت رأسه، قال مرة، عندما كان في خندقنا انه يستطيع حلها في يوم واحد ....

– كيف؟ سألوه

– أطبق قرار التقسيم، قال.

لكن موشيه سنية ما عتم ان انتقل الى الخندق الآخر بعدها ثم صمت الى ان ادركته رحمة الله فانتقل الى جوار ربه، ولكن ليس قبل ان يخلف لنا جنرالا سيماه افرايم، راح ينافس اليوم على ترؤس الحزب الذي خرب ديارنا، وبقيت القضية بدون حل، الى ان حل بنيامين نتنياهو، ووضع «الحد على الزعروورة».

والواقع أننا مللنا الحديث عن الرجل، و صرنا نخشى أن نجتر ما سبق ان قلناه عنه،، والجمهور يعرف عنه ربما اكثر منا، أنقول انه عنجهي لدرجة لا تصدق؟ ولكن هذا تكرار، انتهمه بانه متطرف اكثر من اشد المتطرفين؟ ولكن هذه ليست تهمة بل حقيقة، ثم انها قديمة. واذا برهنا على انه احتلالي وتوسعي، فلن نضيف شيئا الى ما يعرفه الناس وما يطبقه هو عمليا. اذن فليس من جديد نقوله عنه، حتى لو قلنا انه يود ليس فقط، كما تمنى بعضهم أن تغرق غزة في البحر، بل يود لو تخسف ألارض بهذا الشعب الفلسطيني الذي اقض مضجعه، ولذلك امتشق سكينا وراح يقطع كل خيط يربطه بالعرب وبالفلسطينيين.

وبدأ بخيط "اوسلو" فهو يريد أن تبقى لافتة فقط «هنا اوسلو» ولا شيء خلفها، ثم قطع خيط الصلة مع مصر، فالعرب كلهم في نظره لا يساوون شيئا، واغضب بلدان شمال افريقيا، ثم اغضب الامارات جميعا بحكاية جبل ابو غنيم، وكفنها بأن راح يشترط الشروط على الفلسطينيين لتجديد المفاوضات، وانهم ما لم يقطعوا دابر الارهاب فلن يجالسهم أو يتكلم معهم.

واعجبوا معي من حكومة يهدد وزير الداخلية فيها بالاستقالة، ثم يهدد وزير المعارف بالخروج من الحكومة ولا ندخل هنا في اسباب ذلك حتى لا يطول الشرح، ثم يهدد وزير الأمن الداخلي بانه لن يبقى في حكومة قد يقدم رئيسها للمحاكمة، ويليه وزير التجارة والصناعة، ثم وزير البيئة، وتلمح وزيرة الاتصال ووزير المالية بالاستقالة...

ومع ذلك – ومع كل هذه التهديدات، لم يستقل أي وزير، وبقيت الحكومة كاملة غير منقوصة وتعمل كلها كالساعة السويسرية، على الاستيطان ونهب الاراضي الفلسطينية، وكأنها لم تقم الا لهذا الغرض فقط.

ولكن قلب يوسي بيلين على الحكومة، فهو يخشى سقوطها، ولذا يشتغل عندها «مطفئ حرائق». يزور رئيس السلطة الفلسطينية ويحاول باسلوبه الناعم اقناعه على استئناف المفاوضات مع نتنياهو، وان يضرب صفحا عن ابو غنيم واقاربهما، «وكلها شقفة أرض» هنا أو هناك.

وما أن هم نتنياهو بقطع خيط الصلة مع الأردن والتنكر للاتفاق الموقع معه، حتى هرع بيلين «لاطفاء الحريق» قبل انتشاره. وقد يكون جهده أثمر هذه المرة، اذ لم تمض ساعات على محادثاته هناك، حتى رن جرس الهاتف في مكتب نتنياهو، وكان المتكلم هو الملك حسين، وحتى ولي العهد الاردني ادلى بتصريحات لينة لطيفة. واما نتنياهو فقد وصف ما حدث بأنه ليس ازمة مع الأردن بل «أزيمة».

وللأردن، على ما يبدو، حكاية أخرى في المخطط بعيد المدى الاسرائيلي – الامريكي لتطويق سوريا وتطويعها، وليس صدفة البدء في تحديث السلاح التركي وعقد حلف اسرائيلي – تركي، مع شريك خفي علني الولايات المتحدة، بل ليس صدفة اجراء مناورات بحرية مشتركة بين الشركاء الثلاثة، وليس صدفة هذه الطلعات الجوية الاسرائيلية من الاراضي التركية الى الحدود السورية من جهة والعراقية من جهة أخرى.

ولهذا، يبدو لنا أن قصة المياه والخلاف بين اسرائيل والاردن حولها، ليست الا جزءا من مخطط للضغط على الاردن لارغامه على الدخول في الحلف الاسرائيلي – التركي – الامريكي، لاستكمال تطويق سوريا من جميع الجهات والحديث الذي انهال فجأة عن تسلح سوريا بسلاح كيماوي، لم يكن عبثا، انما هو جزء من حملة لاظهار سوريا دولة تشكل خطرا على «السلام الامريكي» ويجب تركيعها لمصلحة الهيمنة الامريكية على المنطقة، ولمصلحة الاحتلال الاسرائيلي للجولان السوري. وانضمام الاردن الى الحلف المذكور يراد له أن يزيد من قلق سوريا ومخاوفها الأمر الذي يسهل ويهون خضوعها للضغوط والتنازل للاحتلال الاسرائيلي.

الوسيط، رئيس الدولة عيزر فايتسمان، مبعوث نتنياهو الى عرفات، لا يحمل الا مقترحات سبق عرضها، واذا صح ما ذكرته

(البقية على ص ١٦)

● غازي ابو ريا ●

«اللامبالاة الجماهيرية لاضراب السلطات المحلية»



● لا شك بأن الاضراب سلاح جيد. وهو صرخة اولا، وتعبئة للجماهير، واداة تخشى منها الجهة التي يوجه نحوها سلاح الاضراب.

هذا السلاح يفقد اهميته وجدواه اذا فشل في تعبئة الناس حول اهدافه، ويفقد جدواه اذا كان الاضراب لا يؤدي الى ضرر مباشر او غير مباشر للمسؤولين.

من انواع الاضراب التي اصبحت روتينا، اضراب السلطات المحلية.. كل ما يحدث ان جمهور الموظفين الذي يتعطل بسبب الاضراب يكسب يوم راحة اخر. ولا يلحق الاذى الا بما تقدمه السلطات من خدمات للناس. اذا كان هناك ما يقدم.

اغلاق المدارس مثلا يجب أن يكون وسيلة للضغط على الاهالي حتى يتحركوا ويضغطوا بقواهم الجماهيرية على الحكومة. لكن هل يحدث هذا؟

والمشكلة الكبرى، ان الجماهير على قناعة بأن الحكومة تميِّز بين العرب واليهود. لكن، هذه الجماهير غير مقتنعة بحسن ادارة رؤساء سلطاتنا لامور بلداتهم.. والخطورة الكبرى انه، سنة بعد سنة تغرق سلطة بعد اخرى في ديون بعشرات ملايين الشواقل. والمواطنون، لا يجدون الاسباب الموضوعية لهذا العجز الهائل في غالبية السلطات المحلية.

وهذا يؤدي يوما بعد يوم الى تحويل النقد او اصابع الاتهام نحو رؤساء سلطاتنا وليس الى الحكومة.

قد يغضب كثير من رؤسائنا من اقوالي هذه. لكن واجبي الادبي، ان اقول ما يتناقله ألناس. ولو وضع الرؤساء اصابعهم في آذانهم. فقد جرت العادة في مجتمعنا ان يتحدث الناس للرئيس بما يحب ان يسمعه الرئيس.

ويا ويل شعب يفقد الثقة بقادته. والويل كل الويل لقادة يخسرون «بجهدهم» ثقة الشعب.

لنطرح الامور على المكشوف.. الحكومة تميِّز بين العرب واليهود في الميزانيات. هذه حقيقة. لكن الرؤساء العرب في اسرائيل هم ايضا يميزون بين عرب وعرب في بلداتهم.

التوظيفات الحكومية، يمارس فيها التمييز القومي والسياسي. وكذلك في سلطاتنا المحلية.. وكل جهاز تمييز ضخم في الدولة، نجد له جهازا مصغرا في كل قرية ومدينة عربية.

وكل سلطة محلية، هي عمليا شركة اقتصادية هائلة، تملك قدرات مالية عظيمة. وهذه الشركة يتم انتخاب ادارتها مرة كل خمس سنوات. ووظيفة الادارة المنتخبة، ادارة الشركة بأقل عدد من الموظفين، بكفاءة، بنجاعة، وظيفتها صرف الشيكل في مكانه فقط. والاهتمام بأن تدفع اقل ما امكن في كل مشروع او عمل.

وما يحدث، ان وزارة الداخلية تعطي الرؤساء حصصهم في الميزانيات.. يضاف اليها ما سيجمعون من السكان. وتقول لهم: افعلوا ما شئتم.. احرقوا المال.. افعلوا ما شئتم به، هذه حصصكم، هي ملك لكل رئيس.

وهذا الاغراء في حرية التصرف المطلقة بالاموال، يضاف اليه ما تعود الناس عليه من ان السلطة المحلية «مصدر رزق ممكن». هذا يغرق بلداتنا في مستنقع ديون. وتجد الرئيس بعد ان غرق في الديون، يعمل اغلبية الشهر للحصول على هبات او قروض لدفع الرواتب.

واقول ما هو اقسى من كل كلام. ان مسلسل ميزانيات السلطات المحلية العربية، اصبح مسرحية مدبرة، يشارك بها الرؤساء من غير سبق اصرار، وتحيك خيوطها وزارة الداخلية.

ما معنى ان يكون شغل عرب اسرائيل الشاغل واقصد قيادتهم.. حكاية الميزانيات. الضائقة السكنية تخنق الناس.. والقادة الرؤساء يكافحون من اجل ميزانيات «ونتائج طلابنا في البجروت تتدنى».. والرؤساء في خيمة الاعتصام متحدثون عن ديون خيالية.. قرية مدينة بخمسين مليون شاقل. واخرى بأربعين. وثالثة بستين. مزاد علني.. ارقام خيالية..

اسألكم بكل صراحة. ما معنى ان قرية ما تعدادها يفوق الـ (١٠) آلاف بقليل.. ودين مجلسها اذا وزع على الناس يبلغ اربعة آلاف شاقل للفرد. وبتفسير آخر. ان العائلة المكونة من سبعة انفار مدينة ليس للارنونا، بل للدين العام على المجلس بـ (٢٨) الف شاقل. ولو اضفنا الى هذا المبلغ ما حصلت عليه هذه البلدة من ميزانيات وصرفت.. لوجدنا ان تدبير الامور المالية في سلطاتنا المحلية يحتاج الى دراسة جدية من قبل لجنة الرؤساء

(البقية على ص ١٦)

ارتفاع متوسط الأعمار يزيد انتشار الاوبئة في العالم!

● منظمة الصحة العالمية في تقريرها الجديد: «ارتفاع متوسط الأعمار، وهو هدف منشود بحد ذاته، يجب ان يترافق مع امكانية الحفاظ على وضع صحي سليم» ● «الأمراض المزمنة والمعدية تنتشر أكثر ما تنتشر في المرحلة الأخيرة من الحياة» ● تفاصيل مرفقة بأرقام ●

● قالت منظمة الصحة العالمية في تقريرها السنوي الذي نشر قبل ايام في جنيف ان ارتفاع متوسط الأعمار «سيؤدي الى انتشار الاوبئة مثل امراض السرطان والقلب والى ازدياد هائل للآلام التي ترهق البشرية».

واعتبرت المنظمة انه «لا بد من التوصل بوجه السرعة الى ايجاد السبل للتخفيف من وطأة الكارثة المتوقعة لان ارتفاع متوسط الأعمار، وهو هدف منشود بحد ذاته، يجب ان يترافق ايضا مع امكانية الحفاظ على وضع صحي سليم».

وتحذر الوكالة الدولية من ان الأمراض المزمنة والأمراض المعدية في العالم الصناعي تنتشر بشكل رئيسي في المرحلة الاخيرة من الحياة وسيزيد انتشارها بقدر ما يطول العمر. وهي تشكل في اطار المعركة من أجل الامتع صحة افضل في القرن الحادي والعشرين «عدوا مزدوجا يجب محاربته بشكل متزامن على الصعيد الدولي».

وقد تسببت الأمراض التي تنتقل بالعدوى بوفاة (١٧.٣) مليون شخص فيما فتكت الامراض المزمنة بـ (٢٤) مليون شخص في العام ١٩٩٦، اي نحو نصف العدد الاجمالي للوفيات بمختلف اسبابها التي أحصيت في العالم وهو (٥٢) مليونا.

وفي هذا السياق نبه المدير العام للمنظمة قائلا «حذار من اهمال الأمراض المعدية والا فان الثمن سيكون غاليا»، مشيرا الى وجوب استخلاص «العبر من الايدز والسل والكوليرا» التي يذهب ضحيتها ملايين المرضى في حين تمكن الطب من كبح انتشار اوبئة اخرى.

من ناحية اخرى تعتبر الامراض المتعلقة بالجهاز التنفسي (٣.٩ مليون وفاة) والسل (٣ ملايين) من أكثر الأمراض المعدية فتكا. وهي تتقدم على الاسهال الذي يتسبب بوفاة ٢.٥ مليون شخص والملاريا (٢.١ مليون وفاة) والايدز (١.٥ مليون وفاة) والكباد بي (١.٢) مليون وفاة.

ويضيف الدكتور هيروشي ناكاجيما «اننا لا نستطيع ايضا تجاهل استمرار تزايد المعاناة من امراض غير معدية مثل السرطان والخلل في وظائف الغدة الصماء، وفي عمل اجهزة الجسم او الأمراض العقلية التي تضرب مئات الملايين من الاشخاص في العالم اجمع».



* ارتفاع متوسط الاعمار جيّد.. لكن لماذا يزيد الاوبئة؟ *

ففي العام ١٩٩٦ قضى (٦.٣) مليون شخص بسبب السرطان و(٧.٢) مليون آخر بسبب امراض القلب، وهما أكثر الأمراض فتكا.

وحتى الآن لا يمكن الشفاء من هذه الامراض لكن من الممكن تجنب الكثير منها، على ما أكد ناكاجيما. وتعتزم منظمة الصحة العالمية اطلاق «حملة دولية مستمرة» للتوعية من أجل اتباع نظام غذائي متوازن والقيام بقدر أكبر من التمارين الرياضية والتخفيف من التدخين الذي يعتبر سبب اصابة واحدة من أصل كل سبع اصابات بالسرطان ويؤدي الى (٣) ملايين وفاة في السنة، اي (٦٪) من العدد الاجمالي للوفيات.

وقد سجل ايضا في العام ١٩٩٦ اربعة ملايين وفاة متعلقة بالامومة ومرحلة ما بعد الولادة والولادات الجديدة، وكذلك ٩ ملايين وفاة بسبب الحوادث واعمال العنف والقتل والانتحار او الناجمة عن اسباب غير محددة.

ومن المتوقع ان يرتفع عدد الذين تتجاوز اعمارهم الـ ٦٥ عاما في خلال ٢٥ عاما من ٣٨٠ الى ٦٩٠ مليونا مما سيؤدي بدوره الى تزايد الاصابة بالاعتلال المفصلي او تخلخل العظام. كما يتوقع ان يصبح مرض الزهايمر احد الاسباب الرئيسية للعجز لدى الاشخاص المسنين.

وفي خلال ٢٥ عاما يتوقع ايضا ان يصاب ١٥ مليون شخص بالسرطان كل عام مقابل عشرة ملايين سنويا في الوقت الحاضر. وسيكون الارتفاع بمعدل (٤٠٪) في الدول الصناعية و(١٠٠٪) في البلدان النامية.

لكن تقرير منظمة الصحة العالمية يلاحظ تراجعا لسرطان الرئة لدى الرجال في الولايات المتحدة وفنلندا وبريطانيا «حيث بدأت اضرار الادمان على التدخين وحتى انها تجاوزت حدها». في المقابل يعتبر الادمان على التدخين السبب الأكثر شيوعا للوفاة «بالسرطان» لدى الاميركيات ويتوقع ان يزيد بمعدل ٣٣٪ لدى الاوروبيات من الآن وحتى العام ٢٠٠٥.

وأشار التقرير الى تراجع مستمر لانتشار سرطان المعدة الذي يعد ثاني السرطانات الأكثر شيوعا في العالم.

وقد سجلت ٥٥٪ من حالات سرطان الكبد في العالم في الصين في حين يتزايد سرطان القولون والمستقيم في البلدان النامية. وتسجل ثلاث حالات لسرطان الفم من اصل اربع في البلدان النامية وكذلك بالنسبة لسرطان عنق الرحم الذي يسجل ٨٥٪ من الاصابات في بلدان العالم الثالث.

ابرز الأرقام الواردة في التقرير

● نعرض فيما يلي ابرز الارقام الواردة في التقرير العالمي حول الصحة لدى [illegible] منظمة الصحة العالمية.

* من اصل ٥٢ مليون حالة وفاة سجلت العام ١٩٩٦، سجلت اكثر من ١٧ مليون حالة سببها امراض معدية او طفيليات، وسجلت اكثر من ١٥ مليون حالة عن امراض الدورة الدموية واكثر من ستة ملايين حالة عن امراض السرطان وحوالى ثلاثة ملايين حالة عن امراض الجهاز التنفسي.

* نصف الوفيات بمرض السرطان في العام ١٩٩٦ نتج عن سرطان القولون والمستقيم وسرطان الرئة والمعدة والكبد والثدي.

* سبب التدخين ثلاثة ملايين حالة وفاة حدثت بسرطان الرئة وامراض في جهاز الدورة الدموية.

* توفي ١.٥ مليون شخص بمرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز) في العام ١٩٩٦.

* من اصل ١٤ مليون [illegible] هناك اربعة ملايين [illegible] بتشوهات خلقية كبرى.

* في العام ٢٠٢٥، سيكون هناك شخص واحد مقابل كل ١٥ شخصا يزيد اعمارهم عن الـ ٦٥ عاما في الدول الصناعية وسيسجل اكثر من ٦٠٪ من حالات الوفيات بين الاشخاص الذين تزيد اعمارهم عن الـ ٦٥ عاما و٤٠٪ بين الذين تزيد اعمارهم عن الـ ٧٥ عاما.

* يعاني ٤٠٪ من الذين تزيد اعمارهم عن السبعين عاما من التهاب المفاصل في الركبة و١٦٥ مليونا من مختلف التهابات المفاصل.

* يبلغ عدد المصابين بداء السكري حاليا ١٣٥ مليونا ويصبح عددهم ٣٠٠ مليون في العام ٢٠٢٥.

* تتسبب حوادث العمل بـ (٢٢٠) الف حالة وفاة سنويا ويصاب (١٦٠) مليون شخص سنويا بامراض مهنية.

جهاز طبي جديد للتخفيف

من حدة الألم وازالة الاجهاد

● أسفرت التجارب التي أجرتها وحدة البحث في مجال الأعصاب بجامعة ساوث بانك في لندن على مصابين بأمراض في العمود الفقري، عن امكانية تخفيف الآلام التي تسببها تلك الأمراض الى النصف بعد استخدام علاج جديد خال من العقاقير لمدة لا تتجاوز أربعة أيام.

وقد استمرت التجارب (١٨) عاما للبحث عن بدائل ممكنة للعقاقير في معالجة الألم. ويعتقد الباحثون بأن الجواب على ذلك هو بالاثارة الكهربائية والتي تثير المخ دون ان يشعر المريض بذلك.

وتتضمن عملية الاثارة استخدام الكترودات صغيرة توصل بالأذنين فتسبب تعديلات كيميائية تخفف حدة الاجهاد والألم. ويمكن اجراء هذا العلاج في المنزل مرتين في اليوم لفترة تقل عن الساعة.

وقد تم اختيار الف مريض في العيادات الخارجية للمشاركة في التجارب واستغنى عدد منهم عن تناول العقاقير. هذا ويجري حاليا انتاج الجهاز الذي سيقوم بعملية الاثارة الكهربائية للتخفيف من حدة الألم وازالة الاجهاد.

عصير العنب الأسود يحمي من أمراض القلب؟

● أظهرت نتائج أولية لدراستين ان عصير العنب الأسود قد يكون له المفعول نفسه الذي تتميز به مادة الاسبرين في الحماية من أمراض القلب.

وقد تناولت الدراسة الاولى تأثير ثلاثة أنواع من عصير الفاكهة، العنب الأسود والبرتقال والليمون الهندي (كريبفروت)، على التخثر الدموي لدى الانسان، فتبين ان التخثر خف بنسبة ٣٩٪ مع تناول العنب الاسود فيما لم يظهر اي مفعول بعد تناول انواع العصير الأخرى.

وأوضح صاحب الدراسة، البروفيسور جون فولتس من كلية الطب في ويسكونسن، ان هذا المفعول ناجم عن وجود مركبات كيماوية معينة في بعض انواع الخضار او الفواكه مثل العنب الأسود.

اما في الدراسة الثانية فقد تناولت قردة من اصناف البندر قصيرة الذيل، أنواع العصير ذاتها، وتبين أن عصير العنب الأسود، أدى الى خفض التخثر بنسبة ٤٩٪، بينما لم تعط أنواع العصير الأخرى اية نتيجة.

وأكد البروفيسور فولتس على أهمية الدراستين، لكن من السابق لأوانه اعطاء توصيات عامة استنادا الى نتائج أولية، لذلك على الأشخاص الذين يتناولون حاليا الاسبرين عدم الانتقال الى تناول عصير العنب.

اكتشاف الجين المسبب للبدانة، وعقار جديد لتخفيف الوزن

● تمكن فريق من العلماء الفرنسيين والأمريكان برئاسة د. دانيال ريكيا، مدير مركز البحوث العلمية في فرنسا، من اكتشاف جين خاص في الجسم له قدرة هائلة على حرق الدهنيات.

د. دانيال يقول ان هذا الجين موجود في كل جسم لكن بكميات متفاوتة، الأمر الذي يفسر كيف يمكن لشخصين ان يتناولا نفس الكمية من الطعام، ويحافظ أحدهما على قوامه بينما يزداد وزن الآخر.

وما تبين في الدراسة انه كلما زادت نسبة وجود الجين في الجسم عمل أكثر على احراق الدهنيات، وكلما قلت نسبته زادت نسبة الدهنيات المتراكمة. ويعتقد رئيس فريق العلماء د. دانيال بأن ادخال الجين في تصنيع البروتينات قد يساعد بشكل جدي في علاج البدانة والتخلص من السمنة.

من ناحية أخرى وفي نفس المجال أعلن في اميركا عن اختراع وانتاج عقار جديد لتخفيف الوزن عبارة عن بروتين يقلل الأنسجة الدهنية ويقوم بارسال اشارات منبهة للدماغ عند وجود دهن زائد في الجسم لتقل الشهية للأكل.

الأديبة العراقية المقيمة في لندن، هيفاء زنكة، لـ «الاتحاد»

زيادة تمثيل المرأة في البرلمان البريطاني خطوة مهمة نحو المساواة

● من (٦٠) امرأة في البرلمان السابق الى (١٢٠) امرأة في البرلمان الجديد و(٥) وزيرات (من ٢١ وزيرا) ● اصغر امرأة في البرلمان عمرها (٢٤) عاما، فازت فوزا ساحقا على منافسها من حزب المحافظين ● «المرأة البريطانية ما زالت تعاني من التمييز خاصة في العمل، رغم ان هناك قوانين تنص على المساواة. ونجاح المرأة في البرلمان خطوة أولى للعمل على تطبيق هذه القوانين» ●

● نتائج الانتخابات البرلمانية في بريطانيا، التي تضاعف فيها عدد النساء في البرلمان (من ٦٠ الى ١٢٠ عضوا)، تشير الى تقدم مكانة المرأة وموقعها في المجتمع، ورغم التفاؤل الذي أبداه الجميع، الا ان النساء في بريطانيا، غير راضيات عن هذه النتيجة، ويرين ان من حقهن التمثيل في البرلمان بنسبة تساوي نسبتهن في المجتمع التي تقارب ٥٠٪ من عدد السكان.

وقالت الأديبة العراقية هيفاء زنكة (٤٧ عاما) والتي تعيش في لندن منذ العام ١٩٧٦، في حديثها لـ «الاتحاد»: «ان هذه الزيادة في التمثيل النسائي، تدل، وبدون شك، على زيادة وعي المجتمع لأهمية دور المرأة ومكانتها وهي مؤشر الى الصعود في العمل السياسي، وخطوة اولى للعمل على تغيير الكثير من القضايا الاجتماعية والاقتصادية، التي لا تزال المرأة البريطانية تعاني منها رغم وجود القوانين التي تلزم بمساواتها.

*** «الاتحاد» - كيف تفسرين هذه الزيادة الكبيرة؟**

- زنكة: لا أعتقد ان الزيادة جاءت لكون المرشحات نساء فقط، فالانتخابات كانت على أساس احزاب، رشحت فيها النساء، وحزب العمال اعلن ان جزءا من سياسته دعم الشباب والنساء، وضمان مراكز مرموقة ومضمونة، وعليه ليس صدفة ان اصغر عضو برلمان تبلغ من العمر (٢٤) عاما، وقد فازت فوزا ساحقا على منافسها منْ حزب المحافظين.

*** «الاتحاد» - وهل كان للنساء قسط مُرضٍ في توزيع الحقائب الوزارية؟**

- زنكة: من أصل (٢١) وزيرا عينت خمس نساء وزيرات احداهن آن طيلر (٤٩ عاما) ستشغل منصب رئيسة المجلس العمومي. كذلك فان واحدة من الوزيرات، وهي مو ماولم، (٤٧ عاما) والتي تحمل اراء يسارية، عينت لمركز حساس جدا، كوزيرة شؤون ايرلندة الشمالية، وهذه واجهت صعوبات كثيرة في فترة الانتخابات اذ حاول الكثيرون التقليل من ابرازها لارائها الجريئة والصريحة. كذلك عينت كلير شورت (٥٠ عاما) وزيرة الانماء والتطوير الخارجي، وهايرت هارمن (٤٦ عاما) وزيرة العمل ومارجريت باكيت وزيرة التجارة.

ان تعيين خمس نساء وزيرات يعتبر تقدما ايضا في مجال دعم مكانة المرأة ومساندتها، ولكن هذه الزيادة في عدد عضوات البرلمان وهذا التعيين لا يعنيان ان المرأة في بريطانيا حظيت على حقوقها ومساواتها، فوجود (١٢٠) امرأة من أصل (٦٦٠) لا يعتبر عددا كافيا ولا يعكس وضعية المرأة ونشاطاتها ونسبتها في المجتمع.

*** «الاتحاد» - هذا يعني ان التمييز لا يزال قائما في القضايا الأخرى؟**

- زنكة: بدون شك، فالمرأة البريطانية لا تزال تعاني التمييز المجحف خصوصا في العمل، فرغم ان الحكومة سنت قوانين تلزم بمساواة المرأة في العمل والأجر تماما مثل الرجل لكن القوانين لا تنفذ وهناك الكثير من النساء يُحرمن من العمل، رغم كفاءتهن، بمجرد انهن نساء، وفي الكثير من القضايا كسبت المرأة الشكوى التي قدمتها ضد المشغل الذي ميز ضدها او رفضها لكونها امرأة، وهذا الأمر يعني اننا ما زلنا بحاجة الى زيادة وعي المجتمع على هذه القضايا، والعمل على مساواة المرأة واحقاق حقوقها. فمثلا الوعود التي سبق واعلنت عنها الحكومة البريطانية بالدعم الكامل ومساندة المرأة في بناء الحضانات لم تنفذ، وهذا يشكل عائقا امام تطور المرأة في العمل، وهناك نقص في عدد الحضانات، وهذا يجعل المرأة وخصوصا العاملة ضحية، فهي تتحمل العبء في العمل والبيت وتربية الاولاد.

*** «الاتحاد» - هل تحظى المرأة البريطانية بتمثيل جيد في السلطات المحلية، كما هو الأمر في البرلمان؟**

- زنكة: نعم فالمرأة موجودة بنسب عالية في السلطات المحلية، والمرأة البريطانية، كما في معظم المجتمعات، تعمل بنسبة عالية في مجالات التعليم والطب والتمريض وادارات الاعمال.

*** «الاتحاد» - هل هناك دور لنساء عربيات في بريطانيا؟**

- زنكة: النساء العربيات بارزات في مجالات سياسية واجتماعية مختلفة، فمثلا هناك الفلسطينية غادة الكرمي، التي برزت في الدورة البرلمانية السابقة كعضو نشيط في حزب العمال.

*** «الاتحاد» - وأنت ككاتبة عربية في لندن، هل تلقين تجاوبا لأعمالك الأدبية؟**

- زنكة: انا راضية جدا عن التعامل المحترم معي فقد لاقيت والاقي تشجيعا كبيرا من اوساط مختلفة، وشعرت هذا بعد صدور كل كتاب حيث تكون ردود الفعل واسعة من البريطانيين والعرب ايضا وهذا يشجعني جدا. كذلك فالتشجيع اشعر به في اثناء مشاركتي في الندوات الأدبية واللقاءات الاجتماعية والسياسية المختلفة.. يعني.. تستطيعين القول ان النظرة تجاهي كعراقية عربية هي ايجابية.

(آمال شحادة)

☐☐ صحتين وعافية..

كعكة البسكويت بالعسل والبندق

*** المقادير:
- ٢٠٠ غرام شوكولاطة مكسرة الى قطع صغيرة.
- ٤ ملاعق كبيرة عسل أبيض.
- ٢٠٠ غرام زبدة.
- ٢٠٠ غرام بسكويت مدقوق.
- ١٥٠ غرام مشمش جاف مقطع الى قطع صغيرة.
- ١٠٠ غرام كرز مجفف بالسكر ومقطع الى انصاف.
- ١٠٠ غرام زبيب.
- ١٠٠ غرام بندق.

*** للزينة:
- ٢٠٠ غرام شوكولاطة مكسرة الى قطع صغيرة.

*** الطريقة:
- نذوب الشوكولاطة ونضيف العسل والزبد ،وتقلب في الوعاء بعد وضعه داخل وعاء آخر مليء بالماء الساخن، حتى يصبح الخليط متجانسا. وبالامكان تذويب الشوكولاطة اثناء الخليط.
- يضاف البسكويت المدقوق للخليط السابق مع المشمش والكرز والزبيب والبندق.
- يصب الخليط في القالب ويغطى السطح بورق خاص وتوضع الكعكة في الثلاجة لمدة ساعة حتى تتماسك.

---

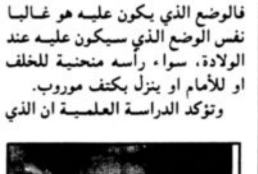
(٩) من كل (١٠) أجنة تخرج رؤوسهم أولا عند الولادة



● دلت دراسة علمية فرنسية، حول وضع الجنين قبل خروجه الى الدنيا، ان تسعة اطفال من عشرة يظهرون الرأس اولا، فهذه هي الطريقة المثالية عند ترك حوض الام والخروج للدنيا.

وجاء في الدراسة انه في نهاية الشهر السابع من الحمل يحتل الطفل في حوض أمه الوضع الذي سيميزه عند استقباله للدنيا، فالوضع الذي يكون عليه هو غالبا نفس الوضع الذي سيكون عليه عند الولادة، سواء رأسه منحنية للخلف او للأمام او ينزل بكتف موروب.

وتؤكد الدراسة العلمية ان الذي يحدد في النهاية وضع النزول الى الدنيا هو رغبة الطفل في النزول والتي يحكمها ويحددها فقط رحم الام، فرحم الام الحامل يمثل غالبا قاعدة ضيقة وجزءا اعلى أكثر اتساعا، فان الجنين هنا يكون أكثر راحة اذا وضع رأسه الى أسفل.





وبالنسبة للام الحامل التي كررت الولادة لأكثر من مرة يكون الرحم هنا أكثر مرونة وعضلاته مرتخية بصورة يفضلها الطفل عند النزول وتكون سهلة حتى على الطبيب عند تلقيه للطفل حتى ولو اختار هذا العنيد الصغير الوضع المستعرض.





من يحمي وادي التين الفلسطيني من كسارات ومحاجر الاحتلال؟!

(تتمة من ص١)

وعلى صاحب هذه الارض اثبات ملكيته لها وليس بالعكس. وهناك قوانين عالمية تنص على ان الدولة ماكلة لكل الارض وعلى المواطن اثبات الملكية، لكن القضية هي انه ان كان الاحتلال يتعارض مع جميع الاعراف الدولية ويستولي على الارض، فكيف يطلب هو من الفلسطينيين اثبات ملكيتهم للارض؟».

والمعضلة الاخرى والتي استغلها القضاء الاسرائيلي هي ان معظم الاراضي الفلسطينية وما نسبته ٧٠٪ منها مسجل في قيود مالية ولا يوجد طابو، وهذا ايضا ينتج اشكالات منها ان مساحة الارض الحقيقية ليست مسجلة في هذه القيود ولتحديد الارض ومساحتها الحقيقية يجدر بالمواطنين اجراء المساحة والفرز، وهذا بطبيعة الحال مكلف من الناحية المادية للفلسطينيين الذين يعرف العالم امكانياتهم المحدودة، والجانب الآخر للموضوع هو نقل ملكية هذه الارض عبر الاجيال يوجد اشخاص متوفون واشخاص مسافرون وآخرون لاجئون وغير ذلك مما جعل الامر اكثر تعقيدا، وتصبح في النهاية الارض لمن يزرعها ويستغلها حسب القانون الاردني ذي الاصول العثمانية وذلك منذ ١٠ سنوات، والمسألة الاخرى المتعلقة في الموضوع ان هنالك جزءا من الاراضي الفلسطينية مراع تستغل لرعي الاغنام واراضي مشاع اي يملكها شخص واحد كالمختار مثلا (مسجلة باسمه) عن اهالي البلدة.

حيث تعود جذور ذلك القانون الى العهد العثماني الذي كان يفرض الضرائب على الاراضي ولسوء اوضاع الناس المالية ولشدة القمع في العهد التركي ان المالك للارض يضطر الى تسجيل عدد من الدنمات باسمه او اللجوء الى تسجيل الارض بأسماء اشخاص متوفين او باسم المختار او باسم اصحاب الاموال وهم قلة، وكان ذلك سببا مهما في تسرب هذه الاراضي للاسرائيليين عبر شركات واشخاص او بادعاء الابتياع او بالتزييف او بالجانب القانوني الاسرائيلي الذي خدمه قانون الاراضي العثماني، ورغم ذلك فهذا لا يعطي للاسرائيليين المبرر في الاستيلاء على الارض واستغلالها وفرض حيازتها، حيث ان القضية المتعلقة بوادي التين والمحاجر كانت اكبر شاهد علي الاجراءات الاسرائيلية بشأن مليكة الاراضي فقد قامت مجموعة من المحامين من بينهم لندا براير والمحامي مازن الجيوسي بتاريخ ١٢/٢٢/ ١٩٩٤ بتقديم اعتراض بأسماء ٧٣ عائلة فلسطينية للادارة المدنية في بيت ايل، حضر الجلسة اصحاب الشركات الاستثمارية الاسرائيلية كدليل على مدى الاهتمام الخاص والرسمي بهذه القضية حيث تقدم اعتراض المحامين المذكورين الى لجنة قضائية للنظر في الموضوع وكذلك كتاب اعتراض من المستشار القانوني في الحكم المحلي الى المستشار القانوني الاسرائيلي.

وبينما الاهالي ينتظرون الرد فوجئوا بوضع الاعلان قيد التنفيذ من قبل الاسرائيليين وان القضية تتعلق في ضرورة رد الاسرائيليين على اعتراضات المواطنين المقدمة حيث يمنحهم القرار مدة شهرين للاعتراض ولكن لم يتم الرد رغم ان المادة ٣/٢١ من القانون ٧٩ لسنة ١٩٦٦ تفيد بأنه يجب ابلاغ المواطنين بنتائج الاعتراض او وكيلهم وهذا يشكل خرقا واضحا وفاضحا للقانون.

وعلى المستوى الفلسطيني فقد تم وضع القضية على طاولة المفاوضات وتم تشكيل لجنة من وزارة الحكم المحلي في طولكرم والارتباط الفلسطيني ولجان الدفاع عن الاراضي ولجنة حماية الطبيعة الفلسطينية لمتابعة الموضوع من خلال المراسلات للجانب الاسرائيلي. ولكن عبرت مصادر من هذه اللجنة عن مدى تعنت الجانب الاسرائيلي وتبريراته بأن هذا المشروع لصالح الفلسطينيين. وقامت هذه اللجنة في الوقت نفسه برفع كتاب احتجاج للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي رد ان هناك ضرورة لحماية هذه المنطقة لانها تقع في نفوذ السلطة الفلسطينية بجزء منها والجزء الآخر بما يسمى منطقة "C" وسيتم وضعها على طاولة المفاوضات. حيث انه قد وضع هذا القرار قيد التنفيذ ومنعت

←

لا بد من بديل يساري في مواجهة النظام العالمي الجديد

(تتمة من ص٨)

جهة اخرى.

ان ضعف البديل اليساري او غياب تحديات جدية للرأسمالية العالمية سيجعلها تعمق من نهجها القائم على اللاانسانية وهكذا ندخل في دائرة تغذي نفسها بنفسها الامر الذي يقوي التيارات المذكورة ويعزز استثمار الليبرالية الجديدة لها بشكل مباشر او غير مباشر.

ان انعدام العدالة في نظام الرأسمالية المتوحشة اذ ان المستفيدين الاساسيين من الليبرالية الجديدة لا يتعدى عددهم (٢٠٠٠) شخص يشكلون قمة الهرم الاقتصادي الرأسمالي العالمي الجديد بالاضافة الى حاشياتهم (حسب Foreign Affairs) وهنا قد يقود العالم ليس نحو الفوضى (او اللا نظام العالمي الجديد) بل ربما نحو ثورة اجتماعية عالمية قد تختلف اشكالها وطروحاتها وفق القوى التي تقود المتضررين من هذا النظام.

* كيف ترد حركة اليسار؟

كما ذكرنا فان ازمة اليسار او ضعف البديل اليساري هي واحدة من الاسباب التي تدفع المتضررين من هيمنة الليبرالية الجديدة الى الاصولية الدينية وغيرها.

وهذا الاشكال سيظل قائما اذا لم ينجح اليسار في بلورة واضحة لبديل شامل وعصري لليبرالية الجديدة وهذا يتطلب الرد على اسئلة عديدة: ماذا نقترح ان نعمل اليوم؟ كيف نقترح تنظيم الاقتصاد؟ ما هو مفهوم الثقافة المعاصرة؟ وغير ذلك من الاسئلة...

وعلى اليسار ان يعطي اجوبة واضحة وحازمة في اتجاهين: وضع بدائل عملية وواضحة لخطوات الليبرالية الجديدة وبالتمسك الحازم بالتوجهات الانسانية والتقدمية مقابل الشوفينية والعنصرية والاصولية.

ان التصدي اليساري للعولمة ولليبرالية الجديدة لا يمكن ان يكون على اساس العودة الى الوراء الى الحواجز القومية (او كما سماها ماركس في البيان الشيوعي: مواجهة الرأسمالية بطريق النوستالجيا للماضي او «بالاشتراكية الاقطاعية»).

ويجب ان نسجل هنا ان الدور الذي قامت بها احزاب الاشتراكية الدمقراطية في اقامة دولة الرفاه وفي تحصيل شروط عمالية قد استنفد في ظل هيمنة الليبرالية الجديدة وتحولت هذه الاحزاب الى مواقف الليبرالية الجديدة. هذا هو وضع حزب العمل الاسرائيلي ونذكر تصريحات زعيمه شمعون بيرس حول الشرق الاوسط الجديد الذي يندمج في السوق العالمي الجديد بينما رؤساء حكومة اشتراكيين في ايطاليا واسبانيا اداروا بأنفسهم سياسة الليبرالية الجديدة، وهكذا حال الحكومات الاشتراكية في فرنسا في الثمانينات، وهكذا نرى اليوم زعيم الليبور البريطاني طوني بلير لا يعلن عن عزمه الغاء القوانين التاتشرية ضد النقابات، لا بل يعلن اننا سنمثل قضايا العاملين واصحاب العمل «بقدر متساو».

وعليه نرى ان احزاب الاشتراكية الدمقراطية تتحول الى حزب الادارة العصرية للرأسمالية وكقائد الخطوات لعصرنة الرأسمالية وفي اطار هذا الدور فهي غير قادرة على القيام بدور جدي في كبح الرأسمالية.

وهكذا فمن الناحية الموضوعية تتعزز الحاجة لوجود بديل يساري لمواجهة الهيمنة القائمة وهذا الامر بالاضافة الى صياغة اجوبة حيوية للواقع المتشكل يتطلب وضع برنامج على المستويات الثلاثة:

١) المستوى الاستراتيجي:

فهم حقيقة ان النظام الرأسمالي ليس آخر الانظمة وارقاها وابقاها لانه يفتقر الى العدالة ولا يستطيع ان يحل تناقضاته من نفسه وان هناك بديلا يساريا.

اما الترويج لمقولة موت الشيوعية انما يهدف الى زرع فكرة ان الرأسمالية هي آخر ما ستصل اليه البشرية ومقولة «نهاية الايديولوجيا» التي تهدف الى تكريس هيمنة ايديولوجيا الرأسمالية.

ولذلك وعلى الرغم من انهيار نمط الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي واوروبا الشرقية وربما بسبب الانهيار فان اليسار مطالب بطرح بديل للنظام يقوم على اساس الظروف الموضوعية للبلد المعني من ناحية، وعلى اساس عدد من القيم مثل النجاعة الاقتصادية اجتماعيا للفرد وعلى اسقاط خيار الحرب في ظل نظام عالمي جديد.

٢) المستوى المرحلي:

وهو النضال في اطار النظام القائم في اطار جبهات واسعة سياسية واجتماعية ونقابية واعطاء اجوبة عينية وموضعية للقضايا المعايشة في ظل هيمنة الليبرالية الجديدة ومنها مثلا:

- الدفاع عن حقوق العاملين وعن حق التنظيم النقابي ومن اجل شروط حد ادنى في العالم الثالث وشمل ذلك في مواثيق التجارة الدولية كجزء من شروط التبادل التجاري بين الدول.
- رفع معدلات النمو وتوفير الوظائف في اطار الميزانية العامة للدولة.
- تخفيض ساعات العمل دون تخفيض في مستوى الاجور الامر الذي يساهم في تخفيض وتائر البطالة الذي يشكل هدفا بحد ذاته.
- النضال ضد الخصخصة ونحو توسيع قطاع عام وتعاوني.
- النضال لالغاء التمييز في العمل وفي الاجور على اساس القومية او الجنس او العمر.
- دمقراطية عمليات الانتاج.
- اخضاع الانتاج للمصالح الاجتماعية الواسعة وضمن ذلك حماية البيئة.
- تأمين شروط وحقوق لجميع ابناء المجتمع وتوفير احتياجات ذات صفة انسانية.
- فصل الدين عن الدولة.

ويمكن اضافة العديد من البنود والقضايا الاخرى التي تشكل اساسا مشتركا للنضال الذي يتجاوز حدود الدولة القومية.

٣) المستوى الذاتي لحركة اليسار:

هناك ضرورة لانشاء اممية جديدة لليسار وللعاملين وحلفائهم. فاذا كانت الرأسمالية الجديدة قادرة على التنسيق والتعاون العالمي فهل يعقل ان تبقى القوى التقدمية والثورية واليسارية والمتضررة من هيمنة الليبرالية الجديدة اسيرة التجربة السابقة حول اشكال التنسيق فيما بينها والتي بنيت على احادية نمطية.

ولذلك فالقرار الصادر عن لقاء الاحزاب العمالية في المنطقة الذي انعقد في اثينا بين ٢٢ و١٩٩٧/٣/٢٣ بشأن «استمرار العلاقات النضالية والتضامنية والسعي لتبادل المعلومات ومواصلة الحوار في المجالات النظرية والايديولوجية والعملية والانشطة المشتركة» هو قرار هام في هذا السياق ويجب تعزيزه وتوسيعه ليشمل احزابا ومناطق من مختلف انحاء العالم.

وهنا ثمة حاجة للتفكير في ظل الثورة المعلوماتية وعولمة وسائل الاعلام لاستغلال هذه الظاهرة لخلق منابر اعلامية يسارية تطرح البديل لعملية غسيل الدماغ الذي تمارسه هيمنة الليبرالية الجديدة.

ايها الرفاق،

ان حزبنا اذ يقيّم عاليا المبادرة لهذا اللقاء الهام يؤكد على دوره الاممي والطبقي المتميز في ظروف دولة اسرائيل كحزب يهودي - عربي وكحزب عمالي وحيد بعد اندماج حزب مبام آخر الاحزاب التي اعلنت عن نفسها كحزب عمالي في حركة ميرتس وكحزب يناضل من اجل السلام العادل والمساواة والدمقراطية وضد التبعية متعددة الجوانب للولايات المتحدة الامريكية وللنظام العالمي الجديد ونحن على عتبة مؤتمرنا الـ ٢٣ نرغب في الاستفادة من نتائج هذا اللقاء. وشكرا.

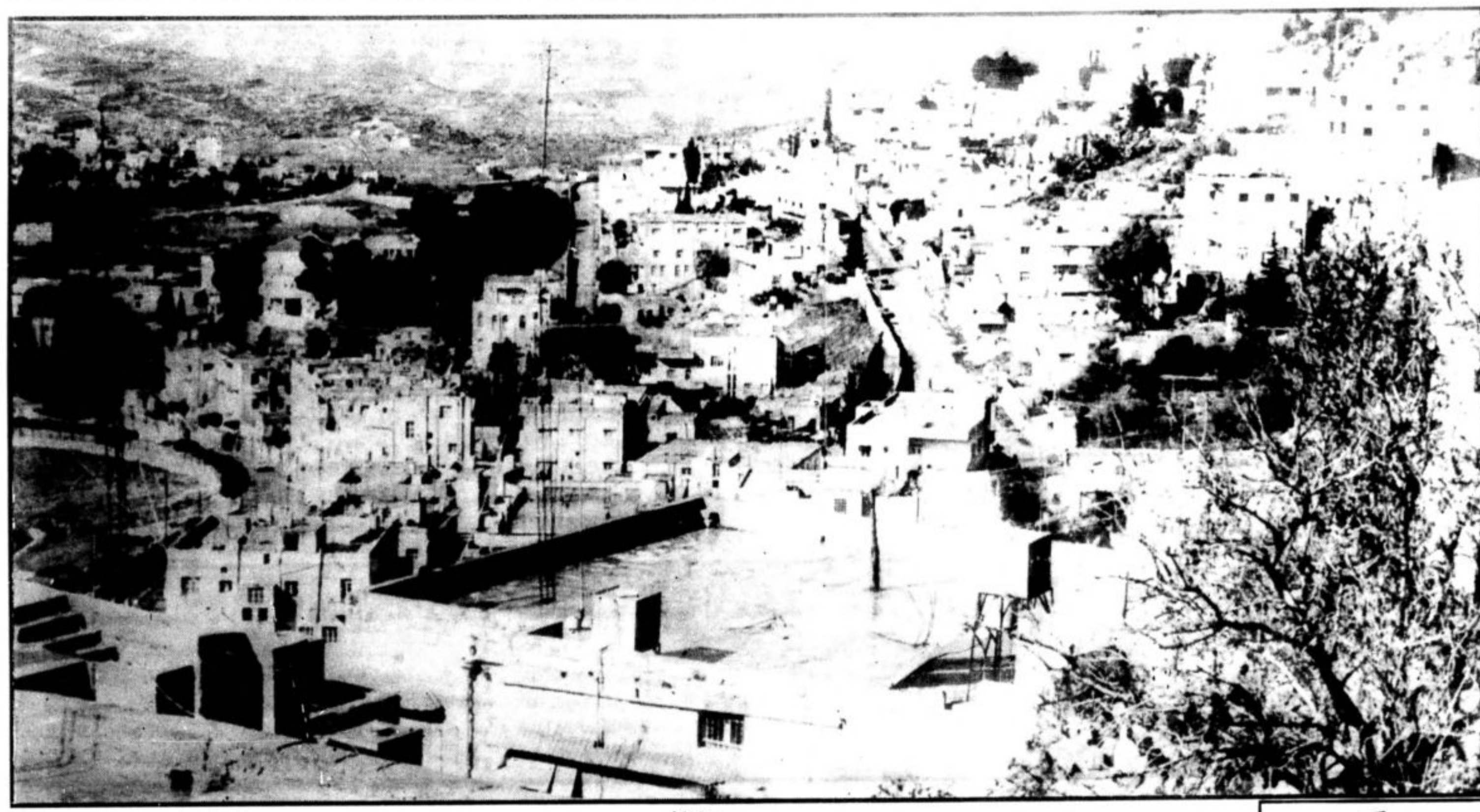
في تحضير المادة اعلاه جرت الاستعانة بالمراجع التالية:

(-) المواد المقدمة لابحاث المؤتمر الـ ٢٣ للحزب الشيوعي الاسرائيلي.
(-) مقال لجون سويني، رئيس اتحاد النقابات الامريكية نشر في «الشرق الاوسط» واعادت نشره جريدة الجماهير، جريدة الحزب الشيوعي الاردني.
(-) مقال للرفيق دوف حينين، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في مجلة «لمفنه» الاسرائيلية.
(-) مقال لاسعد محيو نقلته صحيفة «الجماهير» عن «القبس» الكويتية.



● بركة مع الرئيس القبرصي كليريدس

ان ضعف البديل اليساري او غياب تحديات جدية للرأسمالية العالمية سيجعلها تعمق من نهجها القائم على اللاانسانية. وهكذا تدخل في دائرة تغذي نفسها بنفسها، الامر الذي يقوي التيارات العنصرية والشوفينية والاصولية الدينية ويعزز استثمار الليبرالية الجديدة لها بشكل مباشر او غير مباشر.



* مدينة نابلس *

السلطات الاسرائيلية منح تراخيص العمل لكسارات في منطقة راس العين المحاذية وبدأت باعطائها في منطقة وادي التين ومنطقة ام الريحان في جنين والمعروفة بأحراش الشيخ عز الدين القسام في الجهة الغربية لمدينة جنين حيث تقع غابات كثيفة يرجع تاريخها الى عهد قديم وتعتبر احدى الركائز الاساسية للطبيعة الفلسطينية المشمرة ولكن لاهمية وادي التين بنوع حجره والمسمى بالجرانيت والرخام كان نصيبه تلك المصادرة وتلك المشاريع.

كما اقرت لجنة الطوارئ الاسرائيلية التي ترأسها مساعد وزير الدفاع في حينه وتضم في عضويتها وزارات المالية والداخلية والاسكان المشروع الذي اعترضت عليه وزارة الصحة في حينه على الرغم من قرار الحكومة الاسرائيلية رقم ٣٦٠ بتاريخ ١٩٩٢/١١/١٢ والقاضي بوقف البناء في منطقة «يهودا والسامرة» حسب الاعلان الاسرائيلي وقامت لجنة الطوارئ الاسرائيلية بتقسيم المشروع الى ست حصص وزع خمس منها على الشركات الاسرائيلية والسادسة لشركة القيسي الفلسطينية بهدف استخدام الحصة الاخيرة للعبور.

* الاضرار الناجمة عن المشروع *

– هذا المشروع في زوايا اضراره المختلفة لا يخص فقط منطقة الكفريات بل يتعداها الى مدن نابلس وطولكرم وقلقيلية. اذ يهدد بسحابة كبيرة من الغبار والاتربة في سماء المنطقة وستكون له آثار سلبية على زراعة الخضراوات التي تختص بها محافظة طولكرم، ويؤثر سلبا على جميع الاشجار المثمرة خصوصا الزيتون حيث سيحول حياة الناس في المنطقة الى مأساة حقيقية ويحول المناطق الخضراء الى مناطق صفراء قاحلة.

وكذلك فان وتيرة التفجيرات وحركة الآليات في المنطقة ستهدد جميع المنازل في المنطقة بالتصدع والانهيار، كما انه من الجانب الآخر فان المنفذ الوحيد للتوسع العمراني لمدينة طولكرم هو من الجهة الجنوبية والشرقية اي نفس المنطقة المنوي اقامة الكسارات فيها. وكذلك ان هذا المشروع سيحد من التوسع العمراني للقرى المتضررة مباشرة والمحاذية للمشروع، هذا اضافة الى التطبيق المسبق من خلال الخرائط الهيكلية المفروضة من قبل الاحتلال (اي المناطق المسموح البناء فيها).

اضافة الى كل تلك الجوانب البيئية هناك الجانب الصحي، حيث ان انتشار الغبار والاتربة في المنطقة يصيب العمال وسكان المنطقة بالامراض خصوصا المتعلقة بأمراض الجهاز التنفسي والربو. هذا ايضا سيترك العديد من الآثار السلبية على الاطفال اذ يتعرضون للاصابة بالامراض ويحرمهم من اماكن الترفيه واللعب ويعرضهم للاخطار الجسيمة نتيجة التفجيرات والضجيج الذي يهز اسرة هؤلاء الاطفال في المنطقة.

فيما يتعلق باعتراض جمعية حماية البيئة الفلسطينية فقد تضمن ان هذا المشروع يسبب ضررا بيئيا كبيرا على الانسان والطير والزواحف والاشجار والنباتات البرية مثل شقائق النعمان والنرجس وغيرها من الازهار الطبيعية كما يؤثر على الغذاء الطبيعي للانسان مثل الزعتر والشجيرة (الميرامية) وغيرها من النباتات التي اعتاد اهالي المنطقة على استعمالها كغذاء ودواء، والاسباب لهذا الاعتراض حسب بيان وعريضة الجمعية ان هذه المحاجر تقطع الصخور وتزيل الاتربة وبالتالي ما عليها من نباتات واشجار، وهناك عدد قليل من الاشجار اصبحت نادرة مثل الخروب والبلوط وينتج عن المحاجر غبار ونفايات، ونتيجة للتفجير فان عددا من الصخور المجاورة ستزال وتتصدع وهي بحد ذاتها تعتبر مواقع اثرية لان لكل صخرة تاريخ، وهناك تأثيرات على الجانب الجيولوجي من منابع المياه، ولها تأثير على المياه الجوفية وذلك لتوقع تصدع مجمع المياه الجوفية الرئيسي في منطقة طولكرم.

وكذلك فان حيوانات نادرة مثل الذئاب والثعالب والغزلان ستهجر المنطقة، وكذلك الزواحف وطيور نادرة ومحمية طبيعية ستهجر او تموت مثل الحسون والبوم والصقر، وفي متابعة للجانب الصحي افاد التقرير بأن العاملين في هذه المحاجر معرضون للاصابة بالامراض الصدرية، وسكان المنطقة معرضون كذلك لنفس الاصابة اضافة الى تعرضهم للسرطان، كذلك فان سكان المنطقة يعتمدون على الحفر الامتصاصية لتصريف مياه المجاري، وستؤدي التفجيرات المتوقعة الى تصدع سيصل حتما الى المياه الجوفية مما يؤدي الى تلوثها عدا عن انها المتنفس الطبيعي لطولكرم بحكم جمال المنطقة.

ويضيف تقرير وزارة الاعلام ان الاجراء الاسرائيلي المتعلق بالمشكلة البيئية للموضوع كان هشا وقام في قواعده العامة على تأمين شروط السلامة العامة، اذ ان اعطاء الرخصة مشروط بتقديم فحوصات لتفادي اضرار بيئية في الامور التالية: تنقية الهواء، ضوضاء، تفجيرات، قمامة صلبة، علاج قمامة حجر، علاج المنظر الطبيعي. ضاربة عرض الحائط بالنتائج المترتبة على اهالي المنطقة واراضيهم الزراعية. ان التعامل الاسرائيلي مع هذه القضية لا يرى الاراضي الفلسطينية الا مادة للاستفادة او التخلص من المشاريع ذات الاثر البيئي الضار بها باتجاه الاراضي الفلسطينية وكأن انسانها من نوع آخر «يجب ان يحترم ويصان من هذه الاضرار».

ومن الجدير بالذكر ان محافظة طولكرم بهذه الكسارات سوف تحاط بالمآسي والمكاره الصحية والبيئية من ثلاثة اتجاهات، ففي الجهة الغربية يقع مصنع الكيماويات الاسرائيلي الذي ترك آثارا سلبية واصاب العديد من سكان المنطقة بأمراض سرطان الدم، اذ ارتفعت النسبة حسب احصائيات مستشفى رفيديا بسبب ذلك، وقام المواطنون سنة ١٩٩٢ بالاعتراض على ذلك كله دون جدوى، وكذلك سوف يغلق الغبار والاتربة الجهتين الجنوبية والشرقية للمحافظة وبالتالي تصبح الحياة في محافظة طولكرم مستحيلة.

* البدء بالعمل وردود الفعل *

بدأ العمل بهذا المشروع بتاريخ ١٩٩٧/١/١٢ عندما وصل عدد من الماسحين الاسرائيليين بحماية جنود الاحتلال وبرفقة جرافة اسرائيلية ثم اخذ عدد من اهالي مدينة طولكرم بالتوافد الى المنطقة ومنهم المحافظ عز الدين الشريف واعضاء من المجلس التشريعي الفلسطيني في لجنة الاراضي والاستيطان في المجلس وعدد آخر من الهيئات والمؤسسات الرسمية والشعبية في حملة تضامنية، اذ قامت حينها سلطات الاحتلال بتجريف حوالي ٣٠٠ شتلة زيتون. واستمرت حملة الاحتجاج هذه حتى غادر الماسحون الارض وبدأ نضال الاهالي لايصال قضيتهم الى اعلى المستويات الرسمية سواء اللجان والهيئات التفاوضية او الجهات السياسية ورغم ذلك لم تتراجع السلطات الاسرائيلية عن قرارها اذ داهمت بتاريخ ١٩٩٧/٢/١١ قوى عسكرية كبيرة وصلت الى ٥٠٠ جندي اسرائيلي لحماية عدد من ماسحي الشركات الاسرائيليين واعلنت منطقة قرى وادي التين منطقة عسكرية مغلقة. ولكن اصحاب الاراضي تمكنوا من الوصول الى الارض وعدد من ممثلي الصحافة المحلية والعالمية اضافة لبعض اعضاء المجلس التشريعي حيث دارت مواجهات بين جنود الاحتلال والاهالي الذين حاولوا منع الماسحين من اداء عملهم الامر الذي ادى الى اصابة عدد من الشبان برضوض وجروح مختلفة جراء الاعتداء عليهم بالضرب، واستمرت حملة الاحتجاجات في اليوم التالي فأصيب عدد آخر ايضا من الشبان بحالات اغماء ورضوض وجروح جراء التعرض لضرب جنود الاحتلال الذين وضعوا حواجز عسكرية على مداخل المنطقة وقيدوا حركة المواطنين من والى القرى المجاورة من الجهة الجنوبية للمدينة وبين مدينتي طولكرم وقلقيلية.

واستمر الحصار على المنطقة المذكورة واستمرت حركة الاحتجاج والاعتصام فقد قام المواطنون بنصب خيمة في الموقع كشكل دائم للاعتصام وذلك لضمان استمرارية العمل للدفاع عن الارض وبدأت الوفود الرسمية والشعبية المحلية والخارجية بالتوافد الى الخيمة للتضامن مع الاهالي والارض...

وما دام العمل جاريا في المنطقة، فان المستقبل مخيف لما سيلحقه بها المشروع من اضرار جسيمة.

وجوه في الذاكرة

الوجه الثاني: حسين مروة

(تتمة من ص ٩)

عاش حسين مروة المحنة، وكان الموقع الذي يقيم به خطا للنار والصواريخ، وقد لجأ بأعجوبة، وبعد توقف القتال، وفر له النظام الجديد طائرة خاصة، نقلته من عدن الى دمشق.

وكنت والصديق رشاد ابو شاور في استقباله بدمشق.

لقد حفرت هذه التجربة اثلاما عميقة في روحه، وهزته من الأعماق، ومنذ ذلك الوقت غزته شيخوخة عاتية.

عاد ابو نزار الى بيروت مثخنا بالجراح النفسية، فاعتكف، ولكنه لم يصمت، بل واصل الكتابة بحثا عن فسحة الأمل.

وكانت بيروت في نهاية الثمانينات تشهد هجمة اصولية متطرفة، حصدت العديد من المفكرين التقدميين، ومن الاسلاميين المتنورين، منهم المفكر الماركسي مهدي عامل، ومنهم المفكر الاسلامي الشيخ صبحي الصالح، وقد طالت تلك الهجمة البشعة الدكتور حسين مروة نفسه، اذ تعرض لوابل من رصاص القوى الظلامية ذات صباح عندما كان يهم بالخروج من منزله.

سقط حسين مروة وهو في الثمانين من عمره، برصاص القوى العمياء المتعصبة التي لا تؤمن بالحوار، ولا بحق الرأي الآخر في ابداء وجهة نظره.

مات حسين مروة قبل ان يرى الاشتراكية تموت في وطن الاشتراكية الأكبر: الاتحاد السوفييتي.. ولقد تنكر كثير من المفكرين الماركسيين لتجربتهم وتاريخهم، وما اظن ان حسين مروة كان يتنكر لتجربته وتاريخه لو بقي حيا، وما اظن احدا يستطيع ان يتنكر لتجربة حسين مروة وتاريخه، فلقد اصبحت مساهماته شاهدا على تجربة مرحلة من تاريخنا المعاصر، مرحلة لم تتسم بالسكون، وانما بالحركة والجدل والحوار والاجتهاد بحثا عن روح العدالة والتقدم.

«اللامبالاة الجماهيرية لاضراب السلطات المحلية»

(تتمة من ص ١١)

نفسها.

ان الرؤساء يركضون خلف ذلك الموظف في هذه الوزارة او تلك، يتوسلون للمسؤولين.. يبحثون عن ميزانية تغطي شيئا او تسد طاقة.. قد يكونون هم الذين فتحوها.. كيف تتوقع منهم ان يرفعوا اصواتهم ويصرخون من اجل توسيع مسطحات البناء امام من يتوسلون اليه من اجل مبلغ ما؟

من الخطأ ان تكون لجنة الرؤساء في علاقة مع القيادة السياسية لجماهيرنا في اسرائيل. لقد انتخبنا رؤساء سلطاتنا لادارة القضايا البلدية.

هذه السلطات المحلية، تعمل ضمن تجمعاتها. وكل رئيس يهتم بنفسه وجماعته وقد يكون هناك من يعتبر كل اهل بلده هم اهل بلده فعلا.. ولا اريد الاساءة لاحد، من الرؤساء، بل اقولها بموضوعية كاملة.. نحن لا ننتخب رئيسا في اي بلد ليكون قائدا سياسيا. بل رجلا يخدم بلده ومصالح السكان من مدارس وشوارع ومشاريع عامة..

لكن مجتمعنا، يحتاج الى عودة القيادة السياسية القطرية كما كانت قبل الثمانينات.. نحن ننتخب اعضاء كنيست.. وهؤلاء هم، القادة ومن الاحزاب التي تعمل بيننا.. بالذات، الاحزاب التي تطرح في برامجها خطا وطنيا.. هذه الاحزاب، عليها الاجتماع سريعا.. وتشكيل قيادة سياسية للجماهير العربية.

لقد افرزت جماهيرنا في انتخابات الكنيست الاخيرة قائمتين.. تضمان تسعة اعضاء كنيست.. هؤلاء هم القادة لجماهيرنا سياسيا.. نعم هناك اعضاء كنيست عرب في احزاب اخرى. ومن «العيب» ان انفي قدراتهم وحقيقة انهم نجحوا بأصوات عربية.. لكن، ما زالت عندي مشكلة مع برامج احزابهم..

ورغم اخطاء عشرات رؤساء سلطاتنا المحلية، ما زال بالامكان جعل معركة الميزانيات قضية سياسية عبر اعضائنا في الكنيست. وما زال امام لجنة الرؤساء كل امكانية النقد الذاتي وفحص اللامبالاة الجماهيرية لكل اضرابات السلطات المحلية. لا يمكن ان يكون كل العيب في الناس فقط!!!

هناك في بلاد اسمها «مش احنا».. كانت انتخابات.. ونجح رجل لم يعد احدا، لم يدفع ثمن الاصوات.. وقال: لا فرق عندي بين من أيدني او ناصبني العداء الا بالمؤهلات.. الكل اهم من الفرد.. ولما نجح.. طبق مساواة كاملة.. مرت سنة، تعود الناس على هذا الاسلوب.. غيّر كل قوانين اللعبة. مرت سنة اخرى.. وتمسك الناس به لانه تمسك بمبدأ بسيط يقبله الجميع.. والحس العام هو القرار الصادق. ولن الوم اميا يطلب من الرئيس وظيفة رئيس قسم معارف. اذا كان الرئيس وعده بها، او ان الرئيس وظف «موسرجيا» كرئيس قسم السياحة.. او اعطى حدادا مهمة نجار.. وغير ذلك من مفارقات غريبة..

وكلمة للرؤساء. لقد اصبحتم بغالبيتكم مشكلة للناس. نعم، واصبحتم كالقاعد على نبع ماء، يعطي جماعته، ويحترم الآخرين.. ثم من بين جماعته يعطي لهذا اكثر من ذاك.. تحولتم الى مشكلة.. وهذه خطورة.. والخطورة تصيب الناس الذين انتخبوا الرؤساء اولا.

اعرف ان بعض رؤساء سلطاتنا يظلمهم كلامي هذا.. وبعضهم يستحقون نقدا اكثر فظاظة.. لكن بما ان هؤلاء الرؤساء منا، وان ذهبوا في الخطأ بعيدا.. علينا ان لا نضيّع البوصلة، ومن الضرورة ان نتضامن معهم ونؤيدهم في قضية اللامساواة وكفاح المساواة.. حتى يستيقظ قادة احزابنا الوطنية.. ويصادروا القضية السياسية من لجنة الرؤساء.. هذه اللجنة التي كانت انجازا وما زالت، لكنها غير قادرة على تجنيد الجماهير وقد ذكرت بعض الاسباب. وانا بانتظار مصادرة القرار السياسي لجماهيرنا، ونقله من لجنة الرؤساء الى القائمتين الوطنيتين في الكنيست.

تطبيع ام تطويع؟!

(تتمة من ص ١١)

وسائل الاعلام، فان فايتسمان يحمل تهديدا لعرفات: اما ان توقف الارهاب وتتعاون وتستأنف المفاوضات.... واما "كفك على الضيعة!"فوساطة رئس الدولة، أو أي وسيط آخر، اذا كانت لا تشمل وقف الاستيطان، سيكون مصيرها الفشل المحتوم.

وفي هذا المجال، لا تختلف زيارة دنيس روس" الذي اعلنوا سلفا انه لا يحمل اية مقترحات. وروس هذا جاء فقط لجس نبض السلطة الفلسطينية، واذا كانت قد "استوت" ام انها ما تزال تتنفس، واذا كانت لم تمت بعد فسيستمع الى حشرجاتها بأدب ويعلن انه سينقل ذلك الى الرئيس كلينتون. هكذا فعل في المرة السابقة، وهكذا فعل في المرات قبل السابقة، وسوف يجتمع بنتنياهو قبل اجتماعه بعرفات، وبعد اجتماعه بعرفات ليطلع نتنياهو على نتائج الفحص: دقات القلب، ضغط القلب، ودرجة الحرارة، وقد ينقل لنتنياهو ايضا روشيتة من رئيسه كلينتون في كيفية التصرف لكي "تستوي" السلطة الفلسطينية بسرعة اكبر، فتقبل بأي شيء يتفضل به نتنياهو عليها.

لا، ليست اية عملية سياسية بعد، وما يجري الان، اذا كان يجري أي شيء، فهو يجري ميكانيكيا وبحكم الاستمرار فقط، وهذا ما دفع احدهم الى مناقشتي قائلا:

- مهما بلغت قوة نتنياهو التدميرية فانه لن يستطيع القضاء على العملية السياسية كلها في السنوات الثلاث المتبقية له.

- هذا صحيح الى حد كبير.

- ولذلك، يجب أن يعطى فترة رئاسة أخرى لاكمال تدمير ما لم يمكنه الوقت فقط من تدميره في العملية السياسية، وقد قال الشاعر:

ضاقت ولما استحكمت حلقاتها، انفرجت، وكنت اظنها لا تفرج.

هكذا نجح نتنياهو أن يحول العملية السلمية الى نكتة بايخة، ونجح في دفع الكثيرين، يهودا وعربا، الى اليأس والاحباط، الى درجة الكفر بالسلام.

يلفت النظر، المظاهر التي كانت في عيد الاستقلال الماضي، والتي بولغ فيها بدرجة كبيرة في تعليق الاعلام، اعلام الدولة، على السيارات والبيوت وفي حالات كثيرة علق الناس العلم الاسرائيلي والعلم الامريكي الواحد بجانب الآخر.

واما في هذه السنة، فنسبة ضئيلة من السيارات التي تعلق علم الدولة، واقل من هذه النسبة على البيوت.

الشعب بحسه السليم يدرك، ان حكومة اسرائيل تبتعد بخطوات واسعة سريعة عن طريق السلام، وان نتنياهو يدفع المنطقة كلها الى حافة الانفجار، لذلك لا يجد الشعب اي مبرر أو موجب للفرح، فلم يرفع اعلام الدولة قلقا وتحسبا.

مقدمة

(تتمة من ص ١٠)

وكان طبيعيا ان يلغي الامير حسن اشتراكه، افلا تكفي جولة شقيقه في بيوت الضحايا بيتا بيتا، او هكذا هي عقلية العرب! يربطون الامور ببعضها، ويغضبون لاتفه الاسباب، كما فعل عرفات عندما بدأ نتنياهو البناء في جبل ابو غنيم!

لكن ما عذر بيبي في الغاء اشتراكه! هل كان هدف الاحتفال الالتقاء «بسمو» الامير!

اين تكريم الضحايا!

اين قيمة الانسان المقدسة التي يتبجحون بها ليل نهار!!

واين احترام العائلات الثكلى!!

لا شك ان رئيس الوزراء، وبما يتمتع به من «مؤهلات»، نجح هذه المرة في اغاظة سبع عائلات تنضم الى قوافل المغتاظين افرادا واحزابا ودولا.

* * *

علاقات كيماوية!

وسائل الاعلام في بلادنا «تطنطن» هذه الايام، للمحاكمة المزمع اجراؤها قريبا لضابط الطيران السابق، ناحوم منبار.

ووسائل الاعلام عندنا ليست «حرة ونزيهة وموضوعية» فحسب، وانما «طيبة القلب» كذلك. واسمعوا بعضا من لائحة الاتهام الموجهة اي ابعاد «الى» منبار، كما اوردتها صحيفة «جيروزاليم بوست» في ٩٧/٥/٦:

التقى ناحوم منبار في سنة ٩٠ او في تاريخ قريب من ذلك، مع د. مجيداد عباسفور (وليكن مجيد عباس) عن طريق وسيط ايراني، لقبه هاشمي، كان مسؤولا عن برنامج الاسلحة الكيماوية في ايران. طلب عباس من منبار تزويد ايران بمواد ووسائل تساعد في انتاج اسلحة كيماوية، وكذلك تدريب طاقم ايراني للعمل في المصانع هناك (غير واضح اين هذه الـ «هناك») ووقعت اتفاقية بين عباس ومنبار (تجارة حرة!) ظل منبار ينفذها من سنة ٩٠ الى سنة ٩٤ مقابل (١٦) مليون دولار! وكان ذلك - تؤكد الصحيفة - بعلم الحكومة!!

في منتصف المسافة، اي سنة ١٩٩٢ علمت امريكا بالامر! - يا للنباهة!! - فقامت بتنبيه اسرائيل، التي طلبت من منبار، الكفّ عن ذلك! ظاهريا وافق، لكن عمليا استمر!! بها البساطة!!

كم هو طيب القلب وساذج وغشيم جهاز المخابرات الاسرائيلية! طلب من منبار التوقف فقط!! وحتى هذا الطلب تمرد عليه! الجيش الاسرائيلي يقوم بهدم البيوت الفلسطينية في القدس، مؤكدا انه سيبني آلاف الوحدات السكنية للفلسطينيين!! فما الغرابة في ان تقوم اسرائيل بمساعدة ايران عسكريا!!

لعلنا لو قمنا بتأخير بداية التسليح بضع سنين،، لكتشفنا (نحن ايضا نكتشف) ان العراق في سنة ٨٩، كان خارجا للتو مضرجا بدمائه، من حربه مع ايران المستمرة تسع سنوات «من اجل تحرير القدس»» واضعاف عدوين يستدعي تقوية احدهما او كليهما! (تذكرون نشوء الحركة الاسلامية في بلادنا). اذن لماذا لا يعطون ايران بعض المبيدات البشرية!!

- لكن ايران!!

- وما العجب. فاذا تطاولت الى اكثر مما قُسم لها ،فلن تعدم اسرائيل وامريكا والاشقاء، وسيلة لسحقها والتخلص منها كما العراق، وربما يكون الاشقاء هذه المرة من باكستان وافغانستان وطاجكستان واوزبكستان وتركمانستان!

ان هذا المجال في السياسة الحديثة يعرف «بعلم العلاقات الكيماوية»!

* * *

* عن جد *

جرأة

ما لم تجرؤ الولايات المتحدة الامريكية على طرحه، طرحه الوزير «المقدام» نتان شيرانسكي. فقذ اشترط على الصين، لدى زيارته لها مؤخرا، «احترام حقوق الانسان» في الصين، اذا ارادت تعميق علاقاتها مع اسرائيل!

اكاد اجزم ان الصينيين امتنعوا عن الرد.. تادبا.

ليس للوجه الكشر!

● بقلم: د. ادوار الياس ●

غمزات!

* مهما تراكم الغباء فلن يتحول الى ذكاء.
* بينما يغوص الذكي في عمق الكلام يتشبث الغبي بحروفه.
* العصامي ينظر نحو المستقبل، اما العظامي فينظر الى الماضي.
* معظم المؤرخين يبقون خارج التاريخ، لانهم ينسون ادراج انفسهم بين سطوره.
* صاحب المال يلعب بالسياسيين كما يخشخش بفراطة جيبه.
* الزوج الاحمق لا يستطيع التفاهم مع زوجة حكيمة.
* من يتخلى عن الشرف يبتعد الشرفاء عنه.

من اقوال الشعوب!

* يقول القبارصة:
– هكذا عربة يجرها هكذا حمار.
* وتقول العرب:
– هيك مزبطة بدها هيك ختم.
* يقول الصينيون:
– من عنده ما يخاف عليه يغلق بابه.
* وتقول العرب:
– الباب الذي تأتيك منه الريح سده تستريح.
* يقول المنغوليون:
– بعد الرياح الباردة تهب رياح دافئة.
* وتقول العرب:
– بعد العسر يسر.
* يقول الهولنديون:
– اذا كانت تسبح كبطة وتتمايل كبطة فهي ليست دجاجة.
* وتقول العرب:
– عنزة ولو طارت.
* يقول المكسيكيون:
– تدركمت بغلته.
* وتقول العرب:
– انعمت اقماره.

ديراويات!

* في يوم ربيعي اياري حلت فيه ذكرى انتصار الجيوش السوفييتية على الافعى النازية وسحقت رأسها في آخر معاقلها، العاصمة التشيكوسلوفاكية براغ، وبعد عودته من جولته الاستطلاعية في الاصقاع الاوروبية، قرر مسعد اسعد الديراوي القيام بجولة تفقدية للرعية الحيفاوية، وليوزع الهدايا التي اجتنبها خلال تغريبته، على اصدقائه ومعارفه.

وخلال نزوله من تصفيحته الكرملية، الى وادي النسناس التقى الديراوي، عند اسفل الطلعة الموصلة بين شارعي المخلص والعريش، بشخص مؤلف من نصف اديب ونصف ناقد ادبي. وكان الشخص المؤلف من نصفين، يبشر بأعلى صوته، باستحالة التوافق بين الابداع الادبي والكفاح السياسي.

فابتسم الديراوي وناول "المؤلف من نصفين" هديتين وتتحدث الاولى منهما عن كاتب امريكي ستحتفل الاوساط السياسية والادبية العالمية، في تشرين الاول من العام الجاري بالذكرى الـ (١١٠) لميلاده، وهو المبدع الفذ

جون ريد

* في مدينة بورتلاند الامريكية الواقعة على المحيط الهادي،، والتي كانت اول مدينة في العالم يرفض عمالها تحميل الذخائر والاسلحة وشحنها الى الجيوش المعادية لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في روسيا التي كانت وستبقى عظمى رغم التنظيرات السخيفة لبعض «المفكرين» قصيري النظر، والتي سيحتفل الشغيلة والمضطهدون على الارض في هذا العام بالذكرى الـ ٨٠ لانطلاقتها، في تلك المدينة ولد جون ريد يوم ٢٢ تشرين الاول ١٨٨٧.

واذا كان بعض قراء العربية قد تعرفوا على ابداعات جون ريد من خلال مؤلفه «عشرة ايام هزت العالم» فان قلمه دوّن العديد من القصائد والقصص والمسرحيات الساخرة والدرامية. وكانت كبريات الصحف والمجلات تطلب منه ان يزودها بانتاجه الادبي وتعليقاته السياسية على الاحداث العالمية. وكانت دور النشر تغمره بعروضها وتدفع له مبالغ خيالية من المال.

ويقول الكاتب الامريكي البرت ريس وليامس عن رفيقه جون ريد:

«اخذ جون ريد عن والده دم المناضل بالوراثة، ذكاء من الدرجة الاولى وفكرا جريئا جسورا. لقد كان والده واحدا من الرواد الصلبين، ذوي التفكير المستقيم، الذين وصفهم جاك لندن في قصصه عن الغرب الامريكي. كان رجلا صاحب ذكاء حاد، يكره الخداع والمكر. وعوضا عن ان يقف الى جانب الناس الاغنياء اصحاب النفوذ، فانه عارضهم، وعندما استولت التروستات كالاخطبوطات الضخمة المخيفة على الغابات والثروات في الدولة، بدأ ضدهم نضالا عنيدا. فاضطهدوه وضربوه ضربا مميتا، وطردوه من عمله ومركزه لكنه لم يستسلم ابدا امام اعدائه».

ويواصل الكاتب الامريكي وليامس حديثه:

«واحيانا كان رفاق ريد يقولون له: السياسة ليست ميدانك يا جون! انت لست داعية، انت فنان، وعليك تكريس موهبتك في عمل ادبي خلاّق.

«وكان جون يحس، غالبا، بصدق هذه الكلمات، لان قصائد جديدة كانت تولد، دائما، في رأسه، ومسرحيات درامية جديدة تفتش، دوما، عن التعبير عنها، وتتوق الى ارتداء شكل محدد.

«وحينما كان يلح عليه الاصدقاء بترك الدعاية الثورية جانبا والشروع في الكتابة، كان يجيب، مبتسما: هذا حسن، سأشرع بذلك.

«ولكنه لم ينقطع عن نشاطه الثوري لحظة واحدة، كان ذلك فوق قواه، لقد استولت عليه الثورة جسدا وروحا».

ولان الشخص المؤلف من نصف كاتب، نصف ناقد ابتسم ابتسامة صفراء واعلن: «هذه نوستالجيا وحنين الى الماضي البعيد» اسرع الديراوي وناوله الهدية الثانية التي تتحدث عن

أراغون

* في هذه السنة تحل الذكرى المئوية لميلاد شاعر فرنسا الاكبر اراغون، الذي ولد في باريس في العام ١٨٩٧ وكتب اولى نصوصه وله من العمر ست سنوات. وفي الحادية عشرة من عمره شرع بالاطلاع على الآداب العالمية. وفي العام ١٩١٨ نشر اولى قصائده بعنوان «شمس الشرق».

وفي مطلع شبابه انخرط اراغون في الحركات الادبية مثل الدادائية والسوريالية وغيرهما، لكنه سرعان ما انصرف عن ذلك والتحق بالتيار الواقعي الماركسي واعلن انتماءه للحزب الشيوعي الفرنسي.

ولقد عايش اراغون ابرز احداث القرن العشرين الفكرية والادبية والسياسية. وبحكم مهنته الاصلية التحق بجبهة القتال، خلال الحرب العالمية الثانية، ليعمل في الطب ويداوي الجرحى. واعتقله النازيون في العام ١٩٤١ مع ملهمته، حبيبته وزوجته ايلزا.

ومن خلال كفاحه السياسي والادبي، اعلن اراغون للعالم حبه لايلزا، وخلدها في اروع قصائده ومنها: «نشيد الاناشيد» التي فيها يغرد:

«قضيت في ذراعيك النصف الاخر من الحياة، وعندما، في اليوم الاول للخليقة وبين اسنان آدم، وضع الله اسماء كل شيء، بقي اسمك على لسانه ينتظرنني، ينتظرنني كما ينتظر الشتاء ولادة الورد... لا تكلميني عن البحر، انا الذي غنّيتك كل الحياة، لا تكلميني عن امك، انا الذي حملتك كل الحياة».

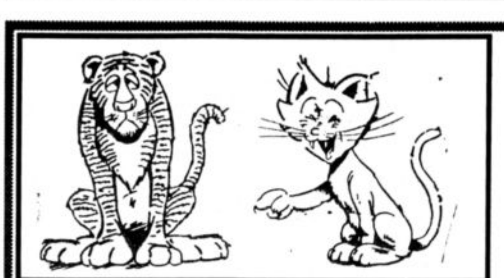
ولان الشخص المؤلف من نصف كاتب ونصف ناقد غرق في تحليل المعاني المتشابكة التي تربط بين السياسي والادبي، واصل الديراوي سيره نحو «مضافة السلام» لصاحبها مختار الوادي موريس شحادي وتابعه الجيران زوزو جبران الطفران، الصامدة على الرصيف الممتد امام «سوبر ماركت» ام الياس الديرحناوية للثمار البلدية، مقابل فرن والد الشاعر احمد دحبور، ومع وصوله طرح السلام. فرد تابع المختار:

– «لا سلام على الطعام» خصوصا اذا كان الطعام بطيخة، بطوفية مشقوحة.

فنهر المختار تابعه وأمره بأن يسكّر نيعه قبيل ان يخلع له اسنانه. ورد على استفسار الديراوي عن حكاية

السلام والبطيخ!

* وروى مختار الوادي موريس شحادي:



– يقول «خلف»، نقلا عن لسان جده «سلف» ان مكاريا كابوليا مرّ، على زمن تركيا، بحارس مقثاة بطيخ طمراوي كان معرّشا في سهل شفاعمرو، وطرح عليه السلام.

ولان الحارس الطمراوي لم يرد على السلام، اعتقد المكاري الكابولي انه لم يسمعه، فكرر طرحه للسلام.

وبما ان الطمراوي لم يجبه، تأكد الكابولي من ان حارس المقثاة خفيف السمع. فاقترب منه وصاح بأعلى صوته:

– السلام عليكم ياشيخ..!

فانزعج الطمراوي ورد بصوت رصين:

– ولماذا تصيح مثل الديك الفصيح...؟ لقد توقعت سلامك من قبل ان يطل خيالك وينطقه لسانك.

فجفل الكابولي واصيب بنوبة سعال وسأل:

– اذن..! لماذا لم ترد على السلام بسلام؟

فردّ الطمراوي بدون لف ودوران:

– لان السلام يجرّ الكلام والكلام يجرّ البطيخ.

وانبسط الديراوي لسماعه هذه الحكاية الفلسطينية وتبرع للمستمعين بـ

حكاية اوروبية!

بعد ان عقد صفقة خردوات عاد الحداد كوفاتش من العاصمة التشيكية براغ الى العاصمة السلوفاكية براتيسلافا في القطار الليلي.

ولانه قطع تذكرة في عربة النوم، ليريح بدنه، تمدّد على المتخّت لينام. فسأله شاب كان متربعا على المتخّت المقابل ويدخن سيجارة «سبارطا»:

– كم هي الساعة يا سيدي؟

فلم ينطق كوفاتش بأية كلمة، بل ادار وجهه الى جدار العربة وراح يشخّر.

وفي الصباح، ومع اقتراب القطار من المحطة المركزية في براتسلافا، استيقظ المسافران وشرعا بالاستعداد للنزول منه. وفجأة القى كوفاتش نظرة على ساعته وقال:

– في الامس سألتني، ايها الشاب: كم هي الساعة، انها الان السابعة والنصف.

– ولماذا صمتّ في الامس حينما سألتك؟

فابتسم الحداد كوفاتش وأجاب:

– لو اجبتك، في الامس، على سؤالك عن الساعة لكنت سألتني: الى اين انت مسافر؟ ولكنت اجبتك: الى براتسلافا. ولكنت قلت لي بانك انت ايضا مسافر الى براتسلافا في امر ما، ولكنك لا تعرف احدا فيها. وانا، كإنسان طيب القلب كنت سأدعوك الى بيتي، وعندي ابنة صبية حلوة، وكنت ستغريها، بدون شك، وتضاجعها فتحمل منك وتتزوجها.

فصاح الشاب، مندهشا:

– لنفترض حصول ذلك..! فماذا في ذلك..؟

فرد الحداد كوفاتش، بكل جدية:

– وماذا في ذلك..؟ اي عفريت يدفعني الى تزويج ابنتي من شخص لا يملك ساعة؟!

ولان تابع المختار الجيران استمخ على الحكاية وقدم له حزّ بطيخ، اخرج الديراوي من جعبته حبة مسك، زيادة البياع على البيعة، وكشف عن آخر مغامرات

فواز النشاز!

* ذات عصرية، وخلال تفندله في شوارع قريته، التقى فواز النشاز معارفه ناجي النجار، فسأله:

– كم هي الساعة، يا عمي؟

ولان النجار كان مهموما، بسبب المشاكل التنجيرية والبيتية، رد بغضب:

– انقلع من وجهي.. اذهب واشتر ساعة!

فرد النشاز، مبتسما:

– سأشتري.. ولكن اين يمكن ان اشتري في المساء ساعة؟

– عن اي مساء تتحدث..؟ فالساعة ما زالت خمسة!

– شكرا والى اللقاء.

عضو منظمة جماعات افريقيا، جلال عبد اللطيف لـ «الاتحاد»

عربُ النقب ذكّروني بأبناء شعبي الاثيوبي!



● جلال عبد اللطيف ●

■ «لم اتوقع ان ارى ما رأيته من معاناة العرب في النقب والقرى غير المعترف بها. ما شاهدناه على شاشات التلفزيون لم يوح بذلك».

■ في اثيوبيا (٥٠) مليون نسمة موزعون على (٨٠) اقلية. والفقر مستشر في القرى المنعزلة حيث يعاني المواطنون من الجوع: معدل الراتب الشهري (١٠) دولارات، وعمر «المعمّرين» لا يتعدى (٤٥) عاما، متطلبات الحياة الاساسية غير متوفرة، لا بيوت سكنية ولا مدارس ولا مستشفيات، والآلاف يقتلهم الجوع سنويا، فهناك نقص سنوي في الطعام بمعدل (١٠٠) الف طن..

■ جلال عبد اللطيف هرب مع اخوته وامه من بلاده في السبعينات. تنقل من بلد الى بلد. تعلم ونال الشهادة الجامعية في الزراعة والاقتصاد آملا ان يستطيع مساعدة ابناء شعبه.

● التقته: آمال شحادة ●

● الصور التي تبثها شاشات التلفزة، يوميا، عن الفقر الشديد الذي يعاني منه الاطفال في بعض بلدان افريقيا، ومنها اثيوبيا، اصبحت شبه مألوفة على المشاهدين. وربما بات التعامل معها وكأنها امر طبيعي، دون ان يفكر الواحد منا، بما يختبئ وراء هذه الصور.. وما الوضع الذي يعيشه هؤلاء، والذي اوصلهم الى مثل هذه الحالة.. الى حد ان يذوب الجسم ويموت موتا بطيئا؟

.. الفقر؟ ربما تكون كلمة غير ملائمة تماما للوضع، فهناك فقراء كثيرون في العالم، ونحن العرب في اسرائيل اكثر من يعاني فيها من الفقر وخصوصا اطفالنا.. لكننا لا يصل الامر حد موت اطفالنا بسبب هذه المشكلة.

الجوع.. بكل ما تعنيه هذه الكلمة، هو الوصف الانسب لوضع هؤلاء. وهذا يعني موت الاف الاطفال والنساء والحوامل سنويا.. العمل طوال اليوم بدون مردود اقتصادي يوفر لقمة الخبز.. لا مدارس ولا مستشفيات ولا بيوت سكن.. وسوى الارض ومنتوجها القليل لا يملك الواحد منهم شيئا.

لقد سنحت لنا الفرصة، ان نلتقي بأحد ابناء هذا الشعب، الذي عاش سنوات طفولته حياة قاسية.. مجحفة، لكن تحديه لهذا الوضع اوصله الى العمل دوليا لتحسين حياة ابناء شعبه وبذل الجهود والمحاولات لانقاذهم من الموت.

.. جلال عبد اللطيف، هو عضو في منظمة جماعات افريقيا، وصل الى البلاد، لاول مرة،بدعوة، من جمعية حقوق الانسان للحديث عن عمل المنظمة والآليات التي يمكن استعمالها دوليا لضمان حقوق المواطنين.

.. طفولته تعكس الحياة القاسية التي يعيشها الاثيوبيون، فهو من عائلة تتألف من (١٢) نفسا، ولد في بلدة هرر، التي تعتبر من افقر المناطق.

يحدثنا: «اثيوبيا هي افقر الدول في العالم، والحياة القاسية تنعكس بالاساس في القرى الاثيوبية، حيث الواحدة منها بعيدة جدا عن الاخرى، وشبه منعزلة عن العالم. في القرية تعتمد العائلة على زراعة الارض، وراتب الشخص، حسب الاحصائيات الاخيرة، لا يتعدى (١٢٠) دولارا في السنة، اي عشر دولارات في الشهر.. نعم، ربما يستغرب الواحد ذلك او يظن اننا، نخطئ في الحديث لكن هذه الحقيقة المؤلمة، التي لا يعرف عنها العالم. فالمتطلبات الاساسية للعيش غير متوفرة في القرية.. الحمار لا يزال وسيلة النقل الاساسية.. لا توجد مدارس ولا مستشفيات ولا مراكز للعلاج». يقول محدثنا ويضيف: «القرى مقسمة حسب اللغات، واذا ما جاءت المبادرات شخصية من كل قرية فلا احد يهتم بتحسين وتغيير الوضع رغم التحسينات الاخيرة والتعديلات الجديدة التي ادخلت الى نظام الحكم والدستور عندنا».

في السبعينات، حيث بدأت تظهر الحركات السياسية.. ومع بداية الحرب، اصبح الوضع يتدهور اكثر فأكثر. ويقول عبد اللطيف: «كان اكثر الضحايا طلاب الجامعات والثانوية الذين نشطوا سياسيا، فكل من عرف عن نشاطه كان الموت مصيره، في حينه كنت واشقائي نشيطين في العمل السياسي وعلمنا ان الموت مصيرنا، فقررنا مغادرة البلاد، وقد عارضنا والدنا على ذلك، لكننا لم نجد مفرا وقررنا ان العمل من الخارج قد يساعد اكثر على حل المشكلة، وهاجرنا من البلاد بمرافقة والدتنا. فيما بقي والدي وحيدا في هرر يعلم الدين الاسلامي واللغة العربية للاطفال. ونحن الاشقاء، توجهنا الى دول مختلفة.. امريكا.. استراليا وكندا. انا شخصيا طلبت اللجوء السياسي في امريكا ثم توجهت الى مصر ودرست في الجامعة الامريكية موضوعي الزراعة والاقتصاد، بقصد تقديم المساعدة لابناء شعبي، ثم غادرت الى لوس انجلوس ودرست موضوع الخطوط المدنية حتى العام ١٩٩١، ثم عدت الى اثيوبيا لخدمة ابناء شعبي، عندها كان الامر السياسي يختلف والوضع مستتبا والدستور الجديد الذي اعلن عنه كان بادرة لتحسين الوضع الاقتصادي، واذا ما راجعناه نرى انه يحمل افضل البنود التي تضمن حقوق القوميات، فأحد البنود يعطي حرية القرار لكل شعب او قومية بالانفصال عن الدولة، رغم كل ما يحمله هذا البند من خطورة اذا ما قررت الاقليات، التي يصل عددها الى (٨٠) اقلية، الانفصال. فهذا يحل الدولة، ولكن.. حتى اليوم لم نسمع عن اقليات تطالب بالاستقلال سوى الصوماليين».

.. الامل الوحيد امام الاثيوبيين الفقراء ابناء القرى، لتغيير الوضع هو العمل والنشاط الذي تقوم به المنظمات المختلفة ومنها المنظمة التي ينشط فيها محدثنا، وفي الشهر الماضي اصدرت جماعة حقوق الاقليات دليلا خاصا عن الاقليات في العالم، والذي يشمل (٧٠٠) اقلية، بينها التي تعيش في اثيوبيا.

معدو هذا الدليل اعتمدوا على دراسات ميدانية، وقال جلال عبد اللطيف: «ان اثيوبيا تعاني سنويا من نقص (١٠٠) الف طن من الطعام، وهذا يؤدي الى وفاة الآلاف من ابناء القرى سنويا خصوصا الاطفال، وتتفشى بينهم الامراض، وعليه فمعدل عمر المعمرين لا يتعدى ٤٥ عاما.

الاحصائيات الاخيرة تشير الى ان عدد سكان اثيوبيا يصل الى (٥٠.٣) مليون نسمة، ومساحة الدولة مليون و٢٢١ الفا و٩٠٠ كيلومتر مربع، فيها ثلاث لغات اساسية وهي الامهرية والتغرية واورومغنا. وثلاث ديانات وهي الارثوذكس والاسلام والوثنية، وتعتبر الاقلية الاوروبية اكثر الاقليات عددا حيث تصل الى (٢٣) مليون نسمة وتشكل (٤٣٪). اما اليهود، والمعروفون ببيت اسرائيل او الفلاشة، فعددهم هو الاقل اذ لا يتعدى اليوم (٤) آلاف شخص.

وكما سبق وذكرنا فان الدخل الشهري للمزارع في القرية لا يتعدى (١٠) دولارات والمشكلة نفسها تنعكس حتى بين الوزراء، حيث لا يحصل الواحد منهم على اكثر من (٢٥٠) دولارا في الشهر.

ويقول عبد اللطيف: «اليوم، هناك بوادر امل لتحسين الوضع القائم، فالحكومة معنية بتغيير الوضع وتحسين حياة الفقراء، والمنظمات غير الحكومية، تعمل جاهدة للهدف نفسه، وحاليا تعد دراسات حول التغيير الاقتصادي في البلاد وعن الفقر والاموال الجارية في البنك الدولي، وفي الفترة الاخيرة، وفي اعقاب الدراسات التي اجريت، تبين بشكل واضح وجود الفساد في الحكومة، خصوصا بعد النقاش والخلاف بين بنك النقد الدولي والحكومة، فالاول يقول ان خلافات كثيرة بيننا وبين الحكومة والاخيرة تقول نحن نعمل لتحسين وضع الفقراء، ولذلك نحتاج الى صرف النقود.. والضحية بالطبع هو الفلاح والمواطن، خصوصا الذي يعيش في القرية، اذ لا يحصل بعد على اقل ما يمكن من الخدمات الانسانية والاجتماعية».

محدثنا، حضر الى البلاد، ولديه بعض المعلومات عن سياسة الحكومة الاسرائيلية وسياسة التمييز التي تتعبها تجاه العرب في اسرائيل. فقد علم ان هناك فجوة بين العرب واليهود، وبالمقابل تجرى تحسينات لسد هذه الفجوة، ولم يتوقع، كما قال انه سيصدم بالواقع الذي يعيشه العرب، خصوصا في النقب، بعد ان اجرى جولة هناك: «الى حد ما يذكرني وضعهم بأبناء شعبي، الذين يعيشون في الخيم والمحرومين من حقهم الاساسي بملكية الارض.. حقيقة انني لم اتخيل ان ارى ما رأيته من معاناة للمواطنين العرب البدو وفي القرى غير المعترف بها، ما شاهدناه ونشاهده على شاشات التلفزيون لا يوحي بذلك، وكنا نعتقد دائما ان هذا الوضع موجود في المناطق المحتلة فقط، على اي حال علينا العمل معا في المستقبل لتبادل الخبرات لعل ذلك يساعد في تحسين الوضع عندنا وعندكم».

وقبل مغادرته البلاد، زار ضيفنا القدس مع مرافقيه من مؤسسة حقوق الانسان، واصر على دخول الاقصى: «ارى بصلاتي في الاقصى صلاة سياسية اكثر منها دينية».

نبذة عن اليهود «الفلاشا»

□ اليهودي في اثيوبيا، «بيت اسرائيل» و«الفلاشا»، وتعني الاخيرة، «غريب او لاجئ» وعليه لا يرغبون في تسميتهم بهذا الاسم.

في القرن السابع عشر وصل عددهم في اثيوبيا الى مليون نسمة وفي الثمانينات، وقبل بداية الهجرة الى اسرائيل كان عددهم ٣٠ الف نسمة، عاشوا في منطقة جواندار وجبال سليمين في شمال اثيوبيا.

يعيش من تبقى منهم هناك حياة تقليدية فقيرة، وقد كانوا ممنوعين من ملكية الارض ومنعزلين عن باقي المجموعات خوفا من تقليل عددهم، لذا تزوجوا من بعض ورفضوا دخول غرباء بينهم.

واجهوا تمييزا ادى احيانا الى اخلائهم من قراهم بالقوة، وبدأ وضعهم بتحسن بعد الثورة في اثيوبيا في العام ١٩٧٤، خصوصا عند التغييرات في قضايا الارض وملكيتها بحيث اصبح بامكانهم ملكية الارض وتعاملوا معهم على اساس مواطنين.

في العام ١٩٨٤ كانت هجرة واسعة سميت بـ «عملية موسى»، هاجرت فيها مجموعة كبيرة الى السودان ومن ثم الى اسرائيل، والهجرة الثانية الى اسرائيل كانت في العام ١٩٩١ وسميت بـ «عملية سليمان». عددهم اليوم في اثيوبيا ٤ آلاف شخص فقط.

الاثيوبيون لا يعرفون كثيرا عن اليهود الذين يصلون الى اسرائيل. فهذا محدثنا الذي يهتم ويصغي لاخبار العالم، لا يعرف عن مشاكلهم في اسرائيل وكيفية ظروفهم، وسوى مشكلة التبرع بالدم، التي اثيرت عالميا، لم يسمع عنهم شيئا.

خلال الشهر الاول فقط من عرضها..

«وداعاً يا بكوات» تحقق اعلى الايرادات في تاريخ المسرح القومي المصري

* لقطة تجمع ابطال المسرحية عزت العلايلي وفاروق الفيشاوي وهالة صدقي *



* الفنان عزت العلايلي وفاروق الفيشاوي وهالة صدقي في مشهد من المسرحية *

● القاهرة - خاص بـ «الاتحاد» - احتفى المسرح القومي، مؤخرا، بالعاملين في مسرحية «وداعا يا بكوات» التي حققت اعلى ايرادات في تاريخ هذا المسرح بلغت (١٤٥) الف جنيه مصري (٤٣ الف دولار) خلال الشهر الأول من عرضها.

والمسرحية التي دخلت شهرها الثاني هي من تأليف لينين الرملي واخراج عصام السيد، ويشارك في بطولتها عزت العلايلي، وفاروق الفيشاوي، وهالة صدقي.

وتشكل المسرحية الجزء الثاني والمكمل لمسرحية «اهلا يا بكوات» التي بدأ عرضها في ١٩٨٩، واستمرت بنجاح لثلاث سنوات، بمشاركة حسين فهمي.

واذا كان الجزء الاول اتجه الى اسقاط التاريخي على الحاضر، من خلال انتقال بطلي المسرحية «محمود» (العلايلي) و«برهان» (حسين فهمي)، الى عصر المماليك قبيل دخول نابليون الى مصر، ففي الجزء الثاني يتم الانتقال الفجائي الى المستقبل، لاسقاطه على الحاضر.

تبدأ «وداعا يا بكوات» من حيث انتهت «اهلا يا بكوات» بعد عودة البطلين من رحلة الماضي، التي يتخلص منها «محمود» الى وجود فارق شكلي، بين الماضي والحاضر، بينما يتنكر «برهان» لما شاهده، بسبب قدرته على التلون، كما تشاء له مصلحته. فيتم الزج «بمحمود» في مصحة للأمراض العقلية.

وتفتح ستارة المسرحية الجديدة، و«محمود» ينادي بقيمة العلم، محتجا على اقامة حلقة ذكر. وفجأة تنتقل المسرحية الى المستقبل، في حركة وتشكيل سينوغرافي بديعين. ويلتقي الصديقان، في وسط يحكمه الكمبيوتر، وينتهي فيه الانساني، ولا تعود هناك اهمية لأي شيء، رغم التقدم العلمي الكبير، وتقدم حياة الانسان، بالمعنى المادي: حيث أصبح العالم قارة واحدة كبيرة، يمنع فيها الحديث عن التاريخ والحب، والحمل الطبيعي فيها عار، وكل شيء عداه مباح بلا معايير اخلاقية تحكمه، وبجانبها قامت قارة صغيرة، سميت «المزبلة البشرية» حيث يعيش الأكثر تخلفا والأقل ذكاء.

مفارقات كثيرة، مضحكة - مبكية، ما بين الانساني والآلي، المبدئي والمصلحي، التسطيح الأخلاقي واللا أخلاقي، الحرية والعبودية، القوة والضعف، وانتهاء الخصوصية الوطنية، وهيمنة الأقوياء، والاقوياء فقط، في اشارة فاضحة لعلاقة البلدان المتطورة ببلدان العالم الثالث. ورغم ذلك، وفي كل الاحوال، يرتفع السؤال حول الحرية والانسانية كقيم اساسية للبشر.

وتتنقل المسرحية بين هذه المشاهد، بسهولة يتيحها التشكيل السينوغرافي، وتتداخل معها، لاعطاء العمل ابعاده الكاملة في المستقبل، لقطات سينمائية تتيح استكمال الحوار الداخلي، ومشاهد تلفزيونية توحي بمشاركة الملايين من المثلين في تقرير ما يجري على الخشبة، في تغريب حي للمشاهد عن المألوف وغير المألوف في حياته، في سخرية مؤلمة ينتصر فيها الانتهازي وينهزم المبدئي.

وتشكل المسرحية، في قسميها، رفضا، سواء في الماضي او الحاضر او المستقبل، لما هو غير انساني، وللعبودية، وتسخير العلم للمصلحة الفردية، وهي في ذروتها، رفض لتحويل مصر الى مزبلة للبشرية، وهي ام الحضارات.

وبغض النظر عن بعض الهنات، التي يرتكبها المثلون عمدا بغية اضحاك الجمهور، ولا سيما فاروق الفيشاوي، يقدم المشاركون اداء كفيلا بشد انتباه المشاهدين في توظيف جيد لأدوات المسرح في ظل نص يتمحور حول فكرة تخدم المستقبل.

(و.ص.ف)

نشاطات ثقافية متميزة في المسرح الوطني الفلسطيني في القدس

● القدس - «وفا» - اصدر «المسرح الوطني الفلسطيني» في القدس، برنامجه لشهر ايار الحالي، وقد جاء البرنامج حافلا بالنشاطات الثقافية شبه اليومية.

وقال السيد جميل السلحوت مشرف «ندوة اليوم السابع» الدورية الاسبوعية، ان الندوة التي تعقد مساء كل سبت، منذ الأول من تموز الماضي، ستناقش يوم السبت القادم. ديوان «القرابين أخوتي» للشاعر علي الخليلي، كما ستناقش في الاسبوع الذي يليه ٥/١٧ ثلاث قصص قصيرة للكاتب جمعة السمان، اما السبت ٥/٢٤ فستعرض فيلم «دار دور» للمخرج رشيد مشهراوي، وستناقشه، وفي ٥/٣١ ستناقش مجموعة قصصية للأطفال للكاتب عبد السلام العابد.

وبالنسبة لنشاط الأطفال الدوري الذي يجري كل يوم جمعة، فقد قالت الفنانة شيرين جبالي، مشرفة النشاط، ان يوم الجمعة القادم ٥/٩ يخصص للأطفال للقيام بجولة في القدس، ويوم ٥/١٦ سيعرض فيلم تربوي للأطفال، في حين ستكون ورشة رسم مع الفنان طالب الدويك يوم ٥/٢٣، وستعرض مسرحية «صندوق العجب» للفنان عادل الترتير يوم ٥/٣٠.

وسيتواصل «نادي السينما» الذي تشرف عليه الأنسة عدنية صبيح، مساء كل خميس، حيث سيعرض يوم الخميس القادم فيلم «مواطن مصري»، ويوم ٥/١٥ فيلم «الظلال»، ويوم ٥/٢٢ فيلم «الصبي» ويوم ٥/٢٩ سيعرض فيلم «أربعمائة جلدة».

وقال السيد جمال غوشة، مدير المسرح ان السهرات الموسيقية والغنائية مستمرة مساء كل ثلاثاء، وسيحييها على التوالي الفنانون شوكت الصياد، ومحيي الدين البغدادي، والفنان نبيل عوض، والفنان هشام مصالحة.

فرقة الموسيقى العربية تحيي الذكرى السادسة لرحيل الموسيقار محمد عبد الوهاب



* فرقة الموسيقى العربية بقيادة الاستاذ سهيل رضوان *

● الناصرة - لمراسلنا - تحيي فرقة الموسيقى العربية بقيادة الاستاذ سهيل رضوان، الذكرى السادسة لرحيل الموسيقار محمد عبد الوهاب، بأمسية موسيقية تضم مجموعة من الحانه وأغنياته، وذلك يوم الاربعاء ١٤ ايار ١٩٩٧ في قاعة مركز الاحداث الارثوذوكسي في الناصرة، وذلك بالتعاون مع مجلس الطائفة الارثوذوكسية وبيت الكاتب.

تأتي هذه الأمسية وفاء لعطاء هذا الفنان العربي الكبير الذي أغنى المكتبة الموسيقية العربية الأصيلة بأروع الألحان والمعزوفات، مواصلا طريق مؤسس الموسيقى العربية المعاصرة، سيد درويش، ومعلما لكبار الموسيقيين العرب. وتأتي هذه الأمسية ايضا تحقيقا لطموح فرقة الموسيقى العربية في المحافظة على موقع موسيقانا الأصيلة في نفوس محبيها ونشرها بين جميع الأجيال وتخليد دور وذكرى رواد هذه الموسيقى.

يشمل برنامج الأمسية معزوفات والحانا وضعها الموسيقار محمد عبد الوهاب في فترات مختلفة من حياته، كذلك سيؤدي المطرب ابراهيم عزت بعض أغنياته الكلاسيكية والمطربة الحيفاوية المغتربة فيوليت سلامه، ستقدم أغنية ام كلثوم «أنت عمري» وهي من الحان محمد عبد الوهاب.

ابراهيم عزت، فنان محلي ولد لعائلة من أصل عراقي ولم يبتعد عن الموسيقى العربية وثقافته العراقية، فواصل دراستها وغنى الأغنيات العراقية في فرقة خاصة مؤلفة من فنانين عراقيي الأصل وهو يؤدي اغنيات محمد عبد الوهاب بشكل ملفت للنظر ومثير للاعجاب.

اما الفنانة فيوليت سلامة فهي حيفاوية الأصل وأقامت ما يقرب العشرين عاما في الولايات المتحدة وسنة كاملة في مصر حيث غنت على مسارحها وتعرفت على كبار فنانيها وظهرت ايضا على مسارح في دول عربية أخرى وفي اوروبا وانحاء القارتين الأمريكتين.

تغني بشكل رائع لأم كلثوم ولها أغنيات خاصة بها لملحنين مصريين بينهم بليغ حمدي ومحمد الموجي وهي أغنيات عاطفية ووطنية. انضمت مؤخرا الى الفرقة وسترافقها في حفلاتها بعد قرارها العودة الى أرض الوطن.

■ سعود الاسدي ■



البتراء

(فيما يلي ننشر احدث قصيدة للشاعر سعود الاسدي كتبها لدى زيارته المدينة الوردية، مؤخرا، فكانت رائية البتراء)

بمثلكِ الفخرُ يا بتراءُ يفتخرُ   فلتشمخي انتِ! أنتِ العزمُ والقدرُ
وانتِ سيفُ الرّدى في كل نازلةٍ   فلتضربي! وتردّي كَيْدَ منْ غدروا
بتراءُ كم في كتابِ المجد من سُوَرٍ   عنك استقيْتُ، رواها البدوُ والحَضَر
من «ام قيس» أتاك القيسُ مُمْتَشَقاً   وهي «الجدارةُ» تحمي مجدَها الجُدُر
ومن روابٍ بها اليرموكُ قد عشقت   أمواجَه البِيْضَ سُمْرُ الحيِّ والسَّمَرْ
وقلعة «الرَّبَضِ» القعساءُ رابضةٌ   للوثبِ تحْفِزُ، إنّ الوثبَ مُبْتَدر
قد جئتُ والشعر – يا بتراءُ – وقفته   فيها التوجّسُ إنْ لم تُجتلَ الدُّرر

وانت فيك بيانٌ من شوارده   على العطاشِ، كماءِ المُزنِ، ينهمر
ماذا اغنّيكِ من شعري وذي جَرَسٌ   ملاحمٌ مدُّها يعلو وينحدِر
دخلتُها فسمعتُ الصّخر انّتَهُ   يشكو من الضّيم، هل ينضامُ مُقْتَدِر

كلا ولكنْ ظروفُ الدهرِ قاهرةٌ   لا كان دهْرٌ بهِ الاحرارُ قد قُهروا
وانت – اردنُّ – فيك الجمر متقدٌ   فضعْ عليه يُوات الملُّ والسَّدَر
واقدحْ شرارةَ حُبٍ يات مشتعلاً   قلبٌ كواهُ اللّظى مما رمى الشَّرَر
لديكَ ما أبدعَ الأنباطُ من مثلٍ   رؤىً كبارٌ كما تُبنَى المنى الكُبَر
فجَدِّدِ العهد للبتراء ان لها   روحاً تجدّدها الأيام والعُصُر
سمعتُ فيها حفيف الصّخر مُلْتَهِفاً   كما يحفُّ هوىً بالريشةِ الوتر
عجبْتُ، والصخر في بتراءَ معجزةٌ   عنها تكلّمَ في صحرائها الحَجَر
وقال لي: ان للبتراءِ قصّتَها   فقلتُ: حدّثْ فاني السمعُ والبصر
فقال: ما انتَ والاسرارُ قلت له: بئرٌ بِغورٍ عميقٍ ليسَ يُستَبر
تلفّت الصخرُ حتى لا يرى احداً   غيري، ووشْوشني فالسّرُّ مُسْتَتَر
وقد حلفْتُ بأني لا ابوحُ به   فلستُ افشيه مهما طال بي العُمُر
وليس يدريه قبلي غيرُ «دو شرةٍ»   إذ كان! ربُّ الغرانيق الأُلَى ذُكِروا
ويوم ولّى تولّى السرُّ اجمعُهُ   لم يبقَ في الدهرِ عينٌ منه او اثر
إلا مدينةُ بتراءٍ وأعمدةٌ   شابَ الزّمان فما شبّوا ولا كبروا
مُدَلّهون بحبٍّ ليس يبرحُهُمْ   مُوَلّهونَ بخلْدٍ ليسَ يندثر
وتلكَ بتراءُ قد دانَ الوجودُ لها   امامها كلُّ أهلِ الكِبْرِ قد صَغُروا
مدينةُ الوردِ والالوانِ ما فَتِئَتْ   يُضْفي عليها سَنَىً تاريخُها النَّضِر
شقائقٌ من نسيج الشمس لُحمتُها   اما سَداها فمِمّا ينسجُ القمر
قد طرّزَتْها يدا «عشتارَ» أرْديةً   غلائلاً لعذارى زانها الخَفَر
بناتُ نَبْطٍ، وشعري بعضُه غزلٌ   يليقُ تسمعُهُ غِزلانُها العُفُر
هنّ الحسانُ كسوْنَ العيدَ بهجَتَهُ   غنّتْ لهنّ قِيانُ انجمٌ زُهُر
يُبدينَ من روعةِ الانشاد ما قَبَسَتْ   عنه فصاحَتُهُ لمّا نمَتْ مُضَر
مثقفاتٌ حفظن الشعر من كتب   شبّانُ بتراءَ من الهامها سطروا
يضربْنَ بالدُّفّ موسيقى مُؤَلّهةً   بينَ المعابدِ لم يحلمْ بها بشر
حتى غدا كلّ خصْرٍ من رشاقتها   يهتزُّ، والخصرُ يحلو حين يختصر
كمْ ساعدٍ لفّ من خصرٍ وطوّقهُ   لُطفا وليناً، وخصرٍ بات ينتظر

←



وكمْ شفاهِ محا التقبيلُ حُمْرتَها على شفاهِ رحيقَ التوت تعتصر
هي الحياة يُلبِّي الصبحُ دعوتها اذا دَعتْه، كذاكَ الليلُ والسّهر
وجنة الصخر في بتراءَ وارفةٌ يا بؤسَ قومٍ بها مرّوا وما شعروا
كانهم ما رأوا اشجار رونقها منمنَماً، وعليها أينعَ الثَّمَر
والحارساتُ على أبوابها وقفتْ والرّمحُ، والصبحُ، والهيجاءُ، والظّفر
والخيلُ، والليل أنداءٌ معطَّرةٌ والرّيحُ، والشيحُ غنَّى بوحَهُ العَطِر
فإنْ بكيتُ على اعتابها طرباً فانما بالنّدى يبكي الضّحى الزَّهَر
وان شكوتُ على آمالها ألماً فغيرُ وِزْريَ للبتراءِ لا أزِر
قُمْريَّةُ الشدو فيها رُحت أسالها هلْ مِنْ «عُبيدةَ»، أو من «حارثٍ» خبر
قالت: نِعِمَّا، وغنَّتْ فوق خزنتها لحناً شجيّاً له الجلمودُ ينفطِر
كانما نفحةُ القيصومِ نغمتُها او العرارِ سقى أنساغَهُ المطر
وجدتُ في حزنها حزني، وحرقتها في حُرْقتي، ولدينا الوجد مُستعِر
نبكي على الاهل مذ بانوا فواأسفا فهل يكونُ لقاءٌ بعدما هجروا
ونحن صِنْوانِ حبُّ الارض يجمعنا بها ارتبطنا، وساوى بيننا القدر
اني لألثمُ لرضاً داسيها قدمٌ من ربّة الخِصْب حيثُ الطيبُ ينتشر
فاخضرّ ما كان من يَبْسٍ بساحتها كانما مرّ في ارجائها الخَضِر
والارض مذ انشاتني طينةً جُبلتْ بالحبّ كالأمّ نِعْم والصّدرُ والدُّرَر
والارضُ ليْ، فاذا ما القَسْرُ جرّدنيْ منها اقولُ: بانّ القسْر يُقْتَسَر
من ياخذِ الناسَ بالسيفِ الغرير على حينٍ من الغرِّ ياخذْ شخصَه الغرر
وليْ من الارضِ ما للطفل من حُلُمٍ ليَ الشقيقان منها: البحرُ والنَّهر
وليْ الأنيقانِ منها: الطَّلّ والسَّحَرُ وليْ الصديقان منها: الشّعْرُ والصُوَر
ولي الطريقان منها: السّهْلُ والوَعَرُ وليْ الطليقان منها: الظَّبْيُ والسّفر
وليْ الرشيقان منها: البازُ والنّمرُ وليْ البريقان منها: الفكْر والعِبَر
ولي العميقان منها الصمتُ والحذَرُ ولي الرفيقان منها: السّهمُ والوتر
وليْ الرقيقان: كاسُ الخمر والأَشَرُ وليْ العشيقان: وجهُ الحسن والنَّظر
ولي الليالي، ولَيْلَى، ثُمّ ليْلي، وليْ وليْ والناسُ أجمعُ انْ غابوا وان حضروا
اهلُ ورائيَ في كنعان هل سمعوا اهلي أماميَ في بتراءَ هل خبروا
فان شربتُ حُميّا كاسهم ظماً فقد عرانيَ من بترائهم سَكَر
فصحتُ والوجدُ لا يالو يحاصرني حتى حَسِرتُ، وأعْيا منطقي الحَصَر
رُدّوا صِباي جديداً كي احاسبَهُ فإنّ عُمراً بلا لقياكُمو هَدَر
فان شققْتُ عليكم ثوب عاطفتي فقد عصفْتُ فلا ابقي ولا اذر
انا حنين، انا شوقٌ، انا امل انا جذورٌ، انا تُرْبٌ، انا شجر
انا مثارٌ، ولي ثارٌ ساآخذُهُ انا غبارٌ، انا نارٌ، انا سَقَر
يا تقبروني! اناديكم، انا شَغَفٌ ألاّ اموتَ، وانتم نسْلُ من غبروا
اريدُ خُلداً، وما اشتاق اعلنه في غير بتراءَ لا أشتاقُ انقبر
امُّ الصخورِ، وقد لانتْ ملامسُها مثل الحرير فلا وخْزٌ ولا إبر
وهيَ السكينةُ اغفو في رفارفها لا ضَجَّةٌ في حناياها، ولا ضَجَر
هناك تحت ظلالٍ من شواهقها ترتاحُ روحي، ولا مَنٌّ ولا كَدَر
عمّانُ! والحبُّ سرُّ المرءِ يحفظُهُ فربما شفّ عنه الشّطْحُ والهذَر
عمانُ قومي الى بتراءَ واعتذري عَنّي، وعنْكِ، وخيرُ القوم من عَذَروا
فلا يليقُ عقوقُ الأمّ إنّ لها فضلاً عظيماً وللفُجّار ما فجَروا
وَلْننجزِ الوعدَ في بعثٍ تُجدّدهُ روحُ الحضارةِ في إيصال ما بتروا
وَلْنبنِ منْ صخرةِ البتراءِ نهضةَ منْ شدّوا العزيمةَ في الجُلّى وقد صبروا
فان من يبتني بالصخرِ نهضتَهُ مؤاخياً عَزْمَهُ والصّدْقَ ينتصر

(عمان/ فندق تايكي ٢٥/٤/١٩٩٧)

اضافات اميل حبيبي للجانر القصصي

(الحلقة الثانية والاخيرة)

* بقلم: د. حبيب بولس *

الأمر الثالث الذي أضفى على أدب حبيبي الأهمية كسره لنمطية بطل المقاومة خاصة في المتشائل. فشخصية المتشائل - بطل الرواية - تشكل خروجا عن المألوف فيما اصطلح على تسميته بأدب المقاومة. فهو نموذج آخر ومناقض تماما لبطل المقاومة النمطي. شخصيته سلبية وتبدو لينة وشديدة التكيّف مع الشروط الجديدة، حتى وان عجزت في النهاية عن تحقيق التلاؤم مع الواقع الجديد رغم سلسلة التراجعات والتنازلات. (١٨)

عندما سئل اميل حبيبي مرة حول اختياره لهذه الشخصية أجاب: «كان هدفي باختصار هو تخليص المظلوم من مصيبة توهم القوة في ظالمه، ولذلك اخترت شخصية سلبية لتكون بطلة الرواية. شخصية جمعت فيها كل العيوب التي اريد محاربتها ولكن بطبيعة الحال كان من الضروري ان أضفي الصفات الانسانية على هذه الشخصية حتى يصبح واضحا انها ليست فريدة.» (١٩)

ولعل هذا الأمر يقودنا الى الأمر الرابع الذي يضفي على أدب حبيبي الرونق ويجعله متميزا وهو قضية السخرية. فسواء في السداسية أو في المتشائل يخلع الكاتب روحه المتفاكهة على شخصياته ويلفها بالسخرية المرّة وقد تميز فعلا حبيبي بهذا الاسلوب الشبيه بأسلوب الجاحظ وروحه في كتاباته. يقول فاروق وادي عن ذلك: «هذه الرواية شأن ما قبلها ايضا كرّست اميل حبيبي فارسا لأسلوب جديد في الأدب الفلسطيني والاسلوب الساخر.

وتنبع سخرية هذا المبدع من داخل الحزن وتمتزج فيه، فالضحكة التي يتكئ عليها هذا الأسلوب تبسط خلفها بقعة سوداء ومأساويّة للواقع المعيش. انها نوع من الكوميديا السوداء، ذات القدرة السرية على تلوين الانفعالات وجمع نقائضها معا. هذه الكوميديا التي يشع من اطرافها لحن حزين لم تكن مألوفة من قبل في الأدب الفلسطيني رغم أنها أثبتت حضورها في عطاءات كثيرة في آداب الشعوب المقهورة. وتتجلى السخرية في الوقائع في كلية العناصر الأساسية المكونة للعمل الأدبي فتصبغه بروحها بحيث نقف امام نموذج أدبي ساخر في شكله جاد في مضمونه، دون ان نلمس اي تناقض او انفصال بين جدية المضمون وهزلية الشكل الذي حل فيه. فالشخصية المحورية هازلة في تركيبها وتكوينها والاحداث التفصيلية التي تعيشها هذه الشخصية في حياتها او التي تلتقطها من حياة الآخرين في محيطها تبقى موسومة بهذه السمة. واللغة التي تصاغ بها ملامح تلك الشخصية وردود أفعالها تستجيب لمنحى الشخصية والأحداث في توجهها الهازل. فتشكل في مجموعها عملا أدبيا ساخرا يرسم الحقيقة الجارحة ويقودنا في معناه الى الواقع المر المأساوي الذي يتحدث عنه وينبع من داخله». (٢٠)

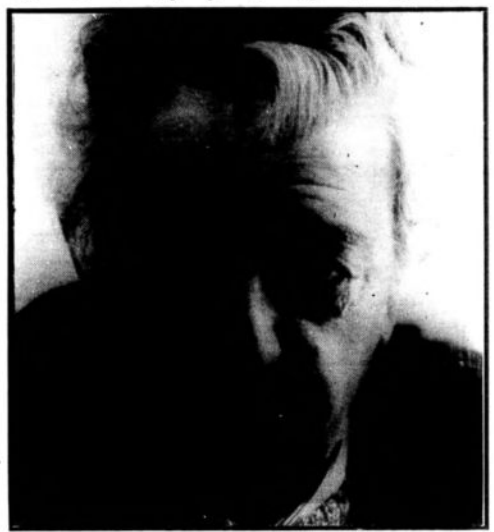
اما الأمر الخامس والمهم الذي أعطى لأدب حبيبي صبغته المتميزة فهو مزجه في العمل الواحد العديد من الاشكال القصصية، ففي المتشائل مثلا نراه يمزج بين عناصر وأشكال متعددة مختلفة المنابع، فتارة يستخدم شكل المقامة ومرة فن السيرة، وحينا الرواية التاريخية ورابعا الملحمة. والجميل في كل ذلك انه لا يخلص في عمله لشكل واحد بل يستمزجها جميعا منتقيا ما شاء له من عناصر معينة تختص بشكل معين بمعنى انه بقدر ما يقترب من الشكل الواحد حتى نراه يطلّقه الى غيره في العمل الواحد شاقا لنفسه طريقا خاصا جديدا. فمن المقامة يقترب حين يتخير الفاظا لغوية منتقاة تحتاج من القارئ البحث عن معانيها، بالاضافة الى استخدامه للهوامش لشرح الفاظ أخرى، والى توظيف الشعر العربي، والغريب انه وهو يفعل ذلك لا يحس القارئ بثقل النسيج الروائي وبطء حركته ومرد ذلك الى خبرة الكاتب القصصية وحسه الذوقي. والرواية احيانا تقترب من فن السيرة وذلك حين تمزج بين الميل القصصي والسرد التاريخي فيصبح العمل قصة ممتعة مسلية متلونة الحقائق، بارعة في رسم الاجواء التي تجري في اطارها الأحداث. وبقدر ما تقترب من فن السيرة كما ذكرنا فهي تبتعد عنها، تبتعد عنها في ان الكاتب لا يبدأ بتصوير حياة البطل منذ ولادته، ثم ان البطل انسان دون العادي في بلاهته وجبنه وتخاذله ظاهريا والسيرة غالبا ما تكتب عن العظماء. وهي احيانا تقرب الرواية التاريخية، فالكاتب يولي التاريخ اهتماما كبيرا في المتشائل حين يرسم النضال الذي يلتحم مع التاريخ (الغزو الصليبي وحصار عكا وغزو المغول حتى مجازر ايلول) ولكن الأحداث لا تأتي متتابعة عن الرواية التاريخية. ومن ثم الكاتب يستحضر تيارا عريضا للحياة الشيء الذي يشعرنا بمسيرة التاريخ وهو حين يتناول الحياة السياسية في مرحلة تاريخية معينة فاننا نراه يقوم بالمقارنة والمقابلة مع حوادث قديمة مما يجعل رؤيته تمتد الى القديم فتأخذ منه صورا مشرقة فتحييها.

هذا من جهة اما من أخرى فالوقائع التاريخية لا تندرج تحت باب الرواية التاريخية فهو يعرضها في خطوط عريضة غير مرتبة وبذلك يبتعد عن الرواية التاريخية. وفي احيان أخرى تبدو الوقائع قريبة من الملحمة من حيث انها ذات أحداث متعددة وشخصيات مختلطة متصارعة، ومن حيث اننا نستطيع من خلالها ان نعي التاريخ تاريخ شعب معين ونتعرف على مزاياه ونتبين ما لديه من معطيات حيوية في صراعه المصيري. وهي تلتقي بالملحمة بهدفها ومحورها المتمثل في كرامة الأمة. اما السبب الذي يبعدها عن الملحمة هو شخصية سعيد البطل. اذ ان الملحمة تقدم تاريخ أمّة ما في صراعها مع قوى خارجية من خلال بطل منتصر اما هنا فهي تقدم ذلك من خلال شخصية محورية لا يمكن وصفها بالبطولة. فسعيد شخصيته تتصف بالضعف والاشتهاء والأثرة بينما بطل الملحمة يتصف بالقوة والطهارة والايثار. ومن جهة أخرى تلتقي ايضا بالملحمة في كونها تصوّر عالما كاملا مليئا بالتفاصيل والمميزات، عالما لا يمكن الا ان يكون خاصا بشعب دون سواه. (٢١) وفوق هذا وذاك الرواية هي رواية شخصية بحيث توظف كل الأحداث والشخصيات لخدمة سعيد.

* أمر سادس يرفع أدب حبيبي الى الأهمية وهو اللغة. ان للغة الكاتب فرادة فهي لغة تمتح من التراث ولكنها تضيف عليه، وهي بالتالي تستمد من الصحافة وتشيد على لغتها وتطورها وتشتق من الأمرين صياغات جديدة. والقارئ يدهش حين يقرأ مثل هذه اللغة التي تمزج بن القديم والحديث من جهة وحين تعبّر بالقديم عن موضوع حديث من أخرى فمثل هذه المصادمة تثري النص وتخلع عليه روحا محببة لطيفة.

وأمر سابع يشكل اضافة للرواية العربية استخدمه اميل حبيبي في قصصه هو براعته في توظيف المثل والاتكاء على الحكاية الرامزة وتوظيف المفارقات الدالة. هذا بالاضافة الى استغلال أحدث التقنيات الغربية كالأسطورة والحكاية الشعبية للتدليل على واقع او للترميز الى شيء لا يريد الكاتب التصريح عنه أو لخلق عالم يطمح اليه.

وأمر ثامن نضيفه هنا تميّز به أدب اميل حبيبي هو قضية براعته في السرد والحوار. فسرده غني بالاشارات التي تشي بثقافته العميقة العربية



والغربية، كما انه يتميز بانسيابية وعفوية. اما حواره فنابض حي يسبر أغوار شخصياته الأمر الذي يؤدي بالتالي الى امكانية المسرحة. وفي الواقع وبسبب حيوية حواره وانسيابية سرده يصبح كل ما كتبه اميل حبيبي قابلا للمسرحة دون جهد أو عناء ولعل هذه الميزة لا نجدها الا في أدبه.

والوقائع بعد هذا وذاك وفي توسطها بين السيرة والحكاية الشعبية والأشكال الأخرى ترسم خطا بيانيا جديدا يعتمد أساسا على الايقاع الروائي كما يقول «الياس خوري»(٢٢). يستمد هذا الايقاع عناصره الأساسية من الاصرار على الدلالة. ولكن الدلالة ليست مباشرة أو مسطحة. انها دلالة سياسية ثقافية تنطلق من المباشر الى العام وتبتعد عن الوعظية لتنسج لنفسها رداء بنائيا يعتمد على العديد من العناصر يكون التداعي حجرها الأساس روائيا بأقنيته المتعددة التي تعطي لفن الرواية رونقه. ومن أهم هذه الأقنية الموجودة في الوقائع، كما يحددها الياس خوري(٢٣):

«١ - الراوي: وهنا هو البطل نفسه وليس المؤلف لذلك تنساب الراوية بلغة المخاطبة التي تسمح بمسرحة العمل. ولكن الرواية على لسان البطل لا تعني اندماجية درامية فالكاتب يستعيض عن تدخله بالعلاقات وباستغلال أوسع لجميع امكانيات شخصية البطل. فتبقى المسافة العقلية قائمة وتسمح بالاستدلال. خلف البطل/ الراوي وتداعياته وعلاقاته تقع المسألة الأساس التي تطرحها الرواية وهي البنية الاستدلالية التي تؤطر علاقات واسعة تفتتها لتعيد تركيبها من جديد من خلال البطل/ المرآة.

٢ - الجناس: يلعب الجناس دورا هاما فهو يبسط اللغة ويقيم لها ايقاعات موسيقية تتحاشى الابتذال بتحاشيها للسجع، وقد تصل الأمور الى حد استنباط كلمات جديدة تحمل دلالات عديدة.

٣ - التكرار: وهو ميزة القصة الشعبية لأنه يقيم من جهة أولى ايقاعا خاصا رتيبا مألوفا فيترسب في ذاكرة السامع/ القارئ ويقدم ارشادات تحمل مداليل مختلفة لا تتحد الا في السياق.

٤ - الكلمات العامية: يجري داخل هذا السياق استخدام كلمات عامية تختصر حركة كاملة او تسترجع مثلا شعبيا.

٥ - ايقاع الجملة - تتداخل هذه العناصر الايقاعية لتشكل ايقاعا خاصا بالجملة النثرية. فيجري اندغام الجناس والتكرار والعامية داخل بنية جملة متوازية او يجري التركيز على عنصر ايقاعي واحد - حرف يتكرر - ليستخرج من عناصره نكتة سوداء.

٦ - الصورة/ الحركة: تلعب الصورة/ الحركة في الرواية دورا تشكيليا هاما لأنها تمدّ الواقع في مساحة كبيرة ثم ترفعه الى مستوى الرمز.

٧ - الحركة الكاريكاتورية: تستعين الرواية كثيرا، بالكاريكاتورات حيث تضخّم ثم تعيد الى الحجم الطبيعي.

تتداخل هذه العناصر الايقاعية في بنية واحدة تتشكل في مستويين: أ - دائرية النص التي تحيل الرتابة الى حركة تتقدم ب - الرمز الشامل الذي ينطلق من وقائع عينية ليقوم باعطائها بعدا يمتد على مساحة الرواية. هكذا يأتي الايقاع الروائي لغويا وقادرا على الامتداد في حيز يعتقل أزمنة في توال شخصي يهيمن عليه الحلم المأساوي».

وهكذا الآن نلمس مما تقدّم الاضافات الكثيرة التي أضافها أدب اميل حبيبي القصصي على الجانر الحكائي العربي عامة الأمر الذي بوّأه مركز الصدارة والذي جعل له نهجا خاصا به والأمر الذي جعله بالتالي تجاوز خصوصية ليصبح شموليا عاما مؤثرا في الرواية والقصة في العالم العربي ومحليا. وليس صدفة بعد كل ما تقدم ان نجد ذلك الكم الكبير من الأقلام التي كتبت عن ادب اميل حبيبي دارسة او ناقدة، أو مدلة على ما فيه من خصوصية او مؤشرة الى ما فيه من تجديد وبراعة واضافات. وليس صدفة والأمر كذلك ان نجد أن خيرة الأقلام العربية والعالمية هي التي كتبت وناقشت وحللت ودرست ذلك الأدب مضمونا وشكلا واسلوبا.

* وبعد،

وان كنا قد أعرضنا عن كتابات اميل حبيبي الاخرى (الكع بن لكع، إخطية، خرافية سرايا بنت الغول) فلأننا لم نجد فيها جديدا على ما ذكر سوى الاوتوبيوغرافية في بعضها وتقريع الذات والنقد لعالم آمن به الكاتب ورآه ينهار. هل أجبنا عن الاسئلة التي طرحناها في البداية وهل وضّحنا اضافات اميل حبيبي للفن القصصي. أظنني كذلك.

وهكذا اذن يكون اميل حبيبي بسداسيته وبوقائعه قد عكس الواقع واخترقه وفتّق المألوف ووصل به الى الادهاش والشدهة واخترق الظاهرة الى ما وراءها، وانطلق من الخصوصية الى الرحابة والشمولية واصطبغ عمله الأدبي في كل ابداعاته بالانسانية. وهكذا يكون ايضا من كبار المبدعين محليا وفلسطينيا وعربيا.

* الإحالات *

١ - شكري عزيز ماضي، انعكاس هزيمة حزيران على الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٨.. ص١٨٧.

٢ - ن. م.، ص ١٧٣.

٣ - رجاء النقاش، مقدمة سداسية الأيام الستة، معتوق، بيروت. ب. ت.

٤ - محمد دكروب، مقدمة السداسية.

٥ - ماضي، ص ١٨٣.

٦ - ن. م. ص ١٨٦.

٧ - ن. م. ص ١٩٤.

٨ - السداسية اللوحة السادسة. الشرق. ص ٢٧.

٩ - ابراهيم - خليل: في القصة والرواية الفلسطينية، ابن رشد، عمان، ١٩٨٤، ص ٧٧.

١٠ - ن. م. ص ٧٨.

١١ - علي الراعي: مجلة الشرق، عدد خاص باميل حبيبي - العدد ٢، نيسان/ حزيران ١٩٩٦ ص ٢٧.

١٢ - ساسون سوميخ: مجلة الشرق. العدد ذاته. ص ١٧.

١٣ - الماضي، ص ١٨٣/ ص ١٨٤.

١٤ - محمد دكروب، آثار هزيمة حزيران في القصة العربية القصيرة، الآداب، عدد ١٠، ١٩٦٩ ص ١٠.

١٥ - عز الدين اسماعيل، مجلة المجلة، القاهرة، عدد ١٧٤، سنة ١٩٧١، ص ٦٦.

١٦ - الياس خوري: تجربة البحث عن الأفق، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٧٤، ص ٤٧.

١٧ - غالي شكري، الطليعة، عدد ٨، ١٩٧١، ص ٤٧/٤٨. عن كتاب: صبحي نبهاني، البعد الانساني في رواية النكبة، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١١٣.

١٨ - فاروق وادي، ثلاث علامات بارزة، الأسوار، عكا، ١٩٨٥ ص ١٠٧. وراجع ايضا: احمد محمد عطية: الرواية السياسية، مدبولي، القاهرة، ر. ت. ص ١٩٩.

١٩ - الشرق، ص ٢٧.

٢٠ - فاروق وادي: ثلاث علامات بارزة، الأسوار، عكا، ١٩٨٥، ص ١٢٤ وما بعدها.

٢١ - ماضي، ص ١٨٦ وما بعدها.

٢٢ - الياس خوري: الذاكرة المفقودة، الأبحاث، بيروت، ١٩٨٢، ص ١٦٧.

٢٣ - خوري، ص ١٦٨ وما بعدها.

حجرفي الهواء



* احمد دحبور *

«الا انه تجدر الاشارة مبدئيا، الى عمل ادبي اسمه - سداسية الايام الستة - بدأ كاتب مجهول اسمه ابو سلام، ينشره بالتسلسل في - الجديد - منذ آذار ١٩٦٨، ومما لا شك فيه ان وراء السداسية التي يمكن، ببساطة، اعتبارها نموذجا للقصة - المقاومة، موهبة ممتازة، وهي تشكل ابرز علامة في العمل النثري داخل الارض المحتلة حتى الآن»..

هكذا اكتشفت شهيدنا غسان كنفاني، سداسية اميل حبيبي، وقدم احدى قصصها «واخيرا نور اللوز»، لاول مرة، الى القارئ العربي، وذلك من خلال كتابه الرائد «الادب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال ١٩٤٨ - ١٩٦٨»، الذي اصدره عام ١٩٦٨، مدشنا بذلك اقبالنا على عاصفة الفرح والشجن المسماة ادب الارض المحتلة، او ادب المقاومة.

وان تلتقط عينا غسان كنفاني، ابن الاثنين والثلاثين عاما يومئاك، «ابرز علامة في العمل النثري»، لكاتب لم يمهر قصصه بتوقيعه، معناه ان للعينين الكنفانيتين قدرة على النفاذ، لا يجاريها الا صدقية حبر الروح الذي كتب ابو سلام سداسيته به، تمهيدا لتنبلته الروائية «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل»، والتي ستحير النقد، فيما تظل تتحدى صاحبها ان يتجاوزها، او يكتب ما يضاهيها. والواقع ان اميل حبيبي، في كل ما كتب، على اختلاف المستويات، ظل كاتبا اشكاليا يحير قراءه سواء اكان ذلك في تصنيف الجنس الادبي الذي يكتبه، ام في موقع كتابه الجديد من نتاجه السابق، فمنذ كتابه الاول برز التساؤل حول الجنس الادبي الذي يكتبه، وقدر رأينا غسان يصف السداسية بالقطعة الادبية، فيما اطلق عليها رجاء النقاش، مجازا، صفة الرواية، الى ان تواضع النقاد على اعطائها صفتها الحقيقية: انها مجموعة قصص قصيرة.. ولكنها مجموعة ذات فرادة توفر لها وضعا خاصا في هذا الجنس من الكتابة.

السداسية

لم يكن هذا التصنيف للسداسية من باب العناد او الانفراد بالرأي، بقدر ما كان تعبيرا عما تتيحه لغة اميل حبيبي، بمحولاتها التراثية والشعبية والثقافية، من فضاءات تخييلية، تغري باستقطاب الاجناس الادبية المختلفة، من رواية وقصة وشعر ومسرح وسيرة ذاتية، في نص متميز لا يمكن ان يكون صاحبه الا اميل حبيبي.

يقول ميشيل بوتور، في كتابه - بحوث في الرواية الجديدة -: «ان الموسيقا والرواية فنان يوضح احدهما الآخر، ولا بد لنا في نقد الواحد منهما من الاستعانة بالفاظ تختص بالثاني»، ومع ان كلام بوتور يتعلق بالرواية، الا ان الحرية التي تحققها قصة السداسية، تلامس الجنس الروائي، من جهة الحبل السري الرابط بين القصص الستّ، فنحن ازاء عمل هارموني يعالج لواعج النوستالجيا، لحظة ارتطام الفلسطيني «الباقي في حيفا» منذ عام ١٩٤٨، والفلسطيني اللاجئ الذي يعود مهزوما، «زائرا» الى بيته بعد هزيمة ١٩٦٧، وتتوج المقاطع الفيروزية هذه القصص، مع اغنية شعبية من اغاني الاطفال - جبينة - فيما تواصل الكنائس والمساجد اجراسها واذانها في خلفية المشهد المقروء.

المتشائل

هكذا وزع عدد ايام الهزيمة على ست قصص، وهكذا ذرع فلسطيني في «الوقائع الغريبة لاختفاء سعيد ابي النحس المتشائل»، من الجليل الاعلى، الى عاصمة روحه - وروحي بطبيعة الحال: حيفا، واعطى شخصياته اسماء - كنايات، كأنه يوزع المهام على تلك الشخصيات بالعدل او بسواه، فهذا «سعيد» و«ابو النحس»، وتلك «باقية»، وهذه «يعاد»، وعلى ما في هذه الاسماء من ايحاء بادوار حامليها، الا ان شخصياته نجت من النمطية القاتلة، لانها - وهي مثقلة بقضية الوطن مباشرة - احتاطت لحيويتها بكل ما في بلادنا من امثولات، وحكايات، وتفصيلات، فضلا عن ان تعاقب الاجيال ترك لكل شخصية صوتا مغايرا لاصوات الآخرين او مكملا لها، مما زعزع الطمأنينة الساذجة التي يحبذها الواقعيون المسطحون، فأنت لا تدري مثلا: هل تستريح لادانتك للمتشائل، حتى وهو تابع ذليل للخواجا سفسارشك، ام تتعاطف معه وهو يصحو على رأس الخازوق؟ ان ذلك الخازوق لم ينبت من واقع الاحتلال وحده، على بشاعة الاحتلال، بل هو نابع من لا وعي المتشائل، ومن اناه الاعلى الذي يشكل رقيبا اخلاقيا على وعيه، وليس ذلك تعبيرا عن الندم، فهو لا يملك مثل هذا الترف، ولكنه يعي المأزق الخطير الذي وقع فيه، مما لا يمكن مقاربته بغير الخازوق، واذا كان المتشائل من اخطر الشخصيات الاشكالية الروائية فلسطينيا وعربيا، فان أشكاليته ليست مغلقة على الظلام، لان «يعاد» الثالثة ستظهر «حين تمضي هذه الغيمة تشرق الشمس»، ولان القارئ شخصيا هو طرف في هذه الرواية، التي يختمها اميل حبيبي على هذا النحو: «فكيف ستعثرون عليه يا سادة يا كرام، دون ان تتعثروا به؟».. والواقع انها ليست المرة الاولى التي يحيل فيها الكاتب نهاية عمله الى القارئ، فقد فعل ذلك، مثلا، في قصة «ام الروبابيكيا»، بل انه راهن على ان يقرأ بطل قصة «واخيرا نور اللوز» تلك القصة فيعرف منها انه هو الحبيب الناسي، هكذا يصوغ اميل معادلته المركبة من مثلث عجيب: بطل العمل الفني - والعمل الفني ذاته - والقارئ، واذا كان هذا اسلوبا عاما لابي سلام، فهو ما يفسر تبرمه باصرار القراء على انتاج متشائل جديد، لان هؤلاء القراء مطالبون باكتشاف الخط الدرامي الذي يمسك بأعماله منذ اول سطر ادبي كتبه حتى مغادرته دنيانا.. ان المتشائل هي رواية العمر بالنسبة اليه، لا بالصفحات المضبوطة بين غلافيها وحسب، بل في كل ما كتب، وينسحب ذلك على الاسلوب والرؤيا..

لكع بن لكع

وعلى ايقاع «يا سادة يا كرام»، ينقلنا ابو سلام الى عمله الثالث «لكع بن لكع» الذي يصفه بأنه حكاية - مسرحية، وانه «ثلاث جلسات امام صندوق العجب»، وقبل ان نتملى ملامح هذا العمل الخاص، ننتبه قليلا الى نزوع الكاتب الى الحركة والتغيير، فكتابه الاول مجموعة قصصية، والثاني رواية، والثالث مسرحية، والى ذلك ففي كتاب رائحة الجنسين



الادبيين الموجودين في الكتابين الآخرين، فهل لكع مسرحية؟..

للاجابة عن هذا السؤال، لا بد من التفطن الى البحث الدؤوب، عند هذا الكاتب المتميز، عن استخلاص كتابة عربية، او على الاقل عن اسلوب عربي في التعامل مع الاجناس الادبية التي تأخر وصولها الينا، كالرواية والمسرح، ومن هذا المنظور يمكن التعامل مع «لكع بن لكع» بوصفها مسرحية تفيد من التراث الشعبي الشرقي، بحيث يحل الحديث عن المتفرجين وعلاقتهم بصندوق العجب، كل الارشادات المسرحية، ويبقى الحوار هو الحوار المسرحي، مع استغلال الفرص التي يتيحها المسرح الملحمي من استطرادات وتعليقات وتغريب، ليؤدي هذا كله رسالة محددة، مفادها ان هذا الشعب المثخن بالجراح، قادر على التعدد والتجدد، ومؤتمن على حضوره، وتزكي حضوره هنا، تلك الشذرات العجيبة من الصور والذكريات والاحلام، التي يتخللها الجرح العميق والاسى الحلو - الاسى الحلو تعبير للمرحوم الشاعر توفيق صايغ - وسنرى في هذا العمل، كيف ان شخصيات «المتشائل» لا تزال تدب في الحياة، ولكن بأسماء مختلفة، مع ملاحظة ان حضور الموسيقا في «لكع بن لكع» اصبح حقيقة لا مجازا، فالطبول والاغاني تتخلل العمل من بدئه حتى منتهاه.

اخطية

واذا كانت الموسيقا تزف صندوق «لكع..»، فان الشعر يقطر من «اخطية»، كتابه الرابع، وقد كعب لي، رحمه الله، على النسخة التي اهدانيها: «اهديك الكتاب الذي قيل فيه: خذوا الشعر من اخطية»، وقد كان مقدرا لهذه الرواية ان تكون واحدة من ثلاثية، الا ان ابا سلام ولأمر ما، عزف عن استكمالها، وليس معنى هذا انها لا تشكل، وحدها، عالما مستقلا، بل يمكن القول من غير تردد: انها عالم شديد الخصوصية، على ما يربطه بالجو العام الذي يمخره ادب ابي سلام، فبأسلوبه الساخر، الجزل، المراوغ، ينشئ عمارة قائمة على الاستطرادات والتوليدات التي تذكرنا باجواء الف ليلة وليلة، مع ان استدارة احداثها اكثر تركيبا، ولكن من «اخطية» هذه؟ انها «من تلك الظواهر الكونية التي وجدت لكي يعترف الناس بها لا ان تعترف بهم.. دغلة في الكرمل استعصت على الاسفلت»، فهل هي فلسطين ام حق فلسطين على ابنائها؟ لقد غلطوا بحقها وظلت عالقة في ارواحهم وضمائرهم، لتجد تجليها في شخصية سروة عبد الكريم الحيفاوية التي صعدت النخلة، ولم يلحقوها، فكان وقوعها وانفجار اللون الارجواني من رموز الحنين الابدي اليها.. ان «اخطية» نشيد فلسطيني يأسر الروح بما يترك على كل حجر في حيفا من علامات الحنين، حنين الباقين الى المهاجرين، وصدى نداء المهاجرين في ارض اخطية وسروة، وبهذا فليس نشيده «اخطية» لتمجيد المكان، بل هي صلاة هذا المكان الى الصلات التي تشده الى ناسه الحاضرين والغائبين على حد سواء.

سرايا بنت الغول

حين نمشي مع اميل حبيبي من السداسية الى خرافية «سرايا بنت الغول»، فاننا نرى الى اي حد كان الايقاع الداخلي لاعماله وينهل من موسيقى الحياة بحركتين متوازيتين: احداهما تغرق من الذاكرة، والثانية تتصدى لليومي والتفصيلي، حتى بايراد الاسماء الواقعية احيانا، ويتقاطع مع الحركتين صوت الكاتب الشخصي الذي يتوجه بالخطاب الى معارفه، ويناديهم بالاسم (كما فعل معي في سرايا) معلقا او شارحا او مازحا، ثم لا يلبث صوته ان يندغم في احدى الحركتين: حركة الذاكرة او حركة الحياة اليومية، ليواصل عمله طريقه الوعرة، لكن الممتعة والغريبة بقدر ما توحي بالبساطة وما هي ببسيطة ولعل اميل حبيبي، حين كتب «سرايا»، كان يفكر في اعتزال الكتابة الادبية وهو افتراض نظري، لانه كان يعد - رحمه الله - برواية جديدة، واساس هذا الافتراض ان الكاتب وضع في «سرايا بنت الغول» خلاصة اسراره وشجونه تجاه المكان، بما يمكن ان يشكل واحدة من الوثائق الفنية الكبرى عن علاقة شعب بارض، ويصح القول: علاقة ارض شعب بأرض، بعد ان تماهى الطرفان، احدهما مع الآخر، الى درجة الغناء الصوفي، وقد تميزت «خرافية سرايا بنت الغول» بعدد «التيمات» التي تصلح كل منها لتكون محور رواية مستقلة، ولكن الكاتب جدل بين هذه المحاور في نص فريد، تتداخل فيه الغنائية مع النسيج الروائي، مع الطرائف التي لا تعرف كيف يمكنه توظيفها حتى يصل الى هذه النتيجة التي تشيد علاقة ابن الوطن المنتظر جغرافيا، بالوطن المضغوط حتى الاختناق، وليس الا ان تطيل سرايا المحبوسة في قصر الغول جدائلها، حتى يتمكن العاشق من تسلق السور والعودة الى القصر، والى ان يطول شعر سرايا ستظل روحها تحرس المكان الذي يتعرض للهدم والتفويض والتغيير، لكن رهان الامل معقود على صمود سرايا واصرار العاشق.

في سرايا - مما في اعماله كلها - يجازف اميل حبيبي برفع الكلفة مع القارئ، حتى ليتوهم هذا ان الكاتب تجاوز الشرط الفني، الا ان جملة معترضة، او نكتة، او تعليقا خاطفا، من شأنها، لا ان تستعيد الشرط الفني بل ان تنبه الى ان هذا الشرط لم يغب اصلا، وانما هو اسلوب اميل حبيبي في ادبه - كما في حياته - الذي يجمع الذاتي الى الموضوعي، بعد ان صيغت الذات وفق مسافة الموضوع الذي هو جرح الجراح واغنية الاغاني.. ان القدرة على استخلاص السؤال الكبير من الجزئية الصغيرة، لا تدل على براعة تقنية لهذا الكاتب بقدر ما تكشف الى اي حدّ توحد مع الوطن، من غير زعيق او ابتزاز او مجاراة للخطاب السياسي المباشر.

هل يمكن القول ان كتابة ما، مهما كان حجم المساحة التي تشغلها، او العمق الذي تتوخاه، قادرة على الاحاطة بإميل حبيبي؟ طبيعي ان الجواب معروف سلفا، فالمستويات التي يوفرها النص الحبيبي، كافية لان تشغلنا عن غيابه الفادح (وكيف؟ مؤكدة حضوره الدائم في النص الحاضر فينا..

من قال ان هذا الباقي في حيفا والغ في الغياب، انه نوم ساعة بعد الظهر ليس الا، وبعد ذلك ما علينا الا ان نقرأ شو بنهاور: «ليس هذا الموت الا نوما ينسى فيه الفرد شخصيته، بينما يبقى كل شيء آخر فيه مستيقظا، بل انه لا يحتاج الى من يوقظه، لانه لم ينم اطلاقا».

لم ينم اطلاقا، واكاد انتظر حضوره لاسأله رأيه في هذه الكلمات.. رحم الله المعلم ابا سلام وليهنأ بحيفا التي تهنأ ببقائه فيها حتى يرث الله الارض ومن عليها.

بيزك كارت

" بطاقة اعتماد" دائمة ، وغير محدوده، لمكالماتك الهاتفيه ،

مقابل ١٢,٧٥ ش ج فقط لمرة واحدة.

والبطاقة معك الى الابد .

ضعها في جيبك وكن على صلة دائمة

بطاقة "بيزك كارت"
سهلة الاستعمال ومريحة.

توفر لك الاتصال من اي مكان في البلاد والعالم.

تستطيع استعمال بيزك كارت
للهاتف الخاص او العمومي.

بطاقةتوفيرية : ٥٥ أغورة عن أول
وحدة عد، و ٢٩ أغورة عن
كل وحدة عد اضافية
(يشمل ض.ق.م) في البلاد

اذا لم تتحدث لا تدفع . لا رسوم عن الاستعمال .

بفضل الكود السري بامكانك الاتصال
دون الحاجة الى حمل البطاقة .

الادانة عن مكالماتك . تتلقاها على حدة، كل شهر.

אגף השיווק قسم التسويق



بيزك كارت

لتكن معك حيثما كنت

■ لطلب بطاقة بيزكارت اتصل ٢٤ ساعة يومياً 177-022-0500